

اشتعلت عيناه بنيران الغضب والاحتقار وهو يقول
 ببرودة مهينة "لدي عشيقة في أثينا وأنا سعيد جدا
 معها وسوف تظل عشيقتي بغض النظر عما يجب أن
 أقوم به لتحقيق جانبي من هذه الصفقة القدرة!
 وأنا لن أكون حذرا أو سريا..أنا لن أقدم أي
 تنازلات من أجل كبريائك بينما تعيشين معي كما
 يسمى زوجتي!..أنا ساكرهك وأحتقرك وسأذهب
 معك إلى الفراش بانتظام حتى تحمليين وبعد ذلك
 أنا لن ألمسك مرة أخرى!"

ترجمة .. سنو وايت
 تدقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

By saide

غارقة في أمواج اليأس

الاسم الأصلي للرواية THE PRICE OF A BRIDE

الكاتبة MICHELLE REID

ترجمة .. سنو وايت

تدقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

By saida

غارقة في أمواج اليأس

للزواج " أكمل بقسوة "لأنني لست للبيع!"

لا!؟ فكرت ميا بازدرء والتوى فمها المغري بمرارة وهي تشعر بالتقدير لرد الكسندر دوماس الذكي..لكن هل يظن حقا أنه كان سيحضر الى هنا من الاساس إذا لم يكن جاك فرايزر يعرف أنه يمكنه شراؤه؟

فجاك فرايزر لا يتعامل سوى مع الحقائق المطلقة..كان رجلا قاسيا صلبا أمضى معظم حياته يشق طريقه من لا شيء ليصبح مالك إمبراطورية عملاقة وقد تعلم في وقت مبكر جدا الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة قبل أن يمضي قدما في خطته وكان هذا مفتاح نجاحه..فهو لا يترك أي شيء للصدفة..

كان الكسندر دوماس من ناحية أخرى على النقيض تماما من جاك..كان أنيقا ومتعجرفا ترجع أصول عائلته اليونانية العريقة إلى أكثر من مائة عام..لكن في حين

الفصل الأول

راقبت ميا ثلوج شهر يناير تتساقط في الخارج وهي واقفة خلف زجاج نافذة مكتب والدها..كان الطقس العاصف يزداد قوة بينما كانت هناك عاصفة أخرى مستعرة تجري أحداثها خلفها بين رجلين نافذين يتبادلان الإهانات الغاضبة فيما بينهما..

ليس أنها كانت تعير ما يحدث انتباهها فقد كانت تعرف التفاصيل بالفعل..ووجودها هنا كان بلا فائدة حقا..مجرد شاهد صامت..

"هذا هو الاتفاق دوماس!" سمعت والدها يصيح بنفاذ صبر "أنا لا أحب المساومات إما أن تقبل العرض اللعين أو تترك الأمر!"

"ولكن ما تقترحه عليّ هو شيء همجي من العصور الوسطى!" صاح الرجل الآخر بشراسة "أنا رجل أعمال ولست تاجر رقيق! إذا كان لديك صعوبة في العثور على زوج لابنتك حاول البحث عن وكالة

غارقة في أمواج اليأس

كذلك إذن يمكنك الخروج لم يبق شيء لدي أقوله لك"

"لكنني على استعداد لدفع ضعف سعر السوق!"
"الباب خلفك سيد دوماس.."

ومرت رجفة على طول جسدها من التوتر وهي تنتظر لتكتشف ما الذي كان الكسندر دوماس على وشك القيام به بعد ذلك..

كان لديه خيارين في رأيها إما أن يخرج من هنا ورأسه مرفوع بتعجرف واعتزاز ويتنازل عن هدفه الذي أوصله إلى هذه النقطة أو أن يتخلى عن كبريائه ويسمح لمبادئه أن تنزل إلى مستوى جاك فرايزر المروع ويدفع ثمن تحقيق هدفه..

"يجب أن تكون هناك طريقة أخرى تمكّننا من حل هذا" تتمم بهدوء

لا ليس هناك طريقة أخرى..فكرت ميا بصمت لسبب

الفصل الأول

كانت ثروة فرايزر تواصل الارتفاع كانت حظوظ عائلة دوماس تتناقص حتى اضطر هذا الرجل للوقوف هنا الآن..

لكن لتكون مُنصفة..الكسندر دوماس لم يتوقف قط عن إدارة شؤون العائلة وقد أمضى السنوات العشر الأخيرة من حياته في إصلاح هذا التدهور وقد نجح تقريبا باستثناء هدف واحد نهائي..

ولكن حظه السيئ أوقعه مع جاك فرايزر ليحقق هذا الهدف الأخير..

الشیطان المسكين فكرت ميا بتعاطف مرير فرغم أن الكسندر دوماس قاسي لا يرحم بطريقته الخاصة لكنه ليس أمامه أي فرصة للحصول على ما يريده من والدها دون دفع الثمن الذي يطالبه به جاك فرايزر..
"هل هذا هو ردك النهائي؟" تحداه جاك فرايزر بتجهّم كما لو كان يؤكد توقعات ابنته "إذا كان الأمر

غارقة في أمواج اليأس

النساء..أصدقاء أو أعداء..كبار أو أطفال..كان
تستحوذ عليه الرغبة في السيطرة دون أي
استثناءات..

"إذن سوف أتركك لتناقش التفاصيل مع ابنتي..اتصل
بمحامي غدا وهو سوف يجيب أية أسئلة قد تكون
لديك بشأن العقد" وبنبرة روتينية مهينة الآن بعد أن
حصل على الرد الذي يريده خرج جاك فرايزر من
الغرفة وتركهم وأغلق باب المكتب خلفه..وحل صمت
من نوع مختلف على المكان...صمتٌ مرير..فكرت ميا
بتجههم وهي تشعر بنظرات الكسندر دumas ترشقها
كالسهم في ظهرها..

كان ينبغي أن تترك شعرها منسدلاً.. فكرت
بسخرية..فقد كان التهكم هو السبيل الوحيد الذي
يجعلها تتحمل كل ما يحدث..أن تسخر من الأمر
بأكمله مادامت لا تستطيع محاربته..أو أن تستسلم

الفصل الأول

بسيط هو أن والدها لم يكن في حاجة إلى طريقة
أخرى..كان اليوناني قد قال أن جاك فرايزر همجي
ولكن الهمجية لا تصف نصف ما كان عليه والدها
حقاً..لم يكلف جاك نفسه حتى عناء الرد عليه..كان
يجلس هناك فقط خلف مكتبه ينتظر الاستسلام أو
المغادرة كما اقترح عليه..

"تبا لك جاك لإجبارك لي على فعل هذا.." قال
الكسندر دumas أخيراً باستسلام..

كان الصوت التالي الذي سمعته ميا هو صرير كرسي
والدها بينما كان يقف على قدميه..كان ذلك الصوت
مألوفاً وقد كانت تشعر دائماً بالفزع منه عندما كانت
أصغر سناً وحتى الآن وهي في الخامسة والعشرين
كانت لا تزال تشعر بتوتر معدتها كما كان يحدث لها
في طفولتها..

كان جاك فرايزر متنمراً وبارداً دائماً مع الرجال أو

غارقة في أمواج اليأس

وهو واثق من قدرته على إبرام اتفاق جيد مع جاك فرايزر والآن هو مضطر إلى التعامل مع حقيقة أخرى وهي أنه هزم أمام رجل يعرف دائما أي طعم يستخدمه لصيد فريسته وحتى لو شرب الزجاجة كاملة هذا لن يجعله ينسى الشعور المقرز الذي ينتابه الآن.. كان ينظر لوجهها بعيون مظلمة مليئة بالازدراء "أنت لديك الكثير لتقولينه لتبرير نفسك" قال بصوت قاسي..

هزت ميا كتفها بلا مبالاة "رجال أفضل وأقوى مني وقفوا في وجهه وفشلوا" كانت تشير إليه بالطبع والطريقة التي التفت بها أصابعه على كأسه أعلمتها أنه فهم إشارتها.. "إذن أنت سعيدة جدا بالموافقة على كل هذا كما افترض"

سعيدة؟ كررت ميا الكلمة وصمتت لبضع لحظات قبل

الفصل الأول

للبقاء.. لكنها ذرفت ما يكفي من الدموع خلال السنوات الخمس والعشرين لذا هي تعرف جيدا أن الدموع لا تفيد في شيء سوى أنها تجعلها تشعر بألم أكثر سوءا..

"أترغبين بشراب؟"

جعلها صوت رنين زجاج الكريستال تستدير لمواجهته للمرة الأولى منذ دخوله إلى الغرفة.. ورائته يسكب لنفسه شرابا من أفضل زجاجة شراب لدى والدها... "لا.. شكرا" قالت بهدوء وبقيت واقفة حيث كانت وذراعيها مطوية برفق على صدرها تراقبه يشرب محتويات كأسه دفعة واحدة..

الشیطان المسكين فكرت مرة أخرى.. إن الرجال أمثاله غير معتادين على التنازل عن أي شيء لأحد ناهيك عن الاستسلام لعرض والدها المقرف.. كان الكسندر دوماس قد وصل إلى هنا بعد ظهر اليوم

غارقة في أمواج اليأس

وجهه بالإضافة إلى النظرة المحتقرة في عينيه والتي أخبرتها أنها ليست سوى عاهرة..

نعم..ربما هي لم تكن أفضل من مومس لأنها سمحت لوالدها بفعل ذلك..اعترفت ميا لنفسها وهي تفكر أن الماضي يشهد لها بالتأكد باعتبارها عاهرة...
"هل اخترت بنفسك؟" سألها فجأة "هل هذا هو السبب في كل ما يحدث؟"

اتسعت عيناها بذهول وقد أؤخذت على حين غرة من قبل سؤاله ثم انفجرت ضاحكة بمرح كان غريبا وسط كل هذه المرارة والتوتر "أوه..لا..لقد اعترفت بنفسك أن والدي همجي ورجعي وسيكون الأمر عكس شخصيته تماما إذا سمح لي باختيار أي شيء لنفسي ولكن كان من الغرور أن تفكر بذلك.."
"كان لا بد من أن أعلم" قال بحدة..
"حقا؟" ردت ميا بهدوء "يبدو لي أنك ترى نفسك

الفصل الأول

أن تقرر بأسى أنها من المفترض أن تكون سعيدة للقيام بجانبها من هذه الصفقة القدرة..

"اسمح لي بأن أشرح لك شيئا" قالت بهدوء "والدي لا يضع أي خطة موضع تنفيذ إلا إذا كان متأكدا تماما من أن جميع الأطراف المتورطون سوف يوافقون على كل ما يريد منهم..إنها الطريقة التي يعمل بها دائما" أخبرته بحدة "لذا إذا كنت تأمل في العثور على طريقة للخلاص من خلالي..إذن أنا آسفة لتخيب أملك"

"بعبارة أخرى" أكمل باحتقار وحرقتها نظراته القاسية "أنتِ على استعداد للنوم مع أي شخص إذا أمركِ والدكِ بذلك"

"نعم" ردت بهدوء على الرغم من إهانتها المتعمدة ولم يظهر وجهها البارد أي مشاعر على الإطلاق لا نفور ولا حتى غضب..ولكن كل هذه الأشياء ظهرت على

غارقة في أمواج اليأس

بامتعاض..

"لا" غمغم بسخرية "عليك فقط أن تذهبي إلى السرير معي"

ولاحظت ميا أنها على وشك أن تكون كبش الفداء والآن سيفرغ عليها كل إحباطه وغضبه..

"بالطبع أنا أعلم أن ما علي القيام به هو أسهل بكثير" اعترفت بنبرة لا مبالية مخادعة "كوني امرأة.. سيجعل كل ما علي القيام به هو الاستلقاء في السرير وإغماض عيني وغلق عقلي.. في حين يجب عليك أنت أن.. إي.. تقوم بكل شيء ولكن سيكون أماننا مشكلة حقا..". أضافت بجفاف "إذا وجدتني مثيرة جدا للاشمئزاز بحيث لا يمكنك أن تجبر نفسك على النوم معي"

قالت ميا بجفاف وشعرت بالسعادة لأنها تمكنت من صدمه ولاحظت أنها تمكنت من جعله ينظر إليها حقا

الفصل الأول

الضحية الوحيدة هنا سيد دumas "ثم أكملت بهدوء أكثر" قد يساعد الأمر في أن أذكرك بأن هناك أنواع مختلفة من الضحايا في معظم الكوارث"

"وأنت كنت ضحية طغيان والدك.. هل هذا ما تحاولين أن تخبريني به؟"

كانت نبرة الشك واضحة في صوته وأظلمت عيناها الخضراء بشدة وإذا كان الكسندر دumas يعرفها أفضل كان سينتبه لذلك ويأخذ حذره فقد كانت ابنة جاك فرايزر بعد كل شيء..

"أنا لا أحاول أن أقول لك شيئاً" ردت ميا بفتور "أنا ليس علي تبرير نفسي لك.."

وفكرت بعناد لماذا يجب أن تدافع عن نفسها عندما كانت أسبابه للموافقة على هذا ليست أفضل منها؟

وهو لا يرى الأمر من هذه الزاوية فالكسندر دumas كان يبحث عن كبش فداء يلومه على هزيمته.. فكرت

غارقة في أمواج اليأس

الرجل يمكن أن يرى أي جمال فيها الآن فهو لا يشعر
نحوها سوى بالاحتقار
لكنها ليست غارقة في كراهية نفسها لكي لا تعلم جيدا
أنها تمتلك شعرا ووجها وجسدا جذابين إلى حد
معقول..

وتعلم أيضا أنه على الرغم من أنه كان يشعر بالنفور
نحوها الآن إلا أنه نظر إليها قبل اليوم وكان يريد لها
ونظراته المحتقرة الآن فشلت ببساطة في إقناعها بأنه
لم يعد يريد لها..

تحركت لتجلس على الكرسي الذي من شأنه أن
يجعلها تنظر إليه مباشرة..

كان الكسندر دوماس هو مثال حي لخيال النساء عن
الزوج المثالي.. كان طويل القامة وسيم لديه هيئة
جسد الآلهة اليونانية القديمة.. كان يرتدي حلة
حريرية رمادية من أرمانني.. شعره الأسود القصير

الفصل الأول

بدلاً من التركيز فقط على إظهار احتقاره لها...
ثم دارت حول مكتب والدها بابتسامة رضا وسارت عبر
الغرفة نحو المدفأة.. كان الخشب المشتعل بداخلها
يضيء بعض الدفء إلى الغرفة التي لم تكن تعرف
المعنى الحقيقي للكلمة فليس في منزل جاك فرايزر
مكان لأي مشاعر دافئة على أية حال..

ولكن أشعة اللهب أضفت لمعانا ووهجا ذهبيا على شعر
ميا الأحمر وعلى الرغم من أنها لم تنظر نحوه إلا أنها
شعرت بعينيه الضيقتين تتابعها بتركيز وتدقيق.. يفحص
السلعة المباعة.. فكرت بسخريه..

وهي تشعر بنظراته تمر على خطوط وجهها
الناعمة.. كان قد قيل لها أنها جميلة على الرغم من
أنها لا ترى أي جمال في نفسها.. لكن ذلك بسبب أنها
لا تحب نفسها كثيرا ويمكن أن يراها الآخرين جميلة
حتى ولو لن ترى هي ذلك.. وهي لا تظن أن هذا

غارقة في أمواج اليأس

"إذن مشكلتك فقط" قالت باستخفاف "هي أن تقرر ما إذا كنت تريد جزيرتك المفقودة أو أيا كان أسمها بما فيه الكفاية للتخلي عن حريتك لتحصل عليها"
"لكنها ليست حريتي فقط هي ما يريدونها والدك.. أليس كذلك؟" رد بحدة..

"لا" وافقت بابتسامة ساخرة "أنا وأنت سيكون علينا.. إي.. إنتاج جيل جديد بسرعة إذا أردنا أن ألا يمتد هذا الترتيب لوقت طويل"

ضاقت عيونه عليها بحدة.. وعرفت أنه لم يحب نبذة صوتها التهكمية لكنها لم تأبه بذلك فهي لا تهتم بما يحب أو لا يحب الكسندر دوماس أبدا..

ومع ذلك هي ستذهب إلى السرير معه إذا كان ذلك هو ما سيتطلبه الأمر للحصول على ماتريده من هذه الصفة القدرة..

"وما هو الحافز الذي جعلك توافقين على كل هذا؟"

الفصل الأول

مصفف بأناقة ونعومة.. كان لديه ذفن حاد وفم ملتوي الآن بغضب واشمئزاز وأنفه المتكبر متوازن بشكل جيد مع بقية ملامحه القوية..

ولكن كانت عينيه هي ما جعلته مميزا.. عيون مظلمة داكنة ذات نظرات عميقة ثاقبة.. ولاحظت أن تلك العيون تستقر الآن على ساقيها الظاهرتين من تحت تنورتها القصيرة وشعرت برجفة في جسدها..

"حسنا" قالت وهي غير قادرة على تحمل نظراته أكثر "هل سيكون لديك مشكلة؟"

تصلب مكانه واشتد ضغطه على فمه ونبض عصب في فكه عندما أدرك أنها ضبطته متلبسا وهو يحدق بها..
"لا" رد بتذمر..

على الأقل هو صادق حول هذا الموضوع.. فكرت ميا بأسى.. بالتأكيد هو يريدونها فقد أمضى الشهر الماضي يحاول للحصول عليها في سريره!..

غارقة في أمواج اليأس

الشخص الذي يملك الجزيرة الآن..
مياً من ناحية أخرى ستكسب أكثر بكثير من مجرد
كومة من الصخور اليونانية القديمة ومن أجل ذلك
هي مستعدة تماماً للقيام بأي شيء لاستكمال جانبها
من الصفقة التي أبرمتها مع والدها..
"مثلك سأستعيد شيئاً كان ينتمي إلي" غمغمت
بخفوت

"هل ستخبريني ما هو؟"
أظلمت عيناها وقد انتقلت أفكارها لمكان مظلم
داخل عقلها جعل نظراتها تبدو قاتمة وحزينة هددت
بأن تؤثر على احتقاره لها
لكن تلك النظرة اختفت من عينيها مرة أخرى "لا"
ردت وهي تقف فجأة "أخشى أن هذا ليس من
شأنك"
"إنه من شأني إذا كنا سنصبح زوج وزوجة"

الفصل الأول

لم تجب مياً على الفور وتساءلت عما ستكون عليه ردة
فعله إذا أخبرته الحقيقة.. كان لا يزال واقفا مكانه
بالقرب من المشرب.. جسده متوتر وعلى وجهه تعبير
من الضيق والغضب والازدراء لها أو لنفسه أو حتى
لكليهما هي ليست متأكدة.. لكن هذا لا يهم حقاً لأن
هناك الكثير على المحك هنا.. أهم من ازدراءه أو
احتقاره.. فوالدها يريد حفيداً ليحل محل ابنه الذي
قتل نفسه بحماقة في حادث سيارة قبل عدة أشهر وقد
تم اختيار الكسندر دوماس ليكون والد هذا الحفيد
ومياً لتكون الوعاء الذي سيعمل هذا الطفل
المسكين..

أسباب هذا الرجل للموافقة على خطة والدها تستند
إلى طموحاته الشخصية أراد أن يمتلك الجزيرة التي
كانت ملكاً لعائلته قبل أن يضطر والده لبيعها عندما
انهارت أحوال العائلة المادية وكان جاك فرايزر هو

غارقة في أمواج اليأس

وأخبرت أنك تلعب بالنار باقتربك مني! لكنك لم تهتم؟" لمعت عيناها الخضراء بشدة "اللعة.. أنت لم تهتم بتحذيري!" صاحت بإصرار وتجاهلت تعابير وجهه التي أصبحت أكثر قتامة "أنت فقط ابتسمت تلك الابتسامة المتسلية والتي أخبرتني أن غرورك اللعين ظن أنني كنت ألعب معك لعبة المرأة صعبة المنال!"

"وسأقول لك شيئاً آخر" تابعت بتصلب "حتى بدأت تتابعيني لم يكن اسمك مدرجا حتى على قائمة المطلوبين في هذه الصفقة! ولكن بمجرد أن رأى والدي الطريقة التي تنظر بها إلي أصبحت على قمة قائمته القصيرة من الرجال الذين سيساعدون في إنجاب حفيده الثمين! لذلك إذا كنت تريد إلقاء اللوم على شخص لوقوعك في هذا المأزق فلا تلم سوى نفسك.. أنت نظرت إلي وأردتني وقد عرضت

الفصل الأول

"لماذا أنا؟" سألها فجأة "لماذا إذا لم تختاريني بنفسك.. وقع اختيار والدك علي؟"

"هل أنت جاد؟" شهقت بعدم تصديق وعيناها الخضراء اتسعت بشدة "الأسبوع الماضي كنت تنظر إلي بعينيك وكأنك تنزع ملابسك وحدث ذلك أمامه! وفي الأسبوع الذي قبله دعوتني لقضاء عطلة نهاية الأسبوع معك في باريس أمام غرفة ممتلئة بالناس بمن فيهم والدي! ولم يكن هناك شخص واحد أساء فهم نواياك سيد دوماس.. فأنت بالتأكيد لم تكن تريد مشاهدة معالم المدينة معي!"

من اللحظة التي رآها فيها لم يحاول حتى إخفاء انجذابه نحوها!..

"يمكنك لوم نفسك على ذلك!" قالت بقوة "حاولت أن أبتعد عنك وأن أتجنبك بأفضل ما يمكنني القيام به أمام والدي.. حتى أنني كنت صريحة معك

غارقة في أمواج اليأس

تنجب سوى الذكور" لم تكن هناك طفلة في عائلته خلال هذا القرن..

"وبطبيعة الحال كنت أكثر جوعا من البقية ليس فقط نحوي" قالت بتأكيد "ولكن نحو جزيرتك الثمينة أيضا"

وبالتالي كان إقناعه أسهل بكثير من البقية لكنها لم تخبره بذلك.. لكنه فهم والتوى فمه بامتعاض..

"وماذا سيحدث لهذا الحفيد عندما يصل إلى هذا العالم؟" تساءل بهدوء "هل سيأتي والدك وينتزع منك ساعة ولادته ويتوقع مني أن أنسى أنني أنجبته؟" "يا الهي لا" وانزعج عندما ضحكت مرة أخرى "والدي يشمئز حقا من الأطفال" قالت بأسى أظهر تجربتها المريرة "انه يريد ببساطة وريث ذكر ليرك له كل ملايينه.. يريد وريثا شرعيا" أضافت بضيق "وأنا آسفة لأنني لا أستطيع الخروج لأحصل على طفل من

الفصل الأول

عليك وفقا لشروط والدي"

"بعبارة أخرى والدك هو حقا قوادك" رد بنبرة مهينة.. أوه جيد جدا فكرت ميا بتجهم يهينها بعد كل هذا الدفاع "إذا كنت تفضل أن تفكر في المستقبل على أن زوجتك عاهرة إذن افعل ذلك.."

أجفل بشدة كما لو أنها قد طعنته.. اللعنة كانت تريد أن تفعل ذلك بالفعل! ربما قد لا يعجبه الذي يحدث هنا لكن هذا لا يعني أنه يمكن أن يتناول على مشاعرها!..

ثم أكملت ببساطة لتلوي السكين أكثر في جرحه "كان عليك أيضا اجتياز عدة اختبارات أخرى قبل أن تتأهل.. كنت أصغر المرشحين الآخرين سنا على لائحة والدي فضلا عن كونك الأكثر جاذبية والذي كان عاملا مهما عندما فكر والدي بحفيده الوريث.. ولكن الأهم من ذلك كله أن عائلتك لم

غارقة في أمواج اليأس

والآن هذا سؤال جيد.. فكرت ميا بصمت..

"أعني.. أأكمل عندما لم تجب فوراً" أنت أوضحت أنك لست أكثر حماسة مني للموافقة على كل هذا.. إذن لماذا تريدان الحضانة الكاملة لطفل لا تريدينه حقاً في المقام الأول؟"

"أنا سوف أحبه" قالت بتأكيد "بغض النظر عن كل شيء.. أنا سأحب هذا الطفل سيد دوماس.. لن أستاذ منه ولن أكرهه وأحتقره لأنه جزء مما يحدث" "وأنت تعتقدين أنني سوف أشعر بهذه الطريقة نحوه؟"

"أنا أعلم أنك ستفعل" قالت بيقين مطلق "الرجال أمثالك لا يرغبون في مواجهة شيء يذكركهم بفشلهم باستمرار.. والموافقة على هذه الصفقة بالتأكيد يمثل فشلاً لك لذلك أريد الحضانة الكاملة" كررت بحزم "بمجرد أن يتم الطلاق سوف تتلقى كل حقوق الزيارة

الفصل الأول

أي مكان إذا كان هذا ما ستقترحه..

"أنا لست أحمق لأقترح أي شيء يجعلني أفقد ما أريده" تشدق بتهكم

"ولكن أنا سأحصل على حضانة الطفل الكاملة أعلنت وهي ترفع ذقنها بحدة أخبرته أنها تتوقع نوعاً من الاعتراض حول هذا الموضوع" وهذا ليس للتفاوض سيد دوماس فهذا شرطي الأساسي لأوافق على أي من هذا وسوف يكون مكتوباً في العقد الذي ذكره لك والدي"

"هل تقولين أنني لن أملك أي سيطرة تذكر على طفلي؟" سألتها بحدة..

"لا على الإطلاق" قالت ميا بحزم "سيكون لديك حقوق أي أب طالما بقينا متزوجين ولكن عندما ينتهي هذا الزواج سأحصل على الحضانة الكاملة" "لماذا؟"

غارقة في أمواج اليأس

بعنف جعل الهواء يحتبس في صدرها..

"ابني سيظل تحت رعايتي بغض النظر عن من هي والدته!" أقسم بقوة "وإذا كان ذلك يعني أن نظل مرتبطين في هذا الزواج المقيت مدى الحياة فليكن!"..

"هل نحن؟" على الرغم من غضبه وقبضته اللاذعة والكراهية المريرة التي لم يبذل أي جهد لإخفائها سألته ميا وعيونها الخضراء تلمع بتحدي "هل نحن سنتزوج؟"

ضغط على أسنانه بشدة واشتدت شفتاه بغضب وأظلمت عيناه بنفور

"نعم" تمتم ببغض واضح "نحن سوف نتزوج ونفعل كل شيء متوقع منا لتلبية شروط والدك القدرة! ولكن لا تدعي نفسك تظنين ولو للحظة واحدة أنك ستحصلين على أي سعادة من ذلك!"..

الفصل الأول

المسموح بها قانونيا ذلك إذا كنت لا تزال تريد زيارته بالطبع" أضافت على الرغم من نبرتها لم توحى بتوقعها لذلك..وبدأت عيناه تلمع بإنذار وقد التهب شيء ما في أعماقهما شيء خطر لم تنتبه إليه حتى وجدته واقفا فجأة أمام عينيها..وتصلب ظهرها من التوتر وررفت رموشها بحذر لأنه دفع وجهه الغاضب على بعد إنشات من وجهها "أنت تقفين هنا وذقنك مرفوعة وعينيك الجميلة الباردة مليئة بالازدراء وتجروين على الاعتقاد بأنك تعرفين بالضبط أي نوع من الرجال أنا..بينما أنت لا تعرفينني على الإطلاق!" صاح بحدة "ابني.." ورفع يديه ليمسك بكتفيها بشدة "ابني.." كرر بقوة "سيكون وريثي أيضا!"

وكان الأمر صدمة لها ليس فقط غضبه العاصف وقوة نبرة التملك في صوته ولكن نتيجة لمستته لها فقد شعرت وكأنه وجه ضربة مباشرة إلى قلبها الذي نبض

غارقة في أمواج اليأس

لتدافع عن نفسها..

ولمعت عيناها الخضراء للحظة قصيرة وقد أرادت
البوح بالحقيقة البائسة ورقصت الإجابة على حافة
لسانها..

ولكنها استطاعت أن تخنق ذلك الشعور وأن تدفن
الحقيقة المريعة بداخلها.. والتفتت لتواجهه وقد
ترقرقت عينيها بالدموع التي تحولت إلى جليد..
"المال بالطبع" ردت بتهكم "ما الذي يمكن أن يكون
غير ذلك؟"

"المال.. كرر كما لو كانت قد أكدت له للتو كل
شكوكه نحوها..

"في اليوم الذي ألد فيه حفيدا لوالدي سألقى
خمسة ملايين جنيه استرليني.. هذا أفضل سبب
للموافقة على كل هذا وهو ثمن ليس أسوأ من رجل
يمكن أن يبيع نفسه من أجل الحصول على قطعة

الفصل الأول

"إذن ارفع يديك عني" أمرته ببرود وهي تبعد يديه
عنها "ولا تلمسني مرة أخرى إلا عندما يكون ذلك
ضروريا!"

واستدارت لتسير نحو النافذة حيث وقفت تراقب
المطر في الخارج في حين تحاول أن تمنع نفسها من
الانفجار لكنها لم تستطع أن توقف الكلمات من
التدفق "يبدو أنك تعتقد أن لديك حق في أن تقف
هنا وتتوهم أنك أفضل مني ولكن لا" غمغمت من
بين شفتيها "أنت كان لك سعر مثل الجميع! وهذا لا
يجعلك أفضل من والدي أو مني!"

"وما هو سعرك بالضبط؟" تحدّاهما بتجهم "أعطني
سبب وجيه جعلك توافقين على كل هذا وأنا على
الأقل سأحاول احترامك لذلك!"

كان نداء.. نداء أشعل قلبها لأنه حتى خلال غضبه
أعرب عن رغبته الحقيقية في أن يقدم لها فرصة

غارقة في أمواج اليأس

بالانزعاج "أنا لن أغير شيئاً!" أكمل بقوة "ليس طريقة حياتي أو حريتي للاستمتاع بها في أي مكان أو زمان!"

واشتعلت عيناه بنيران الغضب والاحتقار وهو يكمل بتحدي "لدي عشيقة في أثينا وأنا سعيد جداً معها" أخبرها ببرودة مهينة "وسوف تظل عشيقتي بغض النظر عما يجب أن أقوم به لتحقيق جانبي من هذه الصفقة القادرة! وأنا لن أكون حذراً أو سرياً.. أنا لن أقدم أي تنازلات من أجل كبريائك بينما تعيشين معي كما يسمى زوجتي!.. أنا سأكرهك وأحتقرك وسأذهب معك إلى الفراش بانتظام حتى تحمليين وبعد ذلك أنا لن ألمسك مرة أخرى!"

"ولكن..!" أضاف بقسوة "إذا كنت تعتقدين حقاً أنني سوف أسمح لك بالسير مع هذا الطفل بعد ذلك إذن أنت تعيشين في عالم من الأحلام لأنني لن أفعل!"

الفصل الأول

أرض وكومة من الحجارة" لم يكن الكسندر بطيء الفهم وقد علم أنها تريد إبقاء الحاجز بينهما أو بين ثلاثتهم إذا احتسبت رغبة والدها في التخلي عن الجزيرة اليونانية للحصول على ما يريده من هذه الصفقة الحقيرة.. "وهكذا اجعل هذا الزواج مدى الحياة إذا كان ذلك يناسبك" أخبرته بتحدي "لا يهمني فأنا سأكون ثرية ومستقلة مهما طال هذا الزواج! لكننا سنعرف قريباً مدى قوة تصميمك.." أضافت بسخرية "واقعا في فخ هذا الزواج!"

"فخ؟" كرر الكلمة وهو ينظر بازدراء لوجهها "هل تعتقدين حقاً أنني سأشعر بأنني محاصر في هذا الزواج؟ أو أنني على استعداد لتغيير أي جزء من حياتي بسببك أو بسبب وعود الزواج؟" كان دوره في الضحك بازدراء ودور مياً لتشعر

غارقة في أمواج اليأس

يا حباط "أنت باردة كوالدك اللعين!" صاح باشمئزاز..
لم تقل ميا شيئاً ورفعت ذقنها بتحدي وعيونها الباردة
تواجه ازدراءه الواضح لها وشعرت بانسداد حلقها
وهي تراقبه يخطو بخطوات غاضبة نحو الباب
"سأتحدث إلى المحامين" قال بنبرة لاذعة
"وسأجعلك تعرفين قرار غدا"
"حسناً" قالت ميا ولم تستطع إخفاء القلق من صوتها..
"والدك سوف يكون غاضباً منك بشدة لأنك أجلت
الأمر.. أليس كذلك؟" سألتها بسخرية وقد شعر بقلقها..
هزت كتفها بلا مبالاة "والدي يعرف شروطي قبل أن
تصل إلى هنا.. وإلا لماذا تعتقد أنه تركنا وحدنا بعد أن
استسلمت أنت له هكذا؟" ولمعت عيناها بازدياء
وهي تفكر في أن يذهب إلى الجحيم..
تصلبت أصابعه الممسكة بمقبض الباب بينما كان على
استعدادا لفتح الباب ولكن هذا التهكم الأخير منها

الفصل الأول

"إذن الاتفاق لاغي" ردت ميا على الفور وهي
تستخدم تكتيكات والدها.. فبعد كل شيء لقد استسلم
لما هو أهم ووافق على الزواج منها وإنتاج حفيد لجاك
فرايزر بدم بارد.. إذن يجب أن يكون يائسا..
"حاولي إخبار والدك بذلك" قال بسخرية وضاحت
عيناه على وجهها الشاحب "كنت خائفة منه استطعت
أن أرى ذلك منذ أول لحظة وقعت فيها عيناك عليك"
"وأنت تريد ما سيعطيك إياه أكثر مما تريد الطفل!"
قالت ميا بحدة "لذلك أنا أريدك أن توافق على
حصولي حضانة الطفل الكاملة أو نلغي الصفقة!.. كما
أن هذه تعتبر لحظة جيدة أيضا لأذكرك بقائمة
الأسماء الأخرى والتي يمكن أن نستدعي أيًا منهم"
أضافت وهي تلعب ما تعتقد أنه سيكون ورقتها
الرابعة..
وشعرت بالرضا وهي ترى وجهه الوسيم القاسي يظلم

غارقة في أمواج اليأس

ثم بين لها بالضبط ما الذي كان يقصده بأن جذبها نحوه وأمال رأسها ليقبلها.. لم تكن قبلة عاطفية أو حتى معاقبة.. كان يسحق شفيتها ببساطة وكانت عيناه لا تزال مثل الزجاج الداكن وهو يحدق في عينيها المنذهلة..

"ل.. لماذا فعلت ذلك؟" سألته بأنفاس لاهثة
"لماذا تعتقدين؟" كرر بسخرية "أردت أن أعرف إذا كان طعم شفتيك لاذعا ككلامك.. لكنه لم يكن كذلك" رد بهدوء "في الواقع أعتقد أنني سأقبلك مرة أخرى.."

وقبل أن تستطيع الابتعاد كان يسحق شفيتها مرة أخرى وعندما أنت باحتجاج أحاط خصرها بيده وسحبها نحوه بطريقة جعلتها ترتجف.. ولكن ما صدمها أكثر هو ردة فعلها الحمقاء تماما فقد كان جسدها يرتجف من الإثارة وكان من الصعب عليها منع نفسها

الفصل الأول

جعله يلتفت نحوها بحدة مرة أخرى وشعرت برجفة تمر على جسدها وهي تراقبه بحذر ميا يسير ببطء نحوها وبدأت نبضات قلبها تتسارع وقد جف فمها عندما وقف على بعد خطوة واحدة منها..

كان طويل القامة أطول منها بعدة انشات مما جعلها تضطر إلى إمالة وجهها لتستطيع النظر إليه..

وكانت عيناه المظلمة ثابتة عليها بينما مرر إصبعه على عنقها بخفة جعلتها تضغط على أسنانها لتمنع نفسها من الإجفال بعيدا عنه..

"أعرفين.." تتمم بنعومة "أنت في خطر حقيقي من استفزازي لأبعد مما ينبغي.. مما يجعلني أتساءل لماذا تفعلين ذلك؟"

"أنا لا أعرف ما الذي تحدث عنه" وشعرت بإصبع على عنقها مرة أخرى..
"حقا؟" قال بتساؤل

غارقة في أمواج اليأس

الرهيب

"تستلقين وتغلقين عينيك وعقلك؟" سخر من تصريحها السابق "أعتقد أنك ستقومين بأكثر من ذلك بكثير ميا فرايزر"

"أنا لم أقل أبدا أنني باردة" ردت بتصنع..

"ولكن يبدو أن والدك يظن أنك كذلك فلسبب ما هو يعتقد أن عليه أن يدفع ليجعل رجل يذهب إلى الفراش معك؟"

"ليس أي رجل ولكن رجل من اختياره!" ورفعت ذقنها بتحدي مرة أخرى وعلى الرغم من أن جسدها كان يرتجف "أرجوك تذكر وأنت تتخذ قرارك.. أنك لست خيارى الشخصى وأني على استعداد لفعل أي شيء مقابل خمسة ملايين"

كلامها كان كصفعة على وجهه جعله ينظر إليها باشمزاز وتمنت جزئيا لو أنها لم تنطق بذلك الكلام..

الفصل الأول

من الاستسلام له.. ما الذي حدث لها؟ تساءلت بانفعال وهي تفكر أنها لا ترغب حتى بهذا الرجل!.. لكنها الآن تشتعل من لمسائه كان يغويها بخبرته.. ويحاصرها بين يديه وهو يجذب جسدها أكثر نحوه

وتسارعت أنفاسها ورفعت يديها لتمسك بكتفيه وقد انهارت دفاعاتها أخيرا وأصبحت أسيرة العاطفة التي يثيرها بداخلها تماما.. وضحك بانتصار فوق فمها مما كان أسوأ إذلال قد شهدته في حياتها..

"والآن هذه مفاجأة" غمغم بنعومة وهو يبتعد عنها "كنت أعرف أن الجدال يثيرني ولكن لم أكن أدرك أنه كان له نفس التأثير عليك.. وهذا سيؤثر على قراري النهائي بالطبع؟"

تراجعت ميا خطوة إلى الوراء وأصابعها الرقيقة ترتجف وقد أصبح وجهها قرمزيا من الصدمة والذعر

غارقة في أمواج اليأس



ترجمة .. سنو وايت

الفصل الأول

"سوف أخبرك بقراري غدا" قال فجأة وسار نحو الباب
والذي هو من سوف تتعامل معه وليس أنا"
"أنتِ" كرر بإصرار "سوف أتعامل معكِ شخصيا ومع
والدك من خلال المحامين..."

نهاية الفصل الأول

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

غارقة في أمواج اليأس

آخر

"وأنت أيضا ليس لديك خيار"

"انه لا يعلم ذلك" ردت بسخرية

"آه" جلس جاك فرايزر في الكرسي خلف مكتبه مع

تهيدة ارتياح "أنت لم تخبرينه"

"لقد منعني من إخباره الحقيقة"

"إذن بماذا أخبرته؟"

"أخبرته أنني سأحصل على خمسة ملايين جنيه

استرليني عندما أنجب حفيدك"

"خمسة ملايين؟" كشر بتجهم "مبلغ جيد"

"لقد ظننت ذلك أيضا" ردت ميا بتهكم "هذا الامر

يجعلني عاهرة مكلفة حقا ألا تظن ذلك؟"

"لقد كنت دائما عاهرة حبيبتني" غمغم جاك فرايزر

بنبرة مهينة "غالية أو رخيصة..العاهرة تظل

عاهرة..اخبري السيدة ليتون أن تحضر لي بعض

الفصل الثاني

وقفت ميا تحديق من نافذة المكتب عندما عاد والدها إلى الغرفة مرة أخرى لكنها لم تلتفت وظلت تراقب الكسندر دوماس وهو يسير إلى الخارج بخطوات غاضبة خلال العاصفة التي كانت لا تزال مستعرة في الخارج وترقرقت الدموع فجأة في عينيها..دموع لا تعرف سببها لكن ربما كانت بسبب أنها أجبرت على لعب دور لا يشبه حقيقتها..

"حسنا..كيف جرى الأمر؟"

"لديه حتى يوم الغد للموافقة على شروطي أو نلغي الصفقة" أجابت دون أن تكلف نفسها عناء المراوغة.. خلال الصمت القصير الذي تلا ذلك كان يمكنها أن تشعر بعبوس والدها وانزعاجه "لا تفسدي الأمر ميا" حذرها بتجهم "أو أنك ستفسدينه على نفسك أيضا" "أنا تعلمت على يدي خبير" كانت ابتسامة ميا باردة "سيوافق في كل الأحوال لأنه ببساطة ليس لديه خيار

غارقة في أمواج اليأس

رأت والدها وهو يجعل الكسندر دumas المتغطرس يوافق على كل هذا في المقام الأول وإذا كان الكسندر دumas على استعداد للزواج من امرأة وأن يضاجعها فقط ليضع يديه على جزيرة عائلته القديمة.. إذن من السهل عليه أن يتخلى عن أول طفل له أيضا..

"ربما يفاجئنا ولا يستسلم لشروطك" قال والدها بهدوء "ماذا ستفعلين عند ذلك؟"

"انتظر حتى نعثر على شخص يوافق على ذلك" بدأت عيناه تلمع بشك "التالي على القائمة هو ماركوس سيدكب" ذكرها بنعومة "هل يمكنك أن تجبري نفسك حقا على السماح له بلمسك ميا؟" وكان ماركوس سيدكب رجل بشعا أكبر بعدة سنوات من والدها ويجعلها تشعر بالغثيان في كل مرة ينظر فيها إليها..

الفصل الثاني

القهوة الآن" عبر عن رأيه المهين لها وغير الموضوع بكل بساطة..

استدارت ميا حول المكتب ورفعت الهاتف الداخلي الذي يصل بالمطبخ وهي تحاول منع نفسها من الرد على هذا الرجل الذي تشمئز حتى من أن تسميه والدها..

وكان هذا هو السبب في إصرارها على ألا يمتلك جاك فرايزر أو الكسندر دumas أي سيطرة على ابنها.. لكنها لا تمنع في أن يتركها له كل قرش يمتلكه عندما يرحلان ويجعلان من هذا العالم مكانا أفضل بدونهما..

ولديها في حوزتها بالفعل اتفاق بكل شروطها عليه إمضاء والدها وعندما يأتي يوم الغد ستحصل على موافقة خطية من الكسندر دumas..

لكن لماذا يمكنها أن تشعر بكل هذه الثقة؟..ربما لأنها

غارقة في أمواج اليأس

هجرتها

"إنها لن تقوم بأي رحلات لزيارتك في اليونان"
حذرها جاك فرايزر بقوة "لذا لا تحاولين استرضاءها
بعود لن أوافق عليها"

لم تظن ميا أبدا ولو للحظة واحدة أنه قد يوافق على
أي شيء من أجلها.. وأظلمت عيناها وخفق قلبها بألم
لسوزانا ذات السبع سنوات والتي يحبها هذا الرجل
أقل مما يحبها هي نفسها وخرجت من الغرفة قبل أن
تقول شيئا تندم عليه حقا.. فهي لا تستطيع أن تثير
غضب والدها.. ليس وهي تقترب من تحقيق حلمها
التمين بصورة كبيرة..

واعترفت لنفسها أيضا أنها لا يمكن أن تخسر الكسندر
دوماس لأنه مهما كان احتقارها له لكونه وافق على
هذه الصفقة الحقيرة إلا أنه كان أفضل خيار لديها
على قائمة والدها المقرزة..

الفصل الثاني

"أنا عاهرة" ردت بسخرية "والعاهرات لا يملكون
رفاهية الاختيار.. لذا سأغمض عيني وأفكر بأفكار
سعيدة.. فيما سأرتديه لجنازتك مثلا"

انفجر والدها ضاحكا لأن رأيها فيه لا يهمه أبدا.. لأنها
لا تهتمه شخصيا.. والسبب الرئيسي في ذلك هو أنها
تذكره بخيانات زوجته الراحلة الكثيرة.. وكانت أبوته
لشقيقها توني مشكوك به تماما مثلها ولكن لأنه كان
ذكرا.. كان والدها على استعداد للقبول به.. أما ميا
فقد كانت مسألة مختلفة تماما..

"إذا سارت الأمور بشكل جيد غدا مع دوماس" قالت
فجأة "أنا سأذهب لزيارة سوزانا في المدرسة لأخبرها
لماذا لن أكون موجودة للعام المقبل أو نحو ذلك"
"لا تخبريها بأي شيء مما يحدث" أمرها والدها بحدة
"أنا لست حمقاء" صاحت ميا بحدة "أنا لن أرفع
أمالها ولكنني لا أريدها أيضا أن تفكر في أنني

غارقة في أمواج اليأس

أبيض حريري.. كانت مثال للأناقة الباردة وشعرها الناري الطويل مرفوع بدقة كالعادة في عقدة كبيرة فوق رأسها والماكياج كان أقل ما يمكن..

لكن رغم كل هذا مياً فرايزر ليست في حاجة لأكثر من ذلك لكي تبدو مذهلة.. كانت طويلة ونحيلة بشكل لا يصدق مع سيقان طويلة.. وحتى التنورة التي تصل إلى ركبتيهما لم تستطع أن تقلل من تأثيرها المثير..

كانت بشرتها رائعة بصفاء وناعمة جعلت لون عينيها الزمردية أكثر بروزاً وفمها الصغير على شكل قلب جعلها أكثر إثارة..

إضافة إلى كل ذلك تلك المنحنيات الأنثوية التي كانت تجعل الرجال تحديق بها عندما تدخل إلى أي مكان..

وكان الكسندر دوماس أحد الرجال الذين نظروا إليها ورغبوا بها.. حدث هذا قبل شهر.. عندما رآها في حفلة

الفصل الثاني

اتصاله أتى في وقت مبكر من صباح اليوم التالي عندما كانت ميا تقوم بجولتها الصباحية المعتادة ببركة السباحة الداخلية وجاءت السيدة ليتون لتخبرها أن السيد دوماس على الهاتف ويريد التحدث معها.. خرجت مياً من المياه وسارت على البلاط البورسلين الأبيض وذهبت إلى الهاتف والتقطت السماعة..

"نعم؟" قالت ببرود..

"نعم" كرر الكلمة بنفور غاضب "كوني في مكثبي عند الظهر" أمرها بحزم "سيجهز المحامين الأوراق للتوقيع بحلول ذلك الوقت"

وأغلق الخط.. ووقفت ميا تنظر للسماعة بتجاهم ووضعها بأسى مكانها..

عند الظهر بالضبط دخلت إلى بهو مبني دوماس الفاخر.. كانت ترتدي حلة سوداء من الصوف وقميص

غارقة في أمواج اليأس

لقد حاولت منعه قبل أن يغرق نفسه أكثر في برائن والدها.. وبقيت باردة وغير مبالية بكل مجاملة لطيفة يقولها لها لكنه لم يأبه برفضها..

كان الكسندر دوماس أحد أكثر الرجال جاذبية ممن رأتهم في حياتها ولكن لأنها كانت تعرف بالفعل خطط والدها لم تكن تريد أن يقترب منها.. فقد كان صغيرا وقويا جدا و جذابا أيضا ومن الواضح أنه يحب السلطة وواثق جدا من قدراته في السيطرة سواء في غرفة مجلس الإدارة أو في غرفة النوم..

كانت في حاجة إلى رجل أضعف يمتلك هالة أقل من القوة بحيث يمكنها أن تنفذ رغبات والدها وبعد ذلك تسير بعيدا عنه ببساطة..

إنها بالتأكيد ليست في حاجة إلى رجل يجعل نبضات قلبها تتسارع بمجرد أن ينظر إليها بتكاسل بتلك العيون الداكنة أو بمجرد لمسة بسيطة.. إنه يثير بها

الفصل الثاني

خيرية بينما كانت تسير بجانب والدها..

كان يعرف من هي بالطبع ومن هو والدها ومدى أهمية جاك فرايزر له.. لكن رغم ذلك ألقى نظرة واحدة على الابنة الجميلة وارتكب أكبر خطأ هائل في حياته بأن مزج العمل بالمتعة..

كان ذلك خطأه وهو الأمر الذي تحب ميا أن تتذكره فمذ لحظة رآها لم يفعل شيئا على الإطلاق لإخفاء رغبته بها حتى أمام والدها.. ربما كان يظن أن تملقه لها سيجعل والدها أكثر سهولة في التعامل.. هي لم تكن متأكدة..

أيا كان الأمر فقد وقع مذكرة وفاته الخاصة في ذلك المساء عندما فصل نفسه عن أصدقائه حتى يتمكن من أن يأتي ويقدم نفسه إلى جاك فرايزر ربما كانت كلماته موجهة إلى والدها ولكن عينيه كانت عليها هي..

غارقة في أمواج اليأس

السياحية المنتشرة في جميع أنحاء العالم..

وكل ذلك خلال عشر سنوات فكرت ميا بتقدير وهي تتحرك عبر البهو نحو مكتب الاستقبال..

فقبل ذلك كانت أسرة دوماس تواجه الإفلاس ومما

أخبرها به والدها..أنهم تفادوا الإفلاس عن طريق بيع

كل شيء بحوزتهم تقريبا..ولكن الكسندر دوماس

تمكن من التثبت بسفينة سياحية واحدة وفندق صغير

في أثينا لم يكن أحد يعرف أن الأسرة تملكه حتى..

ولكن هذه السفينة السياحية والفندق كان كل ما يلزمه

ليعيد بناء امبراطورية العائلة..والآن الهدف الوحيد

المتبقي هو استعادة جزيرة الأسرة..

لكن كيف وصلت الجزيرة لوالدها هي لم يكن لديها

أي فكرة عن ذلك..على الرغم من أنها تعرف طريقته

في شراء الأشياء من رجال الأعمال اليائسين بأدنى

الأسعار..ثم يطلب من فريقه المكون من الخبراء

الفصل الثاني

مشاعر غير مرغوب بها..وبعبارة أخرى..هو رجل

يمتلك كل الأسلحة المناسبة ويمكن أن يجرحها

بسهولة وهي قد جُرحت بما فيه الكفاية طوال حياتها

من رجال كالكسندر دوماس..

كانت تحاول التعامل معه ببرود والابتعاد عنه خلال

الأسابيع القليلة الماضية بينما كان والدها يحرص

على التأكد من يلتقيا به في كل مناسبة ولكن ذلك

الرجل الغبي العنيد رفض الابتعاد عنها..والآن هو

سيدفع عواقب أفعاله..فكرت ميا بتجههم وهي تسير

إلى داخل البهو..

كان اسم دوماس في عالم الأعمال متصلا بقطاع

النفط والنقل البحري ولكن منذ تولى الكسندر

دوماس إدارة الشركة أضاف أنواع أخرى مربحة أكثر

وأصبح اسمهم الآن مرادفا لكل ما هو الأفضل

والأفخم من سلسلة الفنادق الرائعة أو أسطول السفن

غارقة في أمواج اليأس

"أوه..نعم آنسة فرايزر" لم تحتاج الفتاة حتى للنظر في دفتر المواعيد الضخم المفتوح أمامها "عليك أن تأخذي المصعد إلى الطابق الأعلى حيث سيقابلك شخص ما ويوصلك إلى مكتب السيد دوماس" غمغت ميا بكلمة شكر قبل أن تسير بثبات نحو المصعد..ومن يراها لم يكن ليعرف أبدا كم ترتجف من الداخل بمزيج من الفزع والرعب لأنها سمحت لنفسها بأن تتورط في هذه الصفقة..كانت تشعر بالاشمئزاز من نفسها لكنها لم تدع خطواتها تهتز..فالهـدف النهائي كان مهما جدا لتدع الخوف والشك يسيطران عليها الآن...

دخلت إلى المصعد وضغطت على زر الطابق العلوي ورفعت ذقنها بتحدي وعيناها الخضراء ثابتة على اللوحة المرسومة على جدار المصعد..كانت لوحة رائعة لفيلا جميلة تقع على تلة وتحيط بها

الفصل الثاني

إعادة بناء الشركة المنهارة مرة أخرى قبل أن يبيعها ويحصل على أرباح هائلة تجعل شعر رأسها يقف.. لكن بعض الأشياء يحتفظ بها كالمـنزل الذي يقيمون به الآن والذي اشتراه من رجل فقد كل شيء في انهيار البورصة..ثم انتقل للإقامة فيه ببساطة..كان يقع في أحد أكثر المناطق الراقية في لندن واليخت والطائرة امتلكها أيضا بنفس الطريقة وبالطبع هذه الجزيرة اليونانية الصغيرة..لقد راقب والدها الكسندر دوماس وهو يعيد بناء ثروة العائلة وكان يعرف أن كبريائه اليونانية ستجعله يريد إعادة الجزيرة لملكية الأسرة..وانتظر جاك ببساطة الفرصة المناسبة لبيعها له مرة أخرى بشروطه..وعلى الرغم من أنها تكره والدها وتحترقه إلا أن عليها أن تعترف بذكائه الشيطاني.. "أنا هنا لرؤية السيد دوماس" قالت ميا للفتاة الشابة الواقفة خلف مكتب الاستقبال "اسمي ميا فرايزر"

غارقة في أمواج اليأس

أنه يعرف بالضبط لماذا أتت إلى هنا اليوم..
"نعم" ردت وهي ترفع ذقنها ببرود تتحدى حقه في
الحكم عليها..

ولمع شيء في عينيه.. المفاجأة من تحديها الواضح
له؟.. أو ربما كان شيئاً أكثر بساطة من ذلك.. فكرت
بتجههم وهي تراقب عينيه المظلمة تمر على جسدها
بتقييم واضح كما لو كان يملك الحق في دراستها
وكأنها قطعة من البضائع القابلة للبيع!..

لكن لماذا يجب أن تشعر بالغضب.. فهذا هو ما هي
عليه بالضبط.. فكرت بضيق..

"وأنت؟" سألته وهي تستخدم لهجة الطبقة العليا في
انكلترا وارتفعت تلك العيون الباردة لتتصادم مع
التحدي الواضح في نظراتها المشتعلة..

احمرت أذناه وكان هذا رد فعل صياني لأنها ضبطته
يحدق إليها مما جعلها ترغب في الضحك.. لكنها

الفصل الثاني

الأشجار.. كانت جدرانها بيضاء وحولها حديقة من
الزهور تنتشر على شكل مدرجات إلى أسفل التلة
لتصل إلى خليج صغير حيث شيد رصيف خشبي قديم
يرسو أمامه قارب صيد بسيط.. لكن ما جذب انتباهها
حقاً هي تلك المجموعة من الأشجار على الجانب
الأيسر من المنزل والمرسومة على شكل حدوة حصان
وبدت لها وكأنها مقبرة تحيط بها الزهور الملونة.. كان
تفصيلاً غريباً أن يضاف لمثل هذه الصورة
الجميلة.. فكرت مياً بتعجب.. هل كانت تلك الإضافة
تُعبّر عن الرجل الذي كانت قادمة هنا لرؤيته أو تعبر
عن الفنان الذي رسم هذه اللوحة المبدعة؟..

"آنسة فرايزر؟"

جعلها الصوت البارد تستدير لتكتشف بدهشة أن
المصعد توقف وفتح أبوابه دون أن تدرك ذلك.. ورات
رجلاً طويل القامة غريباً ينظر إليها ببرود جعلها تعلم

غارقة في أمواج اليأس

بالخروج من بين يديها..
ولكن كما كانت قد أخبرت الكسندر دumas
أمس..والدها لا يضع خطة موضع تنفيذ دون أن يكون
متأكدا من أنها ستوافق عليها..تماما كما كان يعرف أن
الكسندر دumas سيفعل مهما كان ذلك سيجعله يحتقر
نفسه..

قال ليون دumas شيئا باليونانية بنبرة متدمرة وسمعت
ميا نبرة شقيقه المألوفة وهو يرد عليه قبل أن يتنحى
الرجل الأصغر ويسمح لها بالمرور...

تحركت على مضض وكانت تتوقع أن تجد نفسها
تدخل إلى غرفة ممتلئة بالمحاميين..لكن بدلا من
ذلك وجدت نفسها تواجه الكسندر فقط..كان يجلس
خلف مكتبه باسترخاء..

أغلق ليون الباب خلفها واختلست نظرة إلى الورا
لتجد أن ليون قد ذهب وشعرت بتوتر في معدتها

الفصل الثاني

انتبهت فجأة أنه كان هناك شيء مألوف في ملامح
هذا الشاب.

"أنا ليون دumas" قال بهدوء "شقيقي
ينتظرك..اتبعيني من هنا.."

آه..شقيقه..ابتسمت ابتسامة حزينة..لا عجب أنه كان
يبدو مألوفا..كان يملك الوجه نفسه ونفس اللياقة
البدنية لكن من دون نفس التأثير الديناميكي لشقيقه
وربما كان أكثر وسامة ولكن وجهه الذي ظل محمرا
وهي تتبعه نحو المكتب المغلق جعلها تعرف أنه يفتقر
إلى قوة أعصاب شقيقه البارد..

توقف ليون دumas ثم طرق برفق الباب المغلق قبل
أن يفتحه وانتهزت ميا تلك اللحظة لتأخذ نفسا عميقا
وتعد نفسها لما كان سيحدث لاحقا..لكن ذلك لم
يساعدها كثيرا وكانت ترغب بشدة في أن تلتفت
وتركض في الاتجاه المعاكس قبل أن يبدأ هذا الوضع

غارقة في أمواج اليأس

أن النساء في الملابس الرجالية غير جذابين أبداً
 "إذا تزوجت منك" صحت له مياً وأجبرت نفسها
 على السير إلى الأمام حتى أصبح مكتبه فقط هو ما
 يفصل بينهما "شقيقك يشبهك" قالت بنبرة
 عادية.. ولكن لسبب ما يبدو أن كلامها أزعجه
 "أتساءلين عما إذا كان والدك قد ورط الشقيق
 الخطأ؟.. ليون أصغر مني بتسع سنوات مما يجعله أقرب
 إليك عمرياً.. لكنه خارج حدودك" أخبرها بنبرة
 تهديد..

"ليس لدي أي رغبة في أن ألمسه" ردت وهي تبتسم
 لأنها عرفت أنه قد لاحظ بالتأكيد احمرار وجه شقيقه
 وفسره بشكل صحيح..
 "رغم ذلك.. لم تستطع مقاومة أن تقول "قد يكون
 من المفيد أن أرى ما إذا كان سيكون أفضل قبل ألزم
 نفسي"

الفصل الثاني

وتقدمت إلى الأمام لتواجه الرجل الذي سيكون
 عليها أن تكذب عليه وأن تتقاسم معه أعماق المشاعر
 الحميمة..

"عملي جداً" تشدق بسخرية "ويوحى بالقوة لكن
 يجب أن أحذرك أن ذلك لن يؤثر علي"
 أصيبت مياً بالدهشة من هجومه عليها ونظرت إلى
 التنورة والقميص الأبيض والسترة المتمزقة وعندها
 فقط أدركت لم أساء تفسير لماذا كانت ترتدي
 هكذا..

وقررت أنها لا تهتم برأيه ورفعت ذقنها وهي تركز
 نظراتها الباردة عليه.. كانت ترتدي هكذا لأنها
 ستذهب إلى مدرسة سوزانا مباشرة بعد أن تنصرف
 من هنا.. وإدارة المدرسة يغلب عليها الطابع
 المحافظ..
 "عند الزواج مني.. أتوقع شيئاً أكثر.. أنوثة.. فأنا أجد

غارقة في أمواج اليأس

الأساسية لما يسمى زواجهما..وعندما انتهت ميا من قراءة الجزء الأول بدا لها العقد كاتفاق ما قبل الزواج أكثر منه عقد عمل..كان يوضح أنه سيمنحها مبلغا صغيرا شهريا..ومبلغا آخر زهيدا عند انتهاء زواجهما وهي لم تفاجأ بذلك فهو يعتقد أنها ستكون امرأة ثرية عندما ينتهي كل هذا وهي لا تهتم حتى إذا لم يعطها أي شيء..

إلا أنه عندما وصلت إلى الصفحة الثالثة بدأ الأمر يصبح مقرفا فقد وضع شروطا لأن تعيش حيث يريد لها أن تعيش أن تنام حيث يريد لها أن تنام..أنه إذا خرجت من المنزل يجب أن يصحبها أحد ما..وأنها ستكون متاحة في كل الأوقات للعلاقة الجسدية وقتما يريد..

شعرت ميا بنظراته عليها وهي تقرأ سطرا سطرا وكاد وجهها أن يحمر لكنها رفضت السماح بذلك وحاولت

الفصل الثاني

مرة أخرى كانت هناك نبرة غضب في صوته "ليون متزوج بالفعل من امرأة رائعة وهو يعشقها" قال بتأكيد "مما يجعله غير نافع لك على الإطلاق"

"آه..متزوج" تنهدت بأسى "هذا مؤسف..إذن يبدو أنه ليس أمامي سواك" مع هذه الضربة لغروره جلست على الكرسي أمامه وانتظرت خطواته التالية..

لدهشتها التوى فمه ولمعت عينيه بسخرية من ردها فهو لم يكن أحق وكان يعرف من دون غرور أنه أفضل وأكثر جاذبية من شقيقه الأصغر سنا..

"هذا العقد صاغه المحامي صباح اليوم" أخبرها وهو يضع الملف عبر المكتب تجاهها "أقترح عليك أن تقرأه جيدا قبل التوقيع عليه"

"لدي كل النية للقيام بذلك" قالت بحزم والتقطت العقد وهي عاقدة النية على تجاهله بينما تركز على قراءة التفاصيل..كانت وثيقة شاملة تحدد النقاط

غارقة في أمواج اليأس

سوى للحظة واحدة فعندما أكملت القراءة وجدت أنه أتبع ذلك ببندٍ آخر وغرق قلبها في صدرها فقد كان يجب أن يكون قرار إنهاء الزواج نابعا منه.. وأنه إذا كانت ميا هي من أنهت الزواج بمحض إرادتها عندها تخسر حقها في الحضانة الكاملة "أنا لا يمكن أن أوافق على ذلك" أخبرته باحتجاج.. "أنتَ ليس لديك خيار آخر" أجاب وهو يتكئ على كرسيه بتكاسل "أنا حذرتك أنني لن ألتخلي عن السيطرة على ابني ووريثي..وأنا لدي الحق في حماية نفسي ضد هذا..كما أن لديك الحق في حماية نفسك إذا قررت أنا إنهاء الزواج..هذا البند يسير في كلا الاتجاهين..إذا قررت أنني لا أستطيع تحمل كونك زوجتي لفترة أطول إذن سأخلص منك وأنا أعلم أنني ألتخلي عن جميع حقوقي على طفلنا..وإذا قررت أنت نفس الشيء أيضا فسوف تتخلين عن كل

الفصل الثاني

البقاء باردة..وهي تشعر نحوه بكراهية شديدة..فقد كانت إضافة مثل هذا البند حركة مثيرة للاشمئزاز..فبعد كل شيء هما كانا سيتزوجان فقط بسبب العلاقة الجسدية والتي كانت ضرورية لإنجاب الأطفال.. وأكملت القراءة بتجهم لتجد أنه وضع شرطا آخر بأن تصرفاتها كزوجته يجب أن تكون فوق الشبهات..وأنها لا يجب أن تعلق على حياته الشخصية خارج الزواج وأن تعلم انه يعتزم الإبقاء على عشيقته.. وحقيقة أنه جعل المحامين يضعوا مثل هذه الشروط وأن هناك آخرين اطلعوا عليها جعلها تشعر بالذل.. أما عندما تصبح حامل فإنها لا تستطيع ترك اليونان دون إذنه أثناء فترة الحمل ويجب أن يولد الطفل في اليونان وفي حالة انتهاء الزواج تستطيع الحصول على حضانة طفلهما كاملة..لكنها لم تشعر بالراحة

غارقة في أمواج اليأس

وسمحت لعينيها بالنظر لعينه للمرة الأولى منذ قرأت العقد وتوقف قلبها عن الخفقان للحظة من الكآبة التي رأتها في تلك العيون الداكنة..

"هذا بيني وبينك" قال بإصرار "اتفاقي مع والدك أو حتى اتفاقك معه سوف يبقى منفصلا تماما عن هذا العقد ولكن عليك أن تقرري الآن وتوقعي أو سأستعمل كلماتك ونعتبر الصفقة لاغية"

"أنا ساكون غبية إذا لم أجعل شخص خبير يطلع عليه قبل أن أوقعه" ردت باحتجاج..

"أنت تريدين محام إذن استدعي واحدا إلى هنا؟ اعطني اسم المحامي الخاص بك وسيكون هنا خلال نصف ساعة.. ولكن أعتقد أنه يجب أن أحذرك أنني أرفض تغير كلمة واحدة في هذا العقد بغض النظر عن أي نصيحة يقدمها لك لذلك.." صمت وقد جعل القرار الأخير لها..

الفصل الثاني

حقوقك عليه..أعتقد أن هذا عادل..أليس كذلك؟"

حقا؟..وتملكها شعور رهيب أنها هي من تتورط هنا على الرغم من منطقية رأيه؟ ثم فكرت بصمت أنها لا تعتزم الزواج من أي رجل آخر مرة أخرى أبدا..وإذا أراد الكسندر دumas ربط نفسه بها كزوجة مدى الحياة إذن فليفعل ذلك..

"هل هناك شيء آخر تريدين إضافته إلى هذا؟" سألها عندما أكملت قراءة العقد حتى النهاية دون أن تدلي بمزيد من الاعتراض..

هزت ميا رأسها بنفي وهي تفكر أنها يجب أن تتناقش مع محام آخر حول هذا العقد..ووقفت على قدميها وأمسكت بحقيبة يدها "سوف أجعل والدي يراه ثم سأعود إليك" قالت ببرود..

"لا" رد بحزم

كانت تلتفت نحو الباب ثم توقفت عندما سمعت رده

غارقة في أمواج اليأس

"لا" قالت ووضعت العقد وحقيبة يدها على المكتب مرة أخرى "كنت أحاول فقط أن أقرر عما إذا كان من المجدي أن أتجادل معك.. وأنا لدي موعد آخر مهم لذا لقد قررت ألا أزعج نفسي بالمساومة معك..". ورفعت ذقنها وعيناها الخضراء نظرت إليه ببرود ولا مبالاة كالعادة وأكملت بخفة مزيفة "أين يمكنني التوقيع؟".....

ظلت طوال الطريق إلى مدرسة سوزانا تحاول استعادة بعض من هدونها الذي فقدته تماما.. لأنه منذ لحظة موافقتها على توقيع ذلك العقد الكريه تدنى الاجتماع إلى أدنى مستوياته على الإطلاق من الدل..

فهو لم يحب أنها وضعت في المرتبة الثانية خلف موعدها المهم.. وهي كانت تعلم أنه لن يحب هذا.. لذلك قالت؟

الفصل الثاني

حسنا.. ميا ماذا ستفعلين؟ سألت نفسها عندما وقفت بثبات تحديق في التعبير العنيد الواضح على وجهه والذي ذكرها بوالدها.. وارتجفت بشدة.. كان يحتقرها وغير مبال بمشاعرها.. هذا إذا كان يمكنها أن تشعر بشيء في رأيه وهو على استعداد لجعلها تدفع بكل طريقة ممكنة ثمن تورطه في كل هذا..

أوه.. نعم فكرت بتجهم.. كان كوالدها تماما.. من نفس النوع.. مما جعلها تتساءل فجأة عما إذا كان هذا هو السبب في أن جاك فرايزر قد اختار الكسندر دوماس في المقام الأول.. لأنه عرف أنه سيكمل تعذيبها نيابة عنه؟..

"هل بدأت تتساءلين عما إذا كانت الخمسة ملايين جنيه إسترليني تستحق هذا النوع من العذاب الذي أنت على وشك أن تغرق به في حالة زواجك مني؟" سألتها بنعومة..

غارقة في أمواج اليأس

خلف مكتبه وهي ظنت بحماقة أنه كان يريد أن يرافقها بأدب إلى الباب.. لكن ما فعله في الواقع كان أن جذبها نحوه بقوة ثم غطى فمها بقبلة قاسية.. وقد أدركت الآن فقط أنه كان يقبلها كقطعة من ممتلكاته التي كان قد اشتراها للتو.. لقد استخدم كل خبرته وكان يعرف بالضبط كيف يجعل حواسها تشتعل.. الأمر الذي كان مدلا حقا.. فقد وقفت بين ذراعيه واستسلمت له! لقد ارتجفت وتعلقت به وكأن حياتها كانت متوقفة عليه.. أين كان كبريائها؟ أين كانت مقاومتها؟ أين كان تصميمها في أن تظل لا مبالية تجاهه مهما فعل؟.. ماذا فعل بك؟ صرخ عقلها في وجهها؟..

"لا.. تمتمت بتأوه بانس متألم واضطرت إلى إبطاء السيارة لأن الطريق أمامها أصبح غير واضح فجأة والذكريات تعمي عينيها وهي تتذكر كيف تشبثت به

الفصل الثاني

ولكن ما حدث بعد ذلك جعلها تتمنى لو أنها أبقت فمها المتهور مغلقا.. كانت العقوبة هي الكلمة التي طرأت ببالتها.. لقد عاقبها بقسوة وهو يقدمها إلى اثنين من المحامين استدعاهم ليقعوا على العقد..

"المرأة اليائسة لحمل طفلي" قال باستخفاف وهو يلقي العقد باتجاههم ليقعوا عليه كشهود.. كانت كلماته قاسية وغير ضرورية لكنه لم يهتم وسخرت نظراته من اللون الأحمر الذي اكتسى به وجهها وأظهرت ملامحه أنه كان مستمتعا برؤية إحراجها..

وبعد ذلك أتى الإذلال النهائي بعد أن غادر المحامين مرة أخرى.. القبلية..

ارتجف جسدها بفزع وهي لا تزال تتذكر الطريقة المتوحشة التي قبلها بها.. كان قد نهض بعجرفة من

غارقة في أمواج اليأس

"لكن لا اعتقد أنك ستجدين في النوم معي أي مشكلة.. أليس كذلك؟"
 وارتجفت من نبرة التهكم في صوته..
 "ليس هذا مستغربا حقا" تابع بلا رحمة "فما سمعته أنك كنت متهورة في سن مراهقتك..
 تجمدت مكانها وقد جعلها واقع أنه يعرف عن تمردها في سن المراهقة تشحب بشدة..
 "حسنا دعينا نوضح شيء واحد آخر قبل أن تغادري هذه الغرفة" أكمل بتجهم "ستتصرفين كسيدة بينما تنتمين إلي.. لن تكون هناك حفلات ليلية ولا أي زلات أو أن تنامين مع أي رجل تريدينه"
 "أنا لست كذلك" قالت بنبرة دفاعية..
 "حقا؟ من يدري؟" رد ساخرا "بينما أنت متزوجة مني؟ لن أدع مجالا للشك.. أريد أن أعرف بأن الطفل الذي تحمليه في النهاية سيكون طفلي.. أو ستتمنين

الفصل الثاني

في حين كان يجب أن تدفعه بعيدا عنها!.. كانت تحترق من الإثارة للمسته وهو يسحقها بين ذراعيه أكثر.. ثم عندما أفلتها فجأة ترنحت إلى الوراء بعينين متسعيتين بذهول وهي تتنفس بصعوبة وتحقق إليه بفزع وهو يستدير بعيدا عنها..
 "غطي نفسك" صاح بعنف..
 ارتجفت من الاشمئزاز وهي تتذكر كيف كانت تبدو وهي واقفة هناك تحقق إليه وهو يعود خلف مكتبه مرة أخرى.. كانت سترتها وقميصها مفتوحين ويظهران جسدها العاري!.. كيف حدث ذلك!!..
 "لا أستطيع أن أصدق أنك فعلت هذا" همست وأدارت ظهرها إليه بينما تحاول بأصابع مرتجفة إعادة ترتيب ملابسها ثانية..
 "لما لا؟" رد رفضا قاطعا "فهذا هو ما وقعت عليه"
 قتلها الإذلال تقريبا "أنا أكرهك" صاحت باختناق...

غارقة في أمواج اليأس

فكرة في الواقع عن الشيء الذي يجب أن يكون أكثر أهمية بالنسبة إليه يمكنها أن تخبره لكنها لن تفعل ذلك..

في الواقع إنها تريد منه أن يستمر في الاعتقاد بأن جزيرته كانت تستحق أكثر من حمضه النووي بهذه الطريقة يمكنها أن تتغلب عليه في النهاية وتحصل على كل ما يهملها حقاً..

الشيء الوحيد الذي يمكنها القيام به الآن هو التفكير في المستقبل ومتى سيمثل منها هذا الرجل المريع ويسمح لها بالذهاب في النهاية..

كانت سوزانا سعيدة جداً برؤيتها لكنها انفجرت بالبكاء عندما حاولت إخبارها بلطف أنها ستسافر بعيداً لفترة من الوقت..

وَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَهِيَ تَبْكِي دُونَ تَوْقِفٍ.. كَانَتْ هُنَاكَ لِحْظَاتٌ قَلِيلَةٌ جِدًا عِنْدَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضْمَحَ إِلَيْهَا

الفصل الثاني

لو أنك لم تسمعي باسم دوماس في حياتك!..والآن استعدي السيطرة على نفسك قبل أن تخرجي من هنا" وختم كلامه قائلاً باستخفاف "نحن سنتزوج خلال ثلاثة أيام"

"ثلاثة أيام؟" شهقت والتفتت لتحقق في وجهه "ولكن.."

"ثلاثة أيام" قاطعها وهو يكرر بحزم "لا أرى أي سبب للتأخير خصوصاً وقد عرفت مدى الإثارة التي ستكونين عليها في سريري" قال بنعومة وهو ينظر إلى ووجهها الشاحب المصدوم "وكلما أسرعنا في هذا..كلما أسرعنا في جعلك حامل وفي حصولك على الخمسة ملايين وأن استعيد أخيراً ما أريد"

كان يقصد جزيرته بالطبع..مجموعة من الصخور اليونانية اللعينة وهو مستعد لبيع روحه مقابلها أو على أقل بيع حمضه النووي..هذا الرجل ليس لديه أي

غارقة في أمواج اليأس

يكرههم على حد سواء والقليل من الحب الذي كان يملكه كان يخص به شقيقهما توني ومع رحيل توني..أصبح والدهما يشعر بالاستياء فقط منهما..
 "انظري" غمغمت فجأة وشعور بالذنب واليأس المطلق يستولي عليها وأكملت على الرغم من أن تحذير والدها كان يرن في أذنيها " أعدك أن أتصل بك مرة كل أسبوع ويمكننا أن نتحدث كما نشاء على الهاتف"
 "أتعدينني بذلك؟" همست سوزانا بخفوت
 "أعدك" أقسمت ميا بهدوء
 وعانقت جسدها الضئيل مرة أخرى بإحكام وهي تفكر أن هذا لم يكن عدلاً..ليس لها وليس لسوزانا..وشعرت بقلبها ينزف لأنها ستهجرها هكذا..
 "حبيبتي..أنا أحبك" همست بنعومة "وانت ستكونين دائما أهم شيء في حياتي"....

الفصل الثاني

هكذا..
 "سيكون هذا فقط لعام أو عامين" غمغمت بنبرة متكسرة "وسأحضر وأراك بقدر ما أستطيع"
 "ولكن ليس كما تفعلين الآن" احتجت الطفلة بشدة "اليونان بعيدة جداً! وهذا يعني أنني سوف أقضي العطلات المدرسية وحدي مع أبي!"
 أن يتسبب هذا الاحتمال في كل هذا الشعور بالفزع لدى الطفلة جعل قلب ميا ينبض بآلم "السيدة ليتون سوف تكون هناك" ذكرتها ميا بياس "أنت تحبينها..أليس كذلك؟"
 "لكنني لا أستطيع تحمل عدم وجودك هناك ميا!"
 شهقت بقوة "انه يكرهني! أنت تعلمين ذلك لأنه يكرهك أنت أيضاً!"
 تنهدت ميا وعانقت الطفلة أكثر لأنها كانت تعرف أنها لا يمكن أن تكذب حتى وتنكر التهمة..فجاء فرايزر

غارقة في أمواج اليأس

المنزل بشكل صارم..
 "لا أستطيع" وهددت الدموع بالانهيار من عينيها
 "ليس للسنة المقبلة أو نحو ذلك على أي
 حال.. وأرجوك ألا تسأليني عن ذلك.. عديني فقط
 أنك ستراقبني وتحافظين على والدي بعيدا عنها
 بقدر ما يمكنك!"
 "ألا أفعل دائما؟" ردت مدبرة منزل بحدة لكن ميا
 شكت في أنها تعرف بالضبط ما الذي كان يحدث
 "ذلك اليوناني اتصل عدة مرات اليوم ولم يكن يبدو
 سعيدا جدا لأنك لم تكوني هنا.."
 "حسنا هذا من سوء حظه" قالت بلا مبالاة "أنا متعبة"
 "وإذا اتصل مرة أخرى؟"
 "قولي له أن يترك رسالة ثم أن يذهب إلى الجحيم"
 قالت بحدة وسارت لتصعد الدرج ثم دخلت لغرفتها
 ونزعت ملابسها وأخذت حماما سريعا وفي اللحظة

الفصل الثاني

وعادت إلى المنزل بعد حلول الظلام وقد انتابها
 شعور بالفراغ في داخلها..
 "لقد غادر والدك إلى جنيف" أخبرتها السيدة ليتون
 "ويقول ألا تتوقعي عودته قبل أن تغادري.. إلى أين
 أنت ذاهبة؟"
 بدت السيدة العجوز المسكينة مصدومة بحيث أجبرت
 ميا نفسها على إخبارها ببعض التفسيرات "أنا سأعيش
 في اليونان لعامين"
 "مع ذلك الرجل اليوناني الذي أتى إلى هنا؟"
 "نعم" وضغطت على فمها بتعب "نحن سنزوج"
 "والدك وافق؟" سألتها السيدة ليتون بدهول
 "هو من رتب ذلك" أخبرتها ميا بابتسامة ساخرة مريرة
 ثم أضافت بقلق "أنت سوف تهتمين بسوزانا من
 أجلي لأنني لن أكون هنا"
 "يجب أن تبقي هنا وتفعلين ذلك بنفسك" ردت مدبرة

غارقة في أمواج اليأس

حقا لقبول ما كانوا يفعلونه في الواقع.. فقد كان هذا ضد كل ما يؤمنون به.. وبالتأكيد كان يشعر بالغضب في أعماقه لأنه سمح لنفسه بالغرق باسم الرغبة.. ليس الرغبة الحسية ولكن الرغبة في ملكية ما يريد.. "لماذا الابتسامة؟" سألتها وهما يدخلان إلى السيارة.. "إنني أتساءل عما إذا كان والدي يتمتع بانتصاره ويحتفل في مكان ما في جنيف" ردت بعدم صدق.. "إنه ليس في جنيف" أخبرها وهو يراقبها تتصلب بلا مبالاة "انه يقيم مع عشيقته منذ أن وقعت العقد معه وافترض انه يريد الابتعاد عن طريقك حتى لا تسأليه أسئلة محرجة حول ما جعلني أوقع عليه فعلا في النهاية"

رفعت رأسها ببطء وهي تشعر بالتوتر فجأة وعيناها نظرت بحذر إلى وجهه والسيارة الليموزين تتحرك بهم ببطء ثم أبعدت عيونها عنه مرة أخرى..

الفصل الثاني

التالية كانت تلقي بنفسها على سريرها وتنتحب بقوة في وسادتها تماما كما فعلت سوزانا اليوم بين ذراعيها..

كان ما يحدث لها غريبا فهاهي جالسة هنا تتزوج هذا الرجل بجانبها الذي قبلها مرتين بلا رحمة وأهانها وأظهر احتقاره لها واشمئزازه منها بطرق كثيرة خلال الأيام الماضية.. وهي حقا لا تحتمل التفكير في ذلك الآن..

لكن خلال هذا الاحتفال المدني المقتضب صباح اليوم الذي تم مع عدم حضور أي فرد من أسرته ولا حتى شقيقه ليون الأمر الذي كان بمثابة رسالة واضحة لمياً..

كانا ينظران نحو بعضهم البعض ولكن دون أن يسمحا لعيونهما بالتقابل..

لماذا؟ سألت نفسها لأن أيا منهما لم يكن على استعداد

غارقة في أمواج اليأس

على اتصالاته.. بل لأنها كانت في حاجة إلى هذه الأيام القليلة لتستعيد السيطرة على نفسها بعد ما حدث في مكتبه.. لكن الأمر لم ينجح.. فهي لا تزال تشعر بالفزع والخوف مما حدث..

"حسنا تجاهليني هكذا مرة أخرى وأنت لن تحبين العواقب" قال بجدية تامة..

أنا فعلا لا أحب العواقب.. فكرت بأسى.. وهزت كتفها بلا مبالاة وأبقت نظراتها بعيدا عنه بحزم..

كان هناك شيء مريع في الطريقة التي قال بها كل هذا.. شيء جعلها تشعر بالمرض..

"أنتما الاثنين لا يمكنكما الاتفاق على أي شيء آخر يخصني دون موافقتي على ذلك" قالت بنبرة مرتجفة إلى حد ما

"بالفعل نحن لم نفعل ذلك" قال بتأكيد أشعرها بالراحة "ولكن ناقشنا حقيقة أن لديك شقيقة

الفصل الثالث

"أين كنت خلال الأيام الثلاثة الماضية؟"

ارتجفت ميا من الداخل وأدارت عيناها لتنظر لوجهه المظلم..

بدا الكسندر متجهما وكنيها وهي لا يمكنها أن تلومه فهي تشعر بنفس الشيء وكانت تلك هي المرة الأولى التي يوجه إليها الحديث منذ مراسم الزواج المروعة..

"كان لدي أشياء أقوم بها" ردت وهي تدير الخاتم الذهبي الذي وضعه في إصبعها بتوتر..

"وأنا كان لدي أشياء أريد بحثها معك" قال بحدة..

"السيدة ليتون أجابت على كل أسئلتك" ردت ميا ببرود.. ألم يطرأ له أنها هي من كان عليها أن تقلب حياتها رأسا على عقب من أجل هذا؟ وهو لم يعطيها سوى ثلاثة أيام للقيام بذلك.. ثلاثة أيام لعينة!

لكن ذلك لم يكن السبب الحقيقي في رفضها الرد

غارقة في أمواج اليأس

واصل بلا رحمة "ليمنعك من إفساد حياة شقيقتك؟"
 "أنت لم تشتريني.. أنت بعت نفسك مثلي تماما!"
 صاحت في وجهه بغضب وأكملت "لغرض محدد وهو
 إنتاج حفيد أبي الغالي.. ولأنه لم يكن هناك سوى
 ذكور بعائلتك" ردت بارتجاف "لذا إذا لم تنجح في
 تحقيق ذلك تأكد من ألا تلومني عن هذا الخطأ!"
 كان ينبغي أن ينتابه الغضب فقد قالت ذلك لتجعله
 غاضبا! ولكن كان ما فعله هو أنه ضحك بتكاسل وثقة..
 "أنجبت أمي ثلاثة أولاد وجدتي خمس.. لا أعتقد
 أنني بحاجة إلى القلق بهذا الخصوص" أخبرها
 بعجرفة وهو ينظر من نافذة السيارة "لم تكن هذه هي
 النقطة التي أحاول أن أجعلك ترينها.. أردتك فقط أن
 تعرفي أنني أعلم الآن لماذا كان والدك على استعداد
 لدفع خمسة ملايين لتخرجني من حياته"
 "بالإضافة إلى الجزيرة" قالت ميا بتهكم "من فضلك لا

الفصل الثالث

صغرى..."
 أوه لا.. أغلقت عينيها وغرق قلبها وهي تفكر أن والدها
 لم يخبر هذا الرجل عن سوزانا بالتأكيد؟..
 "قال إنه يريد مني أن أعرف تأثيرك السيئ عليها"
 وأكمل بصوته البغيض في حين كان عقل ميا يسير
 باتجاه آخر تماما "لذلك أنت لن تقومي بأي اتصال
 معها؟ على ما يبدو أنك غيورة جدا منها وتجعلين
 حياتها بائسة"
 إذن هذه هي الطريقة التي كان سيلعب بها
 والدها.. وأخفت نظراتها المريرة برموشها وضغطت
 على شفثيها بقوة ولم ترد.. والدها يريد أن يمنعها من
 الاقتراب من سوزانا حتى تسرع في إنجاب حفيده
 بسرعة.. كان منعه لأي اتصال مع سوزانا بمثابة
 إنذار.. قومي بعملك أو انسي كل شيء عنها..
 "هل هذا هو السبب في أنه زوجك لمن يدفع أكثر؟"

غارقة في أمواج اليأس

عاد إلى المقصورة الرئيسية دون سترته وربطة عنقه الحريرية وكان يبدو مختلفا إلى حد ما وأقل رسمية ولكن أكثر رهبة مع ذلك..

كان يبدو رجولي جدا.. هذا ما فكرت به فجأة.. أكثر جاذبية مما كان من قبل.. وخفضت عينيها بسرعة قبل أن يكون بوسعه معرفة ما تفكر به وانحنت لتلتقط سترتها التي نزعته هي أيضا أثناء الرحلة..

لذا لم ترى الطريقة التي ضاقت بها عينيها عليها وهو يمرر نظراته على قوامها الممشوق قبل أن يعود لينظر إلى وجهها مرة أخرى..

"أين نحن؟" سألته وهي تفلق أزرار سترتها..

"جزيرة سكياثوس" رد بهدوء "لدي فيلا هنا.. بالطبع يمكن أن أبيعها عندما أستعيد جزيرة العائلة" أضاف بتصنع

جزيرة العائلة.. ارتجف ميا وهي تحاول ابتلاع الكتلة

الفصل الثالث

تنسى الجزيرة.. كم قيمتها؟

تصلب وجهه من تذكيره بالرابط بينهما.. وهو بكل غطرسته لا يمكنه أن ينكر أنه باع نفسه أيضا مقابل الجزيرة..

"لقد وصلنا" قال بجفاف وهو يضع حدا للمحادثة..

توقفت السيارة ونزلت ميا لترى أنهم وصلوا إلى أحد المطارات الخاصة خارج لندن.. وبعد عشر دقائق فقط وجدت ميا نفسها تجلس في مقعدها الفاخر داخل الطائرة الأنيقة وحدها..

فزوجها الجديد كما اكتشفت كان هو من سيقود الطائرة على ما يبدو فقد اختفى في قمرة القيادة في اللحظة التي صعدوا فيها إلى الطائرة ولم تقع عيناها عليه مرة أخرى حتى هبطوا في اليونان كما خمنت لأن أحدا لم يكلف نفسه عناء إبلاغها بالدولة المتجهين إليها..

غارقة في أمواج اليأس

تعرف ما الذي كان يقوم به لأنها لم تجرؤ على النظر نحوه ولكن كان يمكنها أن تشعر بتوتر مفاجئ بينهما.. ثم فتح شخص ما الباب الخارجي للطائرة وكسر حدة هذا التوتر الغريب..

غادر الكسندر الطائرة أولا وكان من الواضح أن يتوقع منها أن تتبعه.. وهذا ما فعلته على مضض.. ووجدت سيارة أخرى بانتظارهم هناك... سيارة مرسيدس فضية..

كانت الشمس مشرقة والجو كان دافئ أكثر مما كان عليه في انكلترا ولكن ليس حارا بما فيه الكفاية لتنزع سترتها

ودار الكسندر حول السيارة ليجلس خلف عجلة القيادة بينما كان أحد الرجال يضع أمتعتهم في السيارة.. أخذت ميا نفسا عميقا وفتحت الباب لتجلس بجانبه.. والتفتت لتنظر إليه بدافع مفاجئ

الفصل الثالث

التي كانت تسد حلقها.. لأنها تذكرت أن هذا كان كل ما يهتم به

ثم أكمل بنبرة مختلفة تماما "اللون الأخضر يناسبك حقاً" تمتم بصوت أجش "لقد أبرز لون عينيك المذهل"

شعرت بالارتباك من هذه المجاملة غير المتوقعة وظلت واقفة هناك تحقق إلى سترتها الخضراء المحكمة وتنورتها القصيرة.. هي لم تشتري هذه الحلة للونها ولكن لأنها تناسب الجو قارس البرودة في لندن.. فقد كانت مصنوعة من الصوف الناعم مع فراء حول العنق والمعصم..

"شكرا لك" ردت وهي تقاوم الرغبة المثيرة للشفقة في أن تحمر خجلا لأنه قال شيئا لطيفا لها..

حل صمت قصير متوتر على المكان ولم تدري لماذا ظلا واقفين هناك بلا حركة هي ورأسها منخفض ولم

غارقة في أمواج اليأس

أخيرا دون أن يلتفت إليها ثانية وهي لم تنظر نحوه أيضا..

وبدأت السيارة تتحرك والتوتر بداخلها كان كثيفا لدرجة أنها شعرت بالاختناق تقريبا "لم يفت الألوان لوقف كل هذا إذا كنت تريد" سمعت نفسها تهمس على أمل.. أمل بماذا؟ تساءلت بقلق..

"لا" أجاب بحزم

تنفست براحة لأنها أدركت بضعف أن هذا هو ما كانت تأمل أن يقوله بغض النظر عن مدى كرهها لما يحدث.. فهي بحاجة إليه..

كان محيطها الجديد مشرقا بالألوان والأشجار والزهور.. الزهور التي ستدبل للأسف بعد بضعة أشهر أخرى بسبب حرارة شمس الصيف.. هل ستدبل هي أيضا بمرور الشهور؟ تساءلت بأسى وقد تولد لديها شعور بأن هذا هو بالضبط ما سيحدث لها.. فهي

الفصل الثالث

غريب.. والتقت عيونهما وتوقف قلبها عن الحركة وأصبح التنفس مؤلما لها وهي تراه ينظر إليها بتلك العيون الداكنة وجهه المظلم متجهم وهو يعبس في وجهها باستياء كذب تماما مجاملته السابقة لها..

كان يكرهها ويحتقرها والذي كان أسوأ من ذلك هو أنها لا يمكنها أن تلومه حتى.. فهي تكره وتحتقر نفسها أيضا! إذن لماذا تشعر بالألم؟.. يجب ألا يؤثر بها كرهها لها.. لكنها تتألم.. فهي تمتلك مشاعر مثل أي شخص آخر! كانت قد أبعدت عيناها أولا لتخفي الألم الحاد المفاجئ الذي كانت تعاني منه والذي كانت مجبرة على العيش معه..

وبقلب مثقل بالألم دخلت إلى السيارة.. لكنه لم ينضم إليها على الفور وظل واقفا في الخارج لوقت طويل.. جعل ميا تتساءل في النهاية إن كان قد استعاد رشده وعدل عن رأيه لكنه دخل وجلس في مقعده

غارقة في أمواج اليأس

المكان مرة أخرى
"هل هي جزيرة كبيرة؟" سألته بفضول..

هز رأسه الداكن بنفي "لا لقد وصلنا تقريبا.. المنزل
يقع في آخر الطريق"

بعد خمس دقائق كانوا يدخلون من خلال بوابات
واسعة خاصة تخفي المنزل عن الطريق بواسطة جدار
عال يحيط به أشجار عالية ضخمة.. أما المنزل فقد
كان منخفضا عما حوله وكان من المستحيل معرفة
مدى كبره ولكنها استطاعت أن تحصي ست نوافذ
منفصلة في الطابق العلوي وأربعة في الطابق الأرضي
بالإضافة لباب الشرفة المزدوج.. بحلول الوقت الذي
توقفوا فيه كانت قد أحصت ما لا يقل عن أربعة رجال
لا يمكن إلا أن يكونوا حراس أمن وقد اطمئنوا على
المكان قبل أن يتوارون عن الأنظار مرة أخرى..
"حسنا هذا هو.." أعلن الكسندر وهو يتراجع في

الفصل الثالث

ستحیی في صحراء خالية من المشاعر مع هذا
الرجل..

لكن الأمر ليس جديدا عليها؟.. فكرت بسخرية فهي
كانت تعيش نفس هذه الحياة مع والدها.. واستبدال
طاغية مستبد بلا قلب بآخر مثله لا يجب أن يؤثر
عليها؟..

كانوا يسافرون على طريق متعرج والبحر إلى يسارها
ورأت أثناء مرورهم مباني قروية صغيرة والتي ستكون
على الأرجح مزدحمة بالسياح في موسم الصيف
ولكنها كانت شبه مهجورة في الوقت الحالي.. لم ترى
هناك أي شخص في الواقع مما جعلها تتجراً وتسال
الرجل بجانبها..

"معظم الناس يأتون إلى هنا في فصل الصيف فقط"
رد بهدوء "فالطقس هنا يمكن أن يكون بارداً كانك لترا
في بعض الأحيان ولكن خلال شهرين.. سوف يزدحم

غارقة في أمواج اليأس

ممتلئة الجسم ترتدي زيا رماديا وملامحها كانت هادئة تماما وهي تحقق إليها لثوان قبل أن تحول انتباهها بعيدا والكسندر ينزل من السيارة ثم أضاءت ابتسامة رائعة دافئة لا تصدق وجهها..وقالت شيئا باليونانية وأجاب عليها بنفس اللغة وهو يسير بخطوات واسعة تجاهها..لم يتعانقا مما قتل اشتباه ميا بأن هذه المرأة قد تكون والدته ثم التفتا معا لينظر إليها واختفى كل أثر للدفع من وجههما فرفعت ميا رأسها بكبرياء وهي مصممة على تحدي أعدائها حتى ولو كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة..

"تعالى" كان هذا كل ما قاله كما لو كان يتحدث إلى كلب..وانتابتها رغبة بائسة في أن تقول له أن يذهب إلى الجحيم لكنها سارت نحوه ونظراتها الخضراء النارية ثابتة بتحدى..

"هذه هي لوسيا" قدمها ببرود "مدبرة المنزل وأثناء

الفصل الثالث

كرسيه "منزلك الجديد للفترة القادمة" لم تدلي ميا بأي تعليق..ماذا يمكنها أن تقول؟ آه كم هو جميل؟ كم هو ساحر؟ أنا متأكدة من أننا سوف نكون سعداء هنا؟ إنها تعرف جيدا أنه ليس لديه أي نية في جعلها سعيدة..على أي حال كانت مشغولة جدا في محاولة السيطرة على توترها واستجماع أعصابها قبل أن تفتح باب السيارة وتنزل منها لتقف تحت أشعة الشمس..كان الوقت متأخرا من بعد الظهر..ومرة أخرى أخذ الكسندر وقته وبقي جالسا داخل السيارة كما لو كان يمنح نفسه فرصة للاسترخاء حتى لا تظهر ملامحه الباردة ما كان يشعر به حقا..كالغضب والمرارة والاستياء من وجودها في حياته والذي سيكون عليها أن تتعايش معهم طوال فترة مكوثها هنا..

فتحت أبواب المدخل الأبيض ورأت ميا امرأة قصيرة

غارقة في أمواج اليأس

غرقت قدميها في سجادة عميقة ناعمة وأدارت عيناها حول الغرفة.. كانت الجدران بلون كريمي والأثاث أبيض اللون والستائر الناعمة تغطي النوافذ.. "حمامك هناك" أبلغتها لوسيا ببرود "وغرفة نوم السيد دumas من خلال الباب على يسارك" غرف نوم منفصلة شعرت ميا بالارتياح "شكرا لك" غمغمت وأجبرت نفسها على الخطوة خطوة أخرى داخل الغرفة..

لم تنضم لوسيا إليها وبقيت واقفة عند المدخل "سأرسل ابنتي صوفيا لترتب أشياءك.. وإذا كنت بحاجة إلى أي شيء اطلبه منها وهي سوف تخبرني" بعبارة أخرى كانت تخبرها ألا تتحدث معها إلا في حالات الضرورة القصوى.. فكرت ميا بكآبة من لهجتها الباردة.. "غويدو زوجي سيجلب أمتعتك من السيارة" واصلت

الفصل الثالث

وجودك هنا إذا أردت أي شيء اطلبه منها.. والآن هي ستريك غرفتك" أضاف ببرود "وغويدو سيحضر أمتعتك.. لدي بعض الاتصالات لأجريها" وذهب دون أن يلقي بنظرة أخرى في اتجاهها وسار إلى داخل المنزل واختفى...

"اتبعيني سيدتي.. " تفاجئت ميا من اللهجة الإنجليزية الخالية من الأخطاء لدى مدبرة المنزل وتبعتها إلى الداخل..

كان المكان أكثر دفئا من الخارج وأشعة الشمس تتسرب من النوافذ على الجدران والأرضيات الخشبية المصقولة كان الأثاث قديما وأثريا بلا شك فيه ولكنه في حالة جيدة ولم يكن ما تتوقع رؤيته بطريقة أو بأخرى.. ثم صعدت الدرج الخشبي اللامع المؤدي إلى الطابق العلوي حتى وصلوا إلى باب يقابل الدرج فتحته لوسيا ثم وقفت لتسمح لميا بالدخول..

غارقة في أمواج اليأس

وقومت كتفيها بتحدي..وهي تفكر بتجهم أن أمامها مواجهة شهور طويلة من هذه المعاملة وإذا بدأت تتحول إلى حطام مرتجفة عند كل عقبة جديدة فإنها لن تستطيع الاستمرار في طريقها..ومع هذا التفكير رفعت رأسها لتنظر حول الغرفة مرة أخرى..كانت واسعة والضوء والتهوية جيدين..النوافذ المفتوحة يدخل منها نسيم خفيف منعش والأثاث كان مناسباً للغرفة..كراسي مريحة وأريكة صغيرة مع وسائد كبيرة..وكانت هناك خزانة كبيرة من الخشب على الحائط المقابل ومصابيح أنيقة على الطاولة ذات الطراز القديم والذي يعيد إلى الأذهان حقبة مختلفة..ومن ثم بالطبع كان هناك السرير..ضغطت ميا على أسنانها بشدة وهي تحاول مواجهة مخاوفها الرئيسية..كان السرير ضخماً عليه وسائد بيضاء موضوعة بعناية..وتوقف قلبها عن النبض وتوترت

الفصل الثالث

مدبرة المنزل الحديث "العشاء يقدم هنا في التاسعة..هل تحتاجين إلى أي شيء قبل ذلك؟" والست تشعرين بالألم لعرضك ذلك علي؟..فكرت ميا بسخرية وابتسمت ابتسامة مذهلة مفاجئة جعلت المرأة الأخرى تنظر إليها بدهشة.. "نعم" قالت بخفة "أريد إبريق كبير من القهوة والحليب وليس القشدة وطبق من السلطة وبعض الشطائر..شكراً لك لوسيا..الآن تستطيعين الانصراف" احمر وجه المرأة بشدة قبل أن تخرج وتغلق الباب خلفها وهي بالكاد تتحكم بغضبها..وارتخى كتفي ميا على الفور..فقد كان ضغطاً كبيراً عليها أن تحافظ على هذا المستوى من اللامبالاة تجاه كل شخص..وكان ذلك يستنفذ قوتها وغرقت بتعب في أقرب كرسي منها.. لكن يجب أن تقاوم هذا الضعف وأخذت نفساً عميقاً

غارقة في أمواج اليأس

والدها أيضا تقع في مجموعة سبوراد...إذن من الممكن أن تكون إحدى هذه الجزر القريبة هي جزيرة عائلة زوجها..

شعرت فجأة أنها محاطة بكل ما يذكر بسبب وجودها هنا وأنها يجب أن تفي بجانبها من الصفة..وتجمدت الدماء بعروقها ولم تعد ترى أي متعة في جمال محيطها الجديد واستدارت بعيدا عن النافذة ومشت مباشرة إلى الحمام وقد قررت بتجهم أنها في حاجة للاستحمام لامتناس التوتر من جسدها لأن عليها أن تبقي قوية ومسيطرة فهذه كانت البداية وليست النهاية..

كان غويدو قد أحضر حقائبها بينما كانت في الحمام وصوفيا كانت هناك عندما عادت ميا إلى غرفة النوم تلف حولها رداء الحمام الذي وجدته معلقا خلف باب الحمام وشعرها مخبأ تحت منشفة أخرى..

الفصل الثالث

معدتها بفزع وهي تقف هناك تحديق به وارتجفت فجأة وهي تفكر فيما سيحدث وحاولت استعادة حسها الساخر المعتاد لكنها لم تستطع..

أوه..إلى الجحيم بكل شيء..فكرت بيأس وذهبت لتقف أمام أحد النوافذ تستنشق بعض الهواء النقي في محاولة لتبديد شعور الرهبة الذي يسيطر عليها بقوة والذي يتزايد مع كل ساعة تمر..

كان المشهد جميلا في الخارج..لم تتمكن من رؤية الشاطئ ولكن كان هناك حوض سباحة على يسارها مما سيسمح لها بأن تمارس رياضتها المعتادة بينما هي عالقة هنا..كان يمكنها أيضا أن ترى عدة جزر أخرى حولهم ليست بعيدة جدا مما جعلها تريد أن تعرف موقعها على الخريطة..ثم طرأت فكرة أخرى لها..كانت هذه هي جزيرة سكياثوس..وسكياثوس تنتمي لمجموعة جزر سبوراد والجزيرة التي يمتلكها

غارقة في أمواج اليأس

أخذت نفساً عميقاً وفعلت ما كان دماغها وجسدها يتوسلها لأن تفعله ونهضت وسارت إلى السرير اللعين وألقت بنفسها عليه وغرقت بالنوم بكل بساطة..

ظلت مياً نائمة بسلام خلال الساعات القليلة التالية وهي لا تشعر بأي شيء مما حولها ولا أن المنشفة انزلت ببطء من رأسها لتقع على السجادة وتحرر شعرها معها وانهمر كخيوط حريرية طويلة نارية امتدت من حافة السرير كجدار من اللهب اللامع تحت أشعة الشمس المتوهجة وقت الغروب..

ثم أفاقت فجأة وهي ليست متأكدة من سبب استيقاظها ولكن من المؤكد أن شيئاً ما أيقظها وفتحت عينيها وذهنها في حالة تأهب قصوى.. وتابعت الاستلقاء في مكانها لثوان وهي تصغي بتركيز للصمت الذي يحيط بها ثم شعرت بشيء على خدها فشغقت باختناق والتفتت لتصطدم بجسد الرجل الدافئ

الفصل الثالث

كانت ملامح صوفيا حذرة "أنا أحضرت الطعام" قالت بإنجليزية سيئة "ورببت أمتعتك"

"شكراً لك" ردت دون ابتسامة لأنها لم تتلقى أي ابتسامة منذ وصلت إلى هنا..

غادرت الفتاة الغرفة وتحركت مياً إلى الطاولة المنخفضة بجانب الأريكة.. كانت القهوة قوية جداً والخبز يابس والسلطة مقطعة قطعاً كبيرة جداً لدرجة أنها فقدت أي أمل في استطاعتها بلع أي شيء.. لحسن الحظ كان يوجد إبريق من الماء المثلج أروت به عطشها واختارت القطع الصغيرة من السلطة وتناولتها..

بحلول الوقت الذي انتهت فيه كان الإنهاك قد استولى عليها تماماً على الرغم من الدش الطويل الذي أخذته وكان يمكنها أن تشعر الآن ببوادر صداع بسبب التوتر..

غارقة في أمواج اليأس

"أنت تنامين ببراءة.. هل تعرفين ذلك؟" قال بهدوء
"لقد كنت مستلقية هنا لفترة طويلة وبالكاد كنت
تتحركين أوتتنفسين وفمك الجميل بدا ضعيفا وكان
من الصعب للغاية ألا أقبله"

لكنه كان ينوي فعل ذلك الآن وأحنى رأسه المظلم
نحوها ليقبلها فأبعدت رأسها إلى الخلف برفض
"أتركني" قالت بارتعاش "أنا بحاجة لـ.."

"العلاقة عند الطلب" ذكرها منها احتجاجا "لقد
وافقت على ذلك وأنا هنا لهذا"

يا إلهي.. أغلقت عينيها في محاولة للسيطرة على
ذعرها..

"أرجوك" همست بأول مؤشر يدل على ضعفها الذي
لم تكن تريد إظهاره له "أنا لست معتادة.."

"ليس هذا ما سمعته عنك.."
صمتت ميا تماما وهي تشعر برجفة تمر على جسدها

الفصل الثالث

الذي كان مستلق بجانبها وهو يستند برأسه على يد
واحدة

"كنت أتساءل كم طول شعرك" قال بتكاسل "الآن أنا
أعرف.."

عند ذلك أدركت أنه كان يداعب بلطف خصلة
حريرية من شعرها.. وفكرت أنها لابد أن تكون لمستة
هي ما أيقظها "ماذا تفعل هنا؟" سألته بارتجاف..

"سؤال غبي" رد بسخرية وهو يبتسم ابتسامة تسلية
مفترسة..

تمتت ميا بانزعاج لتخفي الذعر الحقيقي الذي كان
ينتابها والتفتت لتبتعد عنه مرة أخرى لكنه أوقفها ولف
ذراعه حول خصرها وجذبها نحوه فاصطدمت بصدوره
الصلب واحتبست أنفاسها في صدرها.. وتسارعت
نبضات قلبها وأصبح فمها جافا عندما أدركت بفرع كم
تشعر بالإثارة لقربها منه..

غارقة في أمواج اليأس

على المخدرات؟"

هزت رأسها وأغلقت عينيها ووجهها شاحب بشدة.. ليس هناك فائدة من إخباره أنه لم يدخل أبداً إلى جسدها أي نوع من المخدرات لأنها عرفت أنه لن يصدقها..

"أنا لا أريد أن يولد طفلي مدمناً لأن والدته لا تملك أي سيطرة على نفسها.. وماذا عن العلاقات؟" أكمل بقسوة "هل كان عليّ أن أجعلك تخضعين للفحص قبل أن نصل إلى هذه النقطة؟ هل هناك أي فرصة أن تكون صحتي في خطر إذا نمت معك؟"

تنفست بآلم وشعرت بقلبها يكاد ينفجر بصدرها "لم أقم علاقة مع رجل منذ سنوات" قالت بنبرة كبرياء بقدر ما يمكنها..

"هل تتوقعين مني أن أصدق ذلك؟"

"إنها الحقيقة" ردت بحدة وعيناها الخضراء تلمع

الفصل الثالث

"أنا لا أعرف ماذا تقصد"

"حقاً؟" غمغم بجفاف "إذن صحي لي إذا كنت مخطئاً" تشدق بسخرية "ألم تكن تجربتك الأولى وأنت في سن السابعة عشرة.. أم ماذا؟ مع نجم الروك الذي أعتقد أنه توفي منذ عدة سنوات من جرعة مخدرات زائدة ولكن ليس قبل أن يُجبر تمردك وتصرفك كالعاهرات والدك أن يضعك في مصحة للعلاج.. لتعودي بعدها للمجتمع على أمل أنك تعلمت الدرس.. هل تعلمت درسك؟"

شعرت ميّاً بالمرض لكنها لم ترد.. كانت تفكر في كيف أن والدها لا يمكنه تركها تقوم بأي شيء مع حد أدنى من الكرامة.. كان عليه أن يفسد لها كل شيء..

"بالأكيد" أكمل بنفس نبرة الصوت القاسية عندما لم تدافع عن نفسها "لقد تواريت عن الأنظار جيداً على مدى السنوات السبع الماضية.. هل لا تزالين مدمنة

غارقة في أمواج اليأس

كان ذلك شيئا متهورا لتقوله عندما كان واضحا جدا أنه غاضب بشدة.. ولمعت عيناه المظلمة بازدياد "إذن ابدئي بدفع ما عليك" تمتم وهو يسحق فمها بقبلة قاسية..

كانت القبلة اهانة وعقاب لأنها ردت عليه هكذا.. لكن في الواقع كان ما حدث لها بعد ذلك هو أكبر عقوبة لأنها استجابت لقبلته مثل بركان ينفجر.. كان الأمر مروعا.. لكنها لم تستطع منع نفسها..

"يا إلهي.. شقق وهو يرفع رأسه حتى يتمكن من التحديق في وجهها.. كان مصدوما وهي لا يمكنها أن تلومه وشعرت بنفسها تتحطم تماما!..

"الآن أنت أيضا أصبحت ملوثا!" صاحت برودة فعل محتاجة مما حدث..

ضحك ولكنه كان مجرد صوت ليس به أي نبرة تسلية.. وقبلها مرة أخرى لكن هذه المرة كان الأمر

الفصل الثالث

باحترار جليدي "صدق أو لا تصدق أنا لا أهتم.. لا يهمني إذا أحضرت جيشا كامل من الأطباء إلى هنا للتأكد من أنني نظيفة بما فيه الكفاية لتستخدمني ولكن فقط افعل ذلك بسرعة حتى نتمكن من الانتهاء من هذه المهمة الدنيئة بشكل أسرع؟"

واستطاعت أن تتحرر منه وانتقلت إلى طرف السرير لكن يده انطلقت بسرعة وأمسكت بها..

"أوه.. لا" تنفس بقوة وهو يسحبها نحوه ووجهه متصلب من الغضب وعيناه تلمع بعنف "هل هذا صحيح؟" سألها بحدة "هل ما قلته للتو هو الحقيقة؟"

الحقيقة؟ كررت لنفسها بسخرية.. الحقيقة لن تروقه أكثر من أكاذيب والدها!..

"لقد بعت نفسي مقابل خمسة ملايين" صاحت بحدة "هل هذه هي الإجابة على سؤالك؟"

غارقة في أمواج اليأس

هكذا ويشعران أيضا بهذا النوع من الرغبة "أنت فقط من تشعر بذلك" قالت بفزع.. وهي تفكر أنها لم تتوقع أن تستجيب لرجل هكذا أبدا!!.. لكن ما كان أكثر إذلالا هو الطريقة التي كان يخفق فيها قلبها بإثارة لمجرد نظرة منه..

"يمكنني أن أعرف أنك تريدني"

"أرجوك" شهقت وهي تشعر بالاهانه والألم "لا تفعل هذا بي!"

لكنه تجاهل احتجاجها وخجلها وتمرر يديه على جسدها بلمسات تملكية جريئة..

وصدمها ما يفعله تماما فعندما كانت في السابعة عشر كانت صغيرة جدا ولا تتمتع بالخبرة الكافية لمعرفة أي شيء في تلك المرة الوحيدة التي نامت فيها مع رجل.. لكن هذا كان شيئا جديدا تماما بالنسبة لها وأن يحدث ذلك مع رجل تحتقره جعلها تشعر

الفصل الثالث

مختلفا.. لم يكن هناك أي غضب مجرد عاطفة قوية جعلتها تشعر بقشعريرة تمر على بشرتها..

وهو يمرر يديه في شعرها وعلى عنقها ثم عثر على عقدة ردائها وحرره بنفاذ صبر دون أن تلاحظ حتى وجذبها نحوه أكثر وأغلقت عينيها وارتجف جسدها من مدى قربها منها.. كان وجهه المظلم مشدود وعضلاته متوترة..

ثم رفع وجهه لينظر إليها "نارية" تتم بنعومة "كنت أعرف أنك سوف تكونين نارية عندما تستسلمين لي.. لا يمكن لأحد أن يمتلك هذا الشعر المذهل ولا يكون هكذا"

"أنا لن أستسلم!" نفت بقوة متمنية لو أنها كانت الحقيقة "أنا أكرهك!"

"أنا أكرهك أيضا" قال ضاحكا بخشونة "مثير للاهتمام أليس كذلك؟ كيف يمكن لشخصين أن يكرها بعضهما

غارقة في أمواج اليأس

"اذهب إلى الجحيم سيد دوماس" صاحت بنبرة
مزدرية وهي تتعمد نطق اسمه الرسمي..
لكنه قبلها بانتقام وهو يغويها بخبرته
"أوه.. أرجوك" صاحت بضعف "أرجوك توقف الآن!"
"قولي اسمي" تمتم بنبرة قاسية "توسلي إلي
واستخدمي اسمي"
"الكسندر" همست بضعف
"أليكس" صحح لها "نسائي ينادونني أليكس"
"أليكس!" شهقت بأنين "أليكس أرجوك.." كررت
بالحاح
"أرجوك ماذا؟" سألها بإصرار
"أرجوك لا تتركني!" صرخت بعداب..
وكان الأمر مهينا جدا لأنه ضحك وهو يجذبها نحو
جسده أكثر..
"هكذا؟" سألها بسخرية "هل هذا هو ما تريده الزوجة

الفصل الثالث

بالصدمة.. أوه.. يا إلهي ساعدني.. فكرت بيأس..
"لماذا ترفعين شعرك دائما؟" غمغم بصوت مبحوح
اخترق الهوة المظلمة التي تحيط بعقلها "أنا أجده
مثيرا جدا كما أنني أعشق لون بشرتك الشاحبة
الحساسة لأقل لمسة مني.. وحتى لو أردت محاربتني
افعلي فهذا يثيرني..
"لا" هزت رأسها برفض "لا..
ضحك وكان يبدو أنه يستمتع بهذه المعركة "أنا
سأجعلك تتوسلين..
أبقت ميا يديها مضمومة جانبها مصممة على عدم
لمسه.. وسمعت ضحكته المتسلية من عنادها..
واشتعلت عينيها بنار خضراء متأججة "أنا لن أتوسل
أبدا" أخبرته بحزم يناقض ما كانت تشعر به في
داخلها..
"حقا؟" لمعت عينيه بتسلية

غارقة في أمواج اليأس

أحرقَت الدموع عينيها وهي تحيط جسدها العاري
بذراعيها كان ظهرها نحوه لكنها استطاعت أن تشعر
بنظراته عليها وأغلقت عينيها في انتظار ما سيقوله
وقلبها ينبض بتثاقل من كلماته المزدرية المتوقعة..
ولكنه في النهاية لم يقل شيئا وربما كان ذلك أكبر
إهانة يمكن أن يسدها إليها عندما خرج من غرفة
نومها في صمت تام..

نهاية الفصل الثالث

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل الثالث

ذات الخمسة ملايين جنيه؟"
لكن الألوان كان قد فات لمياً لأن تشعر بقسوة الإهانة
لأنهما كانا قد أصبحا في عالم آخر..
عندما انتهى كل شيء أخيراً شعرت مياً وكأنها فقدت
شيئاً ما في داخلها إلى الأبد وهي لا تعرف ما هو
ولكن بينما كان يرقد هناك شعرت وكأن شيئاً مهماً
انتقل منها إليه.. وهي لا تعلم ماهية هذا الشعور..
أدارت مياً نفسها بعيداً عنه عندما تحرك إلى طرف
السريّر.. كانت لا تزال مصدومة بقهر من استجابتها إليه
والآن ها هما ينامان جنباً إلى جنب ولكن منفصلين
كالغرباء حتى بعد ما حدث بينهما..
شعرت به يتحرك وأنزل قدميه على الأرض وسمعته
يتنهد بعمق ويمرر أصابعه بحركات غاضبة في شعره
الذي كان مشعثاً من أصابعها.. ثم انحنى وعرفت أنه
كان يلتقط ملابسه وارتداها قبل أن يقف على قدميه..

غارقة في أمواج اليأس

احترامها لنفسها..

والرغبة في أن تستدير ببساطة وتعود إلى غرفة نوم بدلا من أن تواجهه مرة أخرى هذه الليلة كانت قوية جدا حتى أنها كادت أن تستسلم.. لكن صوت باب يفتح في الطابق السفلي جذب انتباهها واكتشفت فجأة أن كرامتها لم تتحطم تماما.. ورفعت كتفيها وذقنها بتحدي ووجدت نفسها تنزل الدرج بدلا من أن تهرع إلى غرفتها وتختبئ خلف الباب المغلق لأنها تعرف أنها تفضل الموت على أن تسمح له بأن يرى بماذا تشعر فعلا..

كان هناك صوت إلى يسارها عندما وصلت إلى الأسفل فتحركت باتجاهه وكان الباب مفتوحا قليلا..

أخذت نفسا عميقا ثم تقدمت إلى الأمام بصمت ورأت أليكس هناك ونبض قلبها بقوة وجف فمها من التوتر.. كان يرتدي حلة سوداء وقميص أبيض وربطة

الفصل الرابع

تطلب الأمر من ميا استجماع كل ما أمكنها من قوة لتستطيع الخروج من غرفة نومها عند الساعة التاسعة مساء ذلك اليوم لكنها اضطرت إلى التوقف أعلى الدرج عندما انتابها نوبة ذعر مفاجئة..

كانت تعرف أنها لا تزال تعاني من الصدمة.. فجسدها وعقلها كانا في حالة ذهول من الطريقة التي تصرف بها بعد ظهر هذا اليوم.. وما زال لا يمكنها تصديق أنها قد سمحت لنفسها بأن تستسلم لأليكس وهو الرجل الذي من المفترض ألا تشعر بشيء تجاهه..

والذي كان أكثر صعوبة في التحمل هو أنها تعرف أنه لا يشعر نحوها سوى بالاحتقار.. أين كان كبريائها؟ أين كان احترامها لنفسها؟..

إنها لا تعرف ولا تستطيع أن تفهم ما الذي دهاها لتتصرف هكذا ولكنها تعرف بالتأكيد أين كان كبريائها في تلك اللحظة.. كان ملقى عند قدميها ومعه

غارقة في أمواج اليأس

مكانه وملامحه المكتنبة ثابتة عليها.. وشعرت بوجهها يحمر من الإحراج عندما لمعت عينيه بازدياء وقسوة قبل أن يخفي تعبيره ونظراته تنتقل من شعرها المرفوع بعناية على رأسها وملابسها الواسعة قليلا كي لا تصف منحنيات جسدها وقد اختارتها بتعمد لهذا السبب..

هل ينظر إليها ويتذكر ما فعلوه معا بغرفة النوم وشعرت فجأة بالغثيان وشحب وجهها بشدة..

"حرري شعرك من تلك العقدة" قال بنبرة غريبة "ولا ترفعيه أمامي ثانية"

كلماته أصابتها بالصدمة فقد كان ذلك آخر شيء تتوقع منه أن يقوله.. شعرها؟ رفعت يدها لتلمس العقدة البسيطة وارتفع اللون في خديها وخفضت عينيهما بعيدا عنه لأنها لم تكن تعرف سبب هجومه المفاجئ ولماذا استخدم تلك النبرة الغريبة معها..

الفصل الرابع

حريرية سوداء.. ارتجفت وهي تشعر بالرعب من المشاعر المفاجئة التي انتابتها فور رؤيتها له.. لكنه لم يشعر بوجودها..

وقفت هناك تحديق في وجهه المتصلب من التوتر وهو ينظر إلى الكأس في يده بعبوس والشيء الوحيد الذي يمكنها أن تكون متأكدة منه هو أنه في هذه اللحظة كان يفكر فيما حدث بينهما.. فمشاعر الكراهية ظاهرة بوضوح على ملامحه..

ولما لا؟ فكرت بحزن.. إنه يحتقرها بقدر ما تحتقره لذا تلقائيا هو يشعر بالاشمئزاز من نفسه على ما فعلوه معا.. واستولى عليها شعور بالخزي تلتها موجة من العجز والألم.. لأن هذا لم يكن سوى البداية وليس النهاية....

ويبدو أنها أصدرت صوتا ما على الرغم من أنها لم تتحرك لأنه أدار رأسه المظلم نحوها ثم تجمد في

غارقة في أمواج اليأس

ولكنه لم يرد وأخذ رشفة أخرى من كأسه بدلا من ذلك..

"حرريه" أمرها بتهديد وهو يضع الكأس من يديه "أو أنني سأفعل ذلك بنفسي"

"العشاء جاهز" نطق صوت محايد من خلف ميا التي استدارت لترى التعبير البارد على وجه لوسيا وعلمت أن المرأة الأخرى قد سمعت حديثهما فرفعت ذقنها وخطت إلى الأمام لتتجاوزها وتغادر الغرفة.. إلا أن يدا أمسكت بكتفها بطريقة مفاجئة.. كيف تمكن أليكس من التحرك عبر الغرفة بسرعة.. لم تكن ميا تعرف..

"اتركينا" أمر مدبرة المنزل بتجهم فاستدارت وتركتهما بينما دفع هو ميا إلى الغرفة مرة أخرى ثم أغلق الباب وبلحظة واحدة كان قد حرر شعرها من عقده لينسدل كالسنة اللهب حتى أسفل ظهرها..

الفصل الرابع

"لا" قالت بتجهم وبرود "أنا أكثر راحة هكذا فهو يزعجني عندما يكون منسدلا"

"إذن فلتعاني" قال بلا تأثر "أنا أكره الكذب وتصنيف شعرك بهذه الطريقة المتزمته يجعلك كاذبة لعينة.. على الأقل عندما يكون شعرك منسدلا.. رشف جرعة من الشراب ثم أكمل "سيعرف الناس ما أنت عليه حقا"

"ما هي حقيقتي إذن؟" سألته وعيونها الخضراء تلمع بتحدي في حين تصلبت كل عضلة في جسدها من التوتر في انتظار أن يستخدم الكلمة التي كان والدها يرميها في وجهها لسنوات عديدة حتى أنها لا تستطيع أن تتذكر متى كان لا ينظر إليها باعتبارها عاهرة.. وهذا الرجل لا يختلف عن والدها أبدا فبينهما الكثير من الأمور المشتركة لدرجة قد تصيب الكسندر دumas بالذهول عندما يعرف..

غارقة في أمواج اليأس

بالخجل من نفسك"
 "نعم" أكدت ببرود
 "ولكنك لم تستطيعين السيطرة على رغباتك المشتعلة
 مخبأة في السرير؟"
 "أنت نفسك لم تكن مسيطرا عليها" ردت بحدة
 "أنا لم أصل إلى حد التوصل"
 شحب وجهها وخفضت عيونها وقد أصابتها موجة
 جديدة من الاشمئزاز الذاتي..
 "هل كان الأمر هكذا مع نجم الروك؟.. هل استسلمت
 معه كما فعلت معي؟"
 رفضت الرد على كلامه فكل ما حدث في حياتها قبل
 هذا الرجل ليس من شأنه وستكون ملعونة إذا أَرْضَتْ
 غروره وأخبرته أنها لم تفقد السيطرة على نفسها هكذا
 أبدا من قبل.. لم يحدث لها هذا على الإطلاق..
 أحاط ذقنها بيده بشدة يطالبها بالرد ولكن عينيها لم

الفصل الرابع

"لا تحاربيني" حذرهما بخشونة "لأنك لن تحبي
 العواقب"
 ولإثبات وجهة نظره مرر يديه في شعرها وجذبه بقوة
 حيث أمال رأسها إلى الخلف ولم يعد أمامها خيار
 سوى أن تنظر إليه وكانت نظراته مختفية خلف
 رموشه لكن كان يمكنها أن تشعر بغضبه المستعر تحت
 تلك الجفون بينما كان يعيد ترتيب شعرها بما يوافق
 هواه.. مما أذاها من الداخل.. فلسبب ما لا تعلمه
 كانت الطريقة التي يؤكد بها سيطرته عليها تجرحها
 عندما كان لا ينبغي أن تشعر بالألم فهذا ما كانت
 تتوقعه منه منذ البداية..
 "أنت لا تحبين نفسك.. أليس كذلك؟"
 "لا" أجابت بصدق وصراحة
 "ولهذا السبب قمت بإخفاء حقيقية طبيعتك خلف
 الملابس وتسريحات الشعر المتزمطة أنتِ تشعرين

غارقة في أمواج اليأس

علمها عنها في غرفة النوم..هي أيضا قد علمت عنه بعض الأشياء وهي أن هذا الرجل يحب الجدل معها لأن إثبات سيطرته عليها تريحه..

كان يعرف بالضبط ما الذي كانت تفعله فهو ليس أحمق..وبإمكانه قراءة الرسائل صامتة مثلها تماما..ولكن لدهشتها ضحك بتسلية وانحنى نحوها ليُعانقها.. وانسجمت أجسادهم معها بسهولة بينما أحاطت ذراعيها عنقه بإحكام ودست أصابعها في شعره..لم يكن باستطاعتها وضع حد لمشاعرها عندما يقترب منها كما يحدث في كل مرة أخرى..

كان الأمر فظيحا بحيث كان يصعب عليها أن تعرف نفسها..وعندما رفع فمه بعيدا عنها تبعته تلقائيا لتقبله لكنه أدار رأسه ومنعها بقسوة جعلتها تفتح عينيها بارتباك واستغرقها الأمر عدة ثوان لتدرك ما الذي كان يقوم به..كان يراقبها..يراقبها مع نظرة في عينيه

الفصل الرابع

تظهر له شيئا إلا التحدي والبرود بينما فمها الأحمر الذي لا يزال متورما من قبلاته بقي مغلقا بحزم..
"حسنا أنا سأقول لك هذا..ينكامو" غمغم بهدوء شديد "لقد قمت بإظهار حدودك بما جرى هناك..لذا أنت لن تتركي وحدك سواء داخل المنزل أو خارجه مع رجل آخر..أنت الآن في الواقع سجينتي"
"هذا ما كتبت في العقد" ذكرته بهدوء "هل رأيتني أجادلك عندها؟"

"آه..ولكن أصابني قلق مفاجئ من أنك لم تكوني على علم بمشاعرك عندما وافقت على هذا العقد..الآن أنت تعرفين حدودك وأنا لن أترك لك أي فرصة لتكوني مشتتة هكذا مع أي رجل غيري..هل تفهميني؟"

"نعم" ردت بهدوء ورفضت مرة أخرى منحه رضا الجدل معها لأنه مهما كانت الأمور التي ظن أنه قد

غارقة في أمواج اليأس

خارج الباب وغادر ليس فقط من الغرفة ولكن من الفيلا كانت واقفة هناك تصغي لخطواته وترتجف من الألم والعار وهي تسمع هدير محرك السيارة وهي تبتعد..

وخلال كل ذلك كانت بالكاد تتنفس.. بالكاد تفعل أي شيء على أي مستوى..

لماذا؟ لأنها فهمت أخيرا مدى كرهه لها.. لا يهم أنه قد أخبرها بذلك من قبل في مكتب والدها.. النقطة هي أنها لم تدرك حقا المعنى الكامل لكلماته..

كلمات مثل... أنا سأكرهك وأحتقرك وسأذهب معك إلى الفراش بانتظام حتى تحملين وبعد ذلك أنا لن ألمسك مرة أخرى.. فهمت فجأة معناها الحقيقي الكامل كما فهمت جملته الأخيرة... لدي عشيقة أرضيها قبل أن أتمكن من العودة إلى هنا وإرضائك.. ما يعنيه هو أنها تأتي في المرتبة الثانية بعد السيدة

الفصل الرابع

أخبرتها بالضبط ما الذي كان يظنه لافتقارها للسيطرة على نفسها..

عاهرة.. أخبرها تعبير وجهه ما كان يفكر به.. عاهرة.. وكادت تفقد وعيها من الدل واجتاحتها موجة من كراهية الذات.. إنه يحتقرها لاستجابتها هذه بقدر ما يحتقرها لكونها هنا على الإطلاق..

"احتفظي بذلك حتى وقت لاحق" قال بوقاحة "لدي عشيقة أرضيها قبل أن أتمكن من العودة إلى هنا وإرضائك"

كانت كلماته قاسية.. فهو كان يريد أن يجرحها.. فالغضب كان يدفعه لذلك.. غضب نحو نفسه لأنه يريد لها.. وغضب نحوها لأنها جعلته يريد لها وغضب على الوضع برمته الذي كان يخف فقط عندما يفرغه عليها..

مع هذا الإذلال النهائي ابتعد عنها.. وبعد ثانيتين كان

غارقة في أمواج اليأس

بارتياح.. لأن تناول الطعام وحدها أفضل بكثير من تناول الطعام مع ذلك الحقير القاسي.. فالكسندر دوماس رجل لا يختلف عن والدها..

عندما انتهت أخيراً من تناول الطعام خرجت من الغرفة وهي ترفع ذقنها طوال الطريق للعودة إلى ملاذ غرفتها.. لكنها شعرت بالغلاف الذي وضعته حول نفسها مهدد بالزوال عندما ألقت نظرة سريعة على السرير الذي كانت قد رتبته بعناية قبل أن تغادر.. شخص ما قد بدل الأغذية بأخرى نظيفة...

كانوا يعلمون.. فكرت بضيق وارتجفت بشدة.. جميع من يعملون هنا عرفوا ما حدث في هذا السرير..

هل هذا يعني أنهم كانوا يعرفون أيضاً لماذا؟ استقبلهم البارد لها يدل على أنهم كانوا يعرفون بالضبط لماذا هي هنا والأسوأ من ذلك أن يعلموا أن رئيسهم كان مجبراً على فعل هذا..

الفصل الرابع

المحظوظة..

كانت هنا لغرض واحد وهدف واحد فقط وهو حمل طفله حتى يتمكن من المطالبة بجائزته..

"العشاء جاهز سيدتي.." ظهرت صوفيا من مكان ما وهي تخفض عينيها "غرفة الطعام.. من هنا" قالت بهدوء..

استغرقها الأمر عدة لحظات لتستجمع شتات نفسها وتتبع صوفيا إلى غرفة الطعام الرسمية حيث كان مكان واحد فقط مُعداً على المائدة مما جعلها تدرك بموجة جديدة من العذاب أنه كان يخطط لأن يتركها وحدها هكذا منذ البداية..

لحسن الحظ برزت من وسط هذا العذاب نفسه مياً أخرى.. مياً الواقعية الساخرة التي يمكن أن تبسم بتهكم لأن معاملته المهينة لها قد جرحتها.. مياً التي يمكنها أن تجلس بلامبالاة على المائدة وتأكل

غارقة في أمواج اليأس

إنها لا تهتم.. فكرت بضيق وهي تتكور على السرير بعد أن ارتدت ثوب نوم من الساتان.. إنها لا تهتم على الإطلاق بحياته الخاصة.. أبدا

وعند تلك النقطة بالضبط كان عليها أن توقف عقلها عن العمل لأنه تولد لديها شعور رهيب أنها قد بدأت تهتم بهذا الموضوع أكثر من اللازم.. لحسن الحظ جاء النوم لنجدتها وارتخت جفونها بينما كان شعرها الطويل منتشرا على الوسادة البيضاء بجانبها ولم تشعر بشيء آخر لعدة ساعات.. ساعات وساعات من اللاوعي الرائع وعدم التفكير في الاحتمالات القائمة لما كان على وشك أن تكون عليه حياتها من الآن فصاعدا...

حتى شعرت بلمسة على كتفها "استيقظي" قال صوت بإصرار

"م...ماذا؟" تمتمت بارتباك ونعاس "ماذا تفعل هنا!" شهقت وهو يديرها إلى ظهرها ويثبتها هناك بجسده

الفصل الرابع

جعلها هذا تنتقل إلى المرحلة المذلة التالية.. هل يعرفون أين ذهب هذا المساء؟
إلى المرأة الأخرى.. إلى عشيقته...
هل عرفوا أنه قفز من سريرها ليذهب إلى سرير آخر مع عشيقته؟

انتابتها موجة من الذل والقهر أشعلت أعصابها النارية وجعلتها تمسك بالغطاء وتقذف به بعيدا عن السرير ليتجمع في كومة على الأرض عند قدميها...

من الآن فصاعدا ستفعل ذلك في كل مرة تدخل فيها إلى هذه الغرفة ستفسد ترتيب هذا السرير اللعين! إذا أرادوا أن يعلموا ماذا يفعل رئيسهم! فستجعلهم يغيرون أغطية هذا السرير اللعين خمسة عشر مرة في اليوم وستتركهم يتساءلون عن قدرة تحمله التي لا تصدق!.. أن يرضي امرأتين في الوقت نفسه.... النذل الحقير القدر!..

غارقة في أمواج اليأس

فرغ نفسه عنها وهو يضحك ضحكة انتصار غاضبة "لا عجب أنكِ فضلتني عن ذلك الرجل العجوز البشع فهو لن يستطيع أن يقدم لكِ نصف هذا" "تفكيرك قدر كالبالوعة" صاحب باشمنزاز.. "رايك بي متدني جدا؟" رد بسخرية قبل أن يعانقها مرة أخرى وشعرت بموجات من الإثارة تجتاحها وخرج كل شيء عن نطاق السيطرة ثانية.. في صباح اليوم التالي عندما استيقظت كانت العلامة الوحيدة التي تدل على أن أليكس كان بجانبها هي رائحته المطبوعة على الأغذية وعلى جسدها.. كافحت لتخرج من السرير وتعثرت تقريبا في طريقها إلى الحمام ولم تشعر بحال أفضل عندما خرجت منه وبدأت تبحث عن شيء ترتديه.. كان الطقس مشمسا بالخارج والحرارة قوية بشكل مدهش في هذا الوقت من السنة وفتحت النافذة في

الفصل الرابع

"لا!"
 "لا.. كلمة لا أفهمها" أبلغها بتهكم ساخر..
 ورفعت رموشها لتنظر إليه ووجدت نفسها محاصرة من قبل عينيه المظلمة..
 "ما الأمر؟" سأله بسخرية "ألم تكن مرضية لك؟"
 عبس وضائق عيناه واستغرقه الأمر عدة لحظات ليفهم معنى كلماتها ثم ابتسم فجأة ولمعت أسنانه في الظلام وطعنها بقسوة وحدة "كانت جيدة" تتمم بخشونة "ولكنني الآن أريدك"
 "أنت مثير للاشمئزاز" قالت وهي تحاول التحرر منه لكنه لم يسمح لها..
 "لا يهم.. فعندما أريدك سأأخذك وأنتِ عليكِ الطاعة"
 قال بقسوة "لا تقولي لي أبدا لا مرة أخرى..
 ثم جذبها نحوه أكثر بقوة وبلا رحمة وانهارت مقاومتها بسرعة كالعادة..

غارقة في أمواج اليأس

المهم هو أنها تستجيب له هكذا وهذا شيء مقرف..
لكن تفكيرها هذا لم يغير من حقيقة أنها اشتعلت بين
ذراعيه كل ليلة للأسبوعين التاليين..

خلال اليوم لم تكن تراه.. هو لا يكون بجانبها عندما
تستيقظ في الصباح.. وقد اعتادت على سماع الطائرة
الهليكوبتر تصل في وقت مبكر لتقله إلى مقر عمله في
أثينا.. كما تفترض فهي لم تعطى الفرصة لتسأله.. ثم
يعود في المساء..

أين يأكل هي لا تعرف لكنه لم يتناول الطعام معها
أبدا.. كان الاتصال الوحيد بينهم هو في الظلام عندما
يصعد إلى السرير بجانبها ويجعلها تنتقل إلى عالم
آخر.. لم يسبق له أن تحدث إلا إذا كان للتعليق على ما
كانوا يفعلونه وهو لم يظهر أي ندم على استخدامه لها
كمجرد جسد..

ربما كان يكره نفسه قليلا لرغبته بها بالتأكيد فأحيانا

الفصل الرابع

محاولة لاستنشاق بعض الهواء الذي لا يحمل
رائحته.. لكن الأمر لم يفلح فقد أصبح في دماغها
ورائحته جزء فطري منها..

جعلها تفكيرها هذا تشعر بالبؤس وارتجفت كما لو أن
شخصا ما قد سار على قبرها لأنها عرفت أنه مهما كان
تأثيرها عليه الليلة الماضية فإنه يحتقرها للطريقة التي
تستجيب بها إليه أكثر مما لو ظلت باردة معه ببساطة..
أوه.. فتواجهي الأمر ميا.. فكرت بتجهم.. إنها ستحتقر
نفسها أقل إذا تمكنت من البقاء باردة معه.. وهذا ما
يثير اشمئزازها.. كونها تستسلم بهذه الطريقة لرجل لا
يكن لها أي احترام.. ولكن ربما هو له نفس هذا التأثير
على كل امرأة يأخذها إلى سريره.. هل يعني ذلك أن
عشيقته تفقد عقلها كلما أخذها إلى السرير؟..

لا يهم؟ قالت لنفسها بغضب.. وهي تشعر بغيرة كالسم
تسلل خلالها..

غارقة في أمواج اليأس

أن جسدها ليس متاحا له في الأيام القليلة المقبلة..
ولكن كيف تخبر شيء كهذا للرجل الذي تراه فقط
في جوف الليل؟ أترك له ملاحظة معلقة على باب
غرفة نومه؟ فكرت بمرارة..

وإغراء القيام بهذا كان قويا بحيث أنها كادت تفعل
ذلك.. لكنها في النهاية فعلت الشيء الوحيد الذي
يمكنها أن تفعله حقا وانتظرت حتى يأتي إلى
غرفتها.. وعندما سمعت الباب الذي يربط بين
غرفتيهما يُفتح كانت تقف إلى جانب النافذة ومغطاة
من العنق حتى القدمين في رداء أبيض ناعم..

واستدارت لمواجهته "أنا لست حاملا" أعلنت بجرأة
وراقبته يتجمد في مكانه.. لم يتحرك للحظات طويلة
وقد تصلب جسده بشدة لدرجة جعلتها تدرك برضا أنها
أربكته لدرجة أنه لم يكن يعرف ماذا يفعل..
كان هذا شعورا رائعا أن تتمكن من رؤية الإحباط

الفصل الرابع

في الظلام كانت ترى في عينيه نظرة احتقار لنفسه..
لكن في النهاية لم تعد ميا قادرة على تحمل ما يحدث
أكثر من ذلك.. فكلما استسلمت له تشعر وكأنها تموت
من الداخل ولكن في نفس الوقت لا تتمكن من منع
نفسها.. وفي نهاية الأسبوعين الأولين بدأت تتمنى أن
تكون حاملا على الأقل عندها سيتركها وحدها..

ولكنها لم تكن حاملا.. استيقظت صباح أحد الأيام
وهي تشعر بأن تلك الأعراض الشهرية المألوفة قد
وصلت مما جعلها تنفجر بالبكاء..

في ذلك اليوم تجولت ميا في المنزل الفارغ الكبير
وقد استولت عليها حالة من الاكتئاب العميق وزاد من
ذلك أنه لم يكن هناك أي روح ودية في المكان
يمكنها أن تحصل منها على بعض الراحة..

وهي الآن تبحث عن طريقة تخبر بها أليكس هذا
الخبر المؤسف بأنه لم ينجح في سعيه لجعلها حامل و

غارقة في أمواج اليأس

لماذا كانت تبكي؟.. ما الذي كانت تتوقعه بعد كل شيء؟ أن يظهر القلق على صحتها.. أن يظهر القليل من التعاطف الإنساني لحالتها ولشعورها بالوحدة هنا؟ إنه لا يفكر بها ككائن حي لديه مشاعر وأثبت ذلك بعدم عودته إلى الجزيرة خلال الأيام السبعة التالية.. وبعد مرور الاسبوع بيوم واحد.. كانت تخرج من حوض السباحة عندما أتت صوفيا "السيد يود أن يتحدث إليك على الهاتف"..

السيد... فكرت ميا بسخرية مريرة.. السيد الذي يملك كل شيء! ما عدا الجزيرة التي يرغب بها والطفل الذي لم ينجح في تكوينه..

"شكرا لك" أومأت لصوفيا بفتور ولفت رداء الشاطئ حول جسدها وتبعت الخادمة إلى المنزل ورفعت سماعة الهاتف..

"الطائرة الهليكوبتر في طريقها إليك" قال أليكس

الفصل الرابع

على ملامحه..

"أقترح عليك استخدام عشيقتك للأيام القليلة المقبلة" أضافت باستمتاع جليدي "وأنا بالطبع سأعلمك عندما أكون متوفرة مرة أخرى"

أوه.. لقد استمتعت بقول ذلك! كان يعاملها كعاهرة وكانت تتصرف الآن كعاهرة..

وأظلمت نظراته وقد صفته كلماتها بوحشية على وجهه المتغطرس..

فهو ليس أحمقا.. فعندما اعترفت بأنها عاهرة هي كانت تقول أيضا أنه لم يكن أفضل منها في معاملته لها..

ولكنه حصل على انتقامه الخاص!..

"حسنا" وافق بسلاسة "سأفعل ذلك"

وأغلق الباب خلفه وتركها واقفة هناك مهجورة.. بينما تتدفق الدموع بلا توقف على وجهها الشاحب..

غارقة في أمواج اليأس

يُوقف الطيار المحرك وكان عليها أن تنحني لتصعد إليها..

بعد ساعة تم نقلها بواسطة سيارة ليموزين كان يقودها سائق إلى وسط أثينا..

توقفت السيارة خارج مبنى سكني وخرج السائق ليرافقها إلى الداخل وهو يبتسم بتهذيب بينما كان يضغط على زر المصعد ثم تركها لتصعد وحدها إلى الأعلى..

هل هكذا كان يلتقي مع عشيقته عادة ؟ تساءلت وشعرت بمعدتها تتوتر وهي تفكر بمرارة محرقة في كيف أنها سمحت له بأن يفلت بأفعاله الحقيرة معها.. هل كان هذا هو دور عشيقته في أن تكون غير متوفرة؟..

فتحت الأبواب على ردهة خاصة..وأخذت ميا نفسا عميقا من الهواء وأجبرت أطرافها غير المستعدة على

الفصل الرابع

بجفاف "سوف تصل خلال ثلاثين دقيقة..وليس لديها وقت للانتظار..لذا كوني على استعداد في أقرب وقت" "ولكن.."

كان ذلك هو كل ما تمكنت من نطقه لأنه أغلق الخط في وجهها..وعبست وهي تتساءل عن هذا التطور الجديد.. فهي لم تخطو خارج حدود هذا المنزل منذ وصولها..وسارعت إلى الطابق العلوي لتجفف شعرها ثم رفعتة بسرعة وهو لا يزال رطبا قليلا فوق رأسها..وارتدت ثوبا صيفيا أزرق وأضافت سترة بيضاء وجمعت عدد قليل من الأشياء في حقيبة كبيرة للشاطئ لأنها لا تعرف ما إذا كانت ستغيب لساعة أو ساعتين أو لأسبوع..

وكانت تنتظر بالبهو عندما هبطت الهليكوبتر على منصة الهبوط على بعد قليل من جانب المنزل ولم

غارقة في أمواج اليأس

فقد حان الوقت للبدء من جديد..

نهاية الفصل الرابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الرابع

التحرك وذقنها مرفوعة كالمعتاد وعيناها لا تكشف عن أي شيء مما كان يجري في داخلها وخرجت من المصعد واستمعت إلى الأبواب وهي تغلق خلفها.. ولكن الرجل الذي كان يتكأ على إطار الباب أمامها مباشرة هو الذي جذب اهتمامها في الحقيقة.. كان يرتدي قميصاً أبيض ملتصق بعضلات جسده وقد طوى ذراعيه على صدره ووضع كاحلا فوق كاحل ووجهه المخيف المظلم لا يظهر أيا من أفكاره وهو ينظر إليها..

"شعرك" قال باقتضاب

وكان هذا كل شيء.. فقط شعرك ورفعت يديها بطاعة لتحرر خصلات شعرها الذهبية ورأت عينيه تلمع بشدة وهو يراقب شعرها ينسدل حول كتفها.. كانت نظرة تعرفها جيدا ويمكن أن تشعر بها في داخلها.. كانت نظرة من الرغبة غير المرغوب فيها..

غارقة في أمواج اليأس

خلال طفولتها الخالية من الحب..

خلال النهار كانت قد وضعت روتينا هادئ خاصا بها.. حيث تسبح في بركة السباحة قبل تناول طعام الفطور وتفعل نفس الشيء مرة أخرى في وقت متأخر من بعد الظهر.. ثم تجلس باسترخاء تقرأ كتابا بصمت من المكتبة الشاملة التي توجد في المنزل..

على مدى الأسابيع الثلاثة التالية.. نقلها أليكس إلى الخارج لتأتي إليه في مناسبتين عندما كان ينهي بعض الأعمال في ميلان ومرة أخرى في باريس.. وفي كل مرة كانت تجد نفسها تسافر وتنقل لجناح في أحد الفنادق لقضاء ليلة معه.. لم تستطع أن تسميها ليلة حب لأن ما بينهما كان بعيدا جدا عن العواطف.. على الأقل خلال تلك الرحلات كانوا يأكلون ويتحدثون معا حتى لو كان بحذر نوعا ما.. وأحيانا.. أحيانا فقط كان يبدو كما لو أنه يهتم لها

الفصل الخامس

وهكذا استمر روتين حياتهم للشهرين التاليين.. كان أليكس يأتي إلى سريرها كل ليلة ماعدا في عطلة نهاية الأسبوع.. وافترضت عندها أنه يذهب إلى عشيقته..

وأخبرت ميا نفسها بعناد أنها لا تهتم فبعد خمسة أيام من النوم معه هذا يعني أنها تستحق فترة راحة قصيرة يومي السبت والأحد... على أي حال إنها تتصل دائما بسوزانا صباح كل يوم سبت وتقضي دقائق طويلة ثمينة تُطمئن الطفلة المسكينة أنها ليست منسية.. تلك المكالمات كانت تؤلمها بقدر ما كانت تجعل من مرور كل أسبوع عليها أمرا يمكن تحمله.. لكنها عادة ما تظل تعاني من مزاج كئيب لما تبقى من عطلة نهاية الأسبوع مما يجعل من غياب أليكس أمرا مريحا.. كانت الفتاة الصغيرة وحيدة.. وميا تعرف جيدا بما تشعر به سوزانا لأنها كانت تمر بنفس الظروف

غارقة في أمواج اليأس

في هذه الحالة من الحاجة إليه.. لكنه لم يفعل بل جذبها نحوه أكثر ليعانقها بقوة..

"أيا كان السبب" تتم بصوت أجش "نحن سنستمتع بهذا حتى تصبحين حاملا.. وبعدها سينتهي كل شيء" كان هذا تأكيداً لما سيفعله.. تأكيداً لما سبق وأخبرها به منذ فترة طويلة في مكتب والدها.. حتى أنه كان بالكاد يمكنها أن تتذكره الآن..

في صباح اليوم التالي عندما استيقظت وجدته قد ذهب كالمعتاد وكانت ممتنة لغيابه.. وحقيقة أن كبريائها يُجرح لأنه لا يعترف بوجودها خلال ساعات النهار لم يهتما يومها لأنها شعرت بمشاعر غريبة تماماً على الرغم من أنها لم تفهم لماذا ينبغي أن يكون صباح ذلك اليوم مختلفاً عن كل الأيام الأخرى.. عندما كانت تستيقظ لتجد نفسها وحدها هكذا..

الفصل الخامس

قليلاً.. وخلال أحد مرات لقائهم التي جرت بعيداً عن الجزيرة عندما كان أكثر دفئاً وأكثر لطفاً واهتماماً بها.. سألها وهو يستلقي بجانبها على السرير ويبعد خصلة من شعرها برقة بعيداً عن وجهها بينما كانت ملامحه كئيبة..

"لماذا تسمحين لي بأن أفعل هذا بك؟" سألها بهدوء وكاد الجواب يخرج من بين شفتيها لكنها تمكنت من منعه مرة أخرى..

"لا أعرف" أجابت بصراحة لأنها في الواقع لم تكن تعرف أو تفهم لماذا هذا الرجل من جميع الرجال قادر على جعلها تستسلم له هكذا "ما هو عذرك أنت؟" تنهد بعمق وعاد تعبير احتقار الذات الذي لم تره على وجهه منذ أسبوع الآن يظهر على ملامحه

"مثلك أنا لا أعرف" رد ببطء وكآبة وللحظة رهيبة توتر جسدها وهي تعتقد أنه سيباعد عنها ويتركها في

غارقة في أمواج اليأس

بين مجموعة من الجزر الصغيرة التي يمكن أن تراها من نافذة غرفة نومها...هل كان يستحق كل هذا العناء؟ تساءلت ميا بكآبة..هل كان يستحق كل هذه العزلة التي عانت منها..كل تلك الليالي من الرغبة بلا حب؟..

أوه..نعم قالت لنفسها بشكل قاطع..إنه يستحق كل هذا العناء..ورفضت بتجهم التفكير بالطريقة التي نبض بها قلبها كما لو كان يتألم لشيء ليس من حقها أن تشعر بالألم منه..

وصل أليكس في وقت متأخر من بعد الظهر بينما كانت تمارس رياضتها المعتادة في حوض السباحة..شاهدت الهليكوبتر تحلق فوقها ثم تختفي وراء الأشجار خلف المنزل..وعادت إلى السباحة مع عزم عنيد للتفكير بالمشاعر المتضاربة التي كانت تعاني منها بداخلها..

الفصل الخامس

ثم حدث بعد ذلك ما كان متوقعا..فبعد ثلاثة أشهر ونصف على هذا الزواج الذي لم يكن في الحقيقة زواج..لم تعاني من الأعراض الشهرية

لكن وبشكل غريب هي لم تقل شيئا..وبشكل غريب أيضا سمحت له بالاستمرار في ممارسة الحب معها طوال الأسابيع الأربعة التالية حتى لم تظهر عليها الأعراض مرة أخرى..وشعرت باكتئاب فظيع غريب و كانت سعيدة أن أليكس كان في أمريكا وبالتالي كان بعيدا جدا ليجعلها تسافر إليه لقضاء ليلتها المعتادة معه عندما يكون في رحلة عمل..بدلا من ذلك فإنها ستستغل وقت غيابه..لتحاول فهم ردة فعلها الغريبة نحو الشيء الذي كان كل ما يحدث يتعلق به..

الطفل...لقد تمكنوا من تكوين طفل..الطفل الذي سيجعل كل أحلامها تصبح حقيقة وسيعطي أليكس ما يريده..الجزيرة قطعة من الصخر في مكان ما هناك

غارقة في أمواج اليأس

درعها المنيع الذي أحاطت به نفسها لينفذ إليها وجعل من نفسه عن غير قصد شخصا لا غنى عنه.. وهي لا تعرف كيف ستستمر الآن من دونه.. وأسوأ شيء في كل ذلك.. أن مشاعرها هذه هي ضربة مهينة لكرامتها وكبريائها..

"أنا حامل" قالت فجأة دون أي تمهيد لأنها كان يجب أن تخبره قبل أن تسنح له الفرصة ليقول الكلمات التي عرفت أنه على وشك نطقها فقد رأت تلك النظرة في عينيه وهو كان بعيدا لفترة أطول من أسبوع وإذا لم يكن قادرا على استخدام خدمات عشيقته خلال ذلك الوقت فقد أتى لبحث عنها هكذا لأنه يحتاج إليها..

لكن إذا كانت تأمل في استجابة ما بإعلانها هذا فقد فشلت فشلا ذريعا فملامح وجهه لم تتغير ولم يظهر عليه أي شيء..

الفصل الخامس

كانت تسحب نفسها من الماء عندما رفعت رأسها لتراه واقفا.. كان ذلك خروجا عن العادة والشيء المضحك أن يحدث هذا الآن.. كان لا يزال يرتدي ملابس العمل سرواله الرمادي وقميص أبيض ولكنه نزع السترة وربطة عنقه.. بدا متعبا وكانت عيناه غامضة كالمعتاد وهي ترى نظراته تمر عليها بثوب السباحة الأبيض..

كانت تدرك التغيرات في جسدها وتعرف أن خصرها كان أعرض قليلا لأن ملابسها أصبحت أكثر إحكاما عليها وهذا بالتأكيد سيظهر تحت ملابس السباحة.. ولذلك وكردة فعل دفاعية بحتة أمسكت بأقرب منشفة لتغطي نفسها وخفضت عيناها بعيدا عنه بإحراج وقد استولى عليها شعور بالذنب وعدد آخر من الأشياء الأخرى التي لم تحتل التفكير بها..

فالكسندر دوماس تمكن بطريقة ما من إيجاد ثغرة في

غارقة في أمواج اليأس

انتظار ماذا؟ سألت نفسها بارتباك..

وعرفت بعد ذلك بالضبط ماذا كانت تنتظر.. لأنه عندما سمعت رده الذي طعنها به شعرت كما لو أنها تنزف بالفعل من الداخل..

"إذن هذا كل شيء.. حسنا" ثم التفت ومشى بعيدا وتركها واقفة هناك وقد استولى عليها شعور بارد بالرفض وبالفراغ في الداخل..

كانت تقف في غرفة نومها بعد ساعة عندما سمعت الهليكوبتر تقلع مرة أخرى وجهها شاحب وتضغط على أسنانها بشدة وهي تغمض عينيها وتضم يديها في قبضتين بجانبها..وقفت هناك في وسط الغرفة تستمع لطنين الطائرة تبتعد..

..إذن هذا كل شيء.. حسنا..تقف هناك وتذكر كلماته القاسية التي لم تتوقف عن تمزيقها منذ نطق بهم..لم يكن هناك استفسارا عن صحتها أو أي شيء

الفصل الخامس

"هل أنت متأكدة؟" سألها بهدوء

رفعت ذقنها ونظراتها ظلت ثابتة وهي تحقق بوجهه "نعم"

"كم شهر؟"

هزت كتفها بلا مبالاة وقد أدركت فجأة أنها على وشك أن تعترف بأنها سمحت له بالنوم معها بينما كانت تشتبه في أنها يمكن أن تكون حاملا..

"مر الشهر الثاني في الأسبوع الماضي" قالت له بنبرة التحدي المعتادة "أنا أردت أن أتأكد قبل أن أخبرك" كانت حجة واهية لكنه لم يعلق ظل واقفا هناك فقط يحدق في وجهها بصمت تام وعيناه لا تخبرها شيئا على الإطلاق..

لكنها شعرت بشيء ما في داخله..الأمر الذي جعلها تقف تحت أشعة الشمس الدافئة وهي تتنفس بترقب في انتظار..

غارقة في أمواج اليأس

على السرير وهو يقف هناك وعلى وجهه المظلم مزيج مذهل من الغضب والقلق..

"اعتقدت أنك غادرت" همست بضعف "لذا شعرت بالصدمة عندما دخلت إلى هنا"

"اعتقدت أنني غادرت؟" كرر بعدم تصديق وذهول لدرجة أنها ضحكت تقريبا "لقد وصلت للتو.. اللعنة.. لماذا سأريد أن أرحل مرة أخرى بهذه السرعة؟"

"لماذا دخلت إلى غرفة نومي خلال النهار؟" سأله ميا بنزق

فتحرك على قدميه بعدم راحة وتعبيره أصبح مغلقا وهو يجلس على حافة سريرها "قد أكون قاسيا" تمتم بخشونة "لكنني لست قاسيا لهذه الدرجة"

كان هذا تنازلا صغيرا ولفته ضئيلة من جانبه وحقا لا تستحق ردة الفعل التي تلقاها في الواقع..

الفصل الخامس

آخر.. فقط تلك الكلمات التي أظهرت احتقاره لها ولطفلها.. وأعلمتها أن هذا الرجل كان بلا مشاعر.. يريد جزيرة عائلة ولا يهتمه ما كان يخسره في سبيل الحصول عليها..

ومع أن تلك الكلمات لم تكن أكثر مما تتوقع منه لكنها كانت لا تزال تمتلك القدرة على إيلاها..

ثم تماما دون سابق إنذار فُتح باب غرفة نومه التي تفصل غرفتها عنه والتفتت ميا بصدمة من المفاجأة لتراه واقفا حيث لا ينبغي أن يكون موجودا..

وكانت هذه الصدمة ومشاعر الارتباك التي عانت منها عنيفة جدا بحيث جعلت رأسها يدور ودون أن تعرف حقا لماذا لأنه لم يسبق أن حدث لها ذلك في حياتها من قبل فقدت وعيها فجأة..

"اللعنة.. ماذا حدث؟" كان صوت أليكس حادا ويخترق طبلة أذنها عندما أفاقت لتجد نفسها ملقاة

غارقة في أمواج اليأس

ذراعيه كما لو أن قلبها قد تحطم..

ولكن كما انفجر كل شيء فجأة انتهى أيضا فجأة
وعندما هدأت تنهداتها أخيرا أدركت ما فعلته
واجتاحتها موجة من الإحراج واحمر وجهها بشدة
بينما ارتجفت برعب وانسحبت بعيدا عنه وسارعت
بالنزول من السرير وشقت طريقها إلى الحمام وتركته
جالسا هناك وعينيه المظلمة تتبعها..

لكنها لم تنظر إلى الوراء لا تريد أن تعرف ما الذي
كان يظهر في تلك العيون أرادت أن تكون وحدها
حتى تستطيع أن تفكر في سبب ما حدث للتو في غرفة
النوم..

فللمرة الأولى منذ سنوات كثيرة جدا تقترب ميا من
شخص آخر طلبا للراحة واحتقرت نفسها لضعفها
وكرهته لأنه أوصلها لهذا.. كانت تكره هذا الوضع
الرهيب.. الذي لم يكن ينبغي أن يحدث أبدا..

الفصل الخامس

فقد رفعت ذراعها وأحاطت عنقه وضمته إليها وهي
تدفن وجهها في كتفه وعيناها مليئة بالدموع وبكت..
من منهم كان أكثر صدمة من الآخر.. كان من الصعب
عليها تحديد ذلك.. صدمت ميا من نفسها لأنه حتى
في أحلك الأوقات التي مرت عليها لم تدع نفسها
تفعل شيئا كهذا!!.. أن تبكي أمام أي شخص.. فهي لم
تكن تسمح حتى لنفسها بالبكاء وحدها.. لذلك كانت
مصدومة من طوفان الدموع الذي سال من عينيها
فجأة دون توقف..

وكان أليكس مصدوما حتى أنه تجمد مكانه وشعرت
بكتفيه يتوتران وبرقبته تتصلب.. وشعرت بقلبه يقفز
داخل صدره وكأن الصدمة قد أخرجته من مكانه..

ثم تنهد تنهيدة قصيرة غريبة ووضع ذراعيه حولها
وضمها إليه دون أن يقول شيئا.. وسمح لها بأن تفعل ما
بدا أنها في حاجة إلى أن تفعله وهو البكاء بين

غارقة في أمواج اليأس

ستنفجر كالمنطاد.. ولم تلاحظ النظرة المشرقة على وجهها الذي بدا متوهجا بحيوية أو الطريقة التي ازداد بها احمرار شعرها وقد اكتسب لمعانا جعله يبدو كخيوط من اللهب.. لم تستطع رؤية كيف بدا جسدها مغريا.. وفي حين أن بطنها كانت منتفخة.. كانت بقية أجزاء جسدها نحيلة بشكل لا يصدق..

في الواقع النقطة الوحيدة الجيدة التي كان يمكنها التفكير بها هي أنها اكتشفت أنها تحب طفلها بالفعل.. وعلى الرغم من أنه قد لا يعجبها ما الذي كان يفعله بشكل جسدها إلا أنها لم تستاء منه لقيامه بذلك..

"أنت تكبر حبيبي" همست بنعومة في صباح أحد الأيام وهي تقف أمام المرأة تراقب التغيرات في جسدها بينما تمرر أصابعها بلطف على بطنها المنتفخة "خذ كل ما تريد من والدتك لتصبح الرجل القوي

الفصل الخامس

لكن ما حدث كان السبب في انتقالها إلى المرحلة التالية.. ومن المثير للدهشة أن أليكس لم يسير بعيدا وينسى كل شيء عنها الآن بعد أن أتم دوره في الصفقة.. وإذا كان في أثينا كان يعود إلى الفيلا مساء كل يوم بل إنه بدأ في تناول الطعام وقضاء الأمسيات معها.. حتى أنه أصبح يأخذها خارجا للنزهة في فترة بعد الظهر..

لكنه كان وفيًا لكلمته ولم يعد يأتي إلى فراشها.. كانت تستلقي في غرفتها كل ليلة وهي تعلم أنه يرقد في الجانب الآخر من الباب وتعرف أنه لن يعبر هذا الباب مرة أخرى.

ومر شهر ثم تبعه شهر آخر وكان الطبيب يأتي من أثينا بانتظام ليفحصها ويطمئن على الطفل.. كانت تكتسب الوزن بسرعة بطريقة جعلتها متأكدة من أنها إذا لم تكن تواظب على السباحة مرتين يوميا أنها كانت

غارقة في أمواج اليأس

والدها هنا إما أن شيئاً ما حدث لوالدها أو أن شيئاً قد حدث لسوزانا.. وتمنت من الله أنها ليست سوزانا ورفعت السماعة إلى أذنها بيدٍ ترتجف.. لكنها كانت تتصل من أجل سوزانا..

بعد عشر دقائق من ذلك كانت تهزول إلى غرفة نومها وأخذت تملئ حقيبة صغيرة وهي في حالة اضطراب شديد..

"اسمعي لوسياً" صاحت في مدبرة المنزل للمرة الأولى منذ أتت إلى هنا "يجب أن أذهب إلى إنجلترا لا يهمني كيف أصل إلى هناك حتى لو كان علي السباحة! لكن يجب أن أذهب!"

"ولكن أوامر السيد تقول أنك لا تستطيعين مغادرة الجزيرة من دونه"

"أنا لا يهمني ما يقوله سيدك!" صاحت بحدة وعينيها تلمع بشدة "يجب أن يكون لديك رقم يمكنك

الفصل الخامس

الذي أريد منك أن تكونه"

وكان يأخذ الكثير بالفعل لدرجة أنها كانت تستلقي في السرير كل يوم قبل العاشرة مساءً وتستريح عدة مرات على مدار اليوم..

ثم بعد أسبوعين على شهرها الخامس من الحمل.. ظهر يوم الأربعاء كانت مستلقية على فراشها تستريح عندما تلقت مكالمة هاتفية أعادت الطاقة إلى جسدها وقد أتت صوفيا لتخبرها..

"السيدة ليتون؟" قالت صوفيا اسمها بصعوبة "على الهاتف وتقول أنه أمر مهم"

السيدة ليتون مدبرة منزل والدها تتصل هنا؟ دق ناقوس الخطر في رأس ميا على الفور وتحركت قدميها تلقائياً وهي تنزل الدرج بسرعة لتصل إلى أقرب هاتف..

لم يكن هناك سوى سببان لكي تتصل بها مدبرة منزل

غارقة في أمواج اليأس

"أوه.. أنت تبدين بخير فعلاً" رد بسخرية متجهمه وهو يراقب صراعها للجلوس مرة أخرى "لو أصبحت أكثر شحوبا أنا لن أكون مسؤولاً عن أفعالي!"

"اسمعي فقط!" قاطعته بنفاذ صبر وهي تتجاهل الغثيان المزعج في معدتها "لقد أصيبت سوزانا بالتهاب الزائدة الحاد ويجب أن أذهب إلى انكلترا" أخبرته بإلحاح "إنها في حاجة إليّ"

"هي في حاجة إليّ والدها" رد الكسندر ببرود "وأنت بحاجة للراحة والاعتناء بنفسك"

هل كان هذا رفضاً؟ نظرت ميّاً إليه ورأت على وجهه ذلك التعبير المظلم المألوف وشعرت بقلبها يغرق وهي تدرك أن أمامها معركة ولاحظت أيضاً أن لوسياً اختفت من الغرفة..

"إنها في حاجة إليّ" كررت ميّاً بإصرار وسار أليكس باتجاه الحمام كما لو أنها لم تتحدث..

الفصل الخامس

الاتصال به في حالة الطوارئ! لذا اتصلي به!" أمرتها بقوة

"تتصل بي من أجل ماذا؟" تساءل صوت بارد من المدخل المفتوح لغرفة نومها

تركت ميّاً ما كانت تفعله والتفتت إليه "أوه.. أليكس!"

تهددت براحة "حمداً لله.."

"ماذا حدث!" سمعت صراخه وقد انتابها دوار مفاجئ جعلها تجلس على السرير بجانب حقيبتها المفتوحة.. لكنها لم تفقد الوعي وكان لا يزال يمكنها أن تسمع صوته الغاضب وراقبته بضبابية وهو يدفع مدبرة من الطريق ليصل إليها..

"أنت امرأة غبية حمقاء!" صاح في وجهها بغضب وهو يقف بجانبها "متى ستتعلمين أنه لا يمكنك أن تجهدي نفسك هكذا؟"

"أنا بخير الآن" همست بضعف..

غارقة في أمواج اليأس

كوكب مختلف عن بقيتنا!.. نادرا ما تظهرين أي مشاعر.. نادرا ما ترفعين صوتك أو تقومين بخطوة لم تفكري بها جيدا أولا! أنت تعيشين كل يوم كما لو أنك منفصلة عن الواقع.. ثم تأتي مكالمة لعينة غبية وفجأة تخرجين عن نطاق السيطرة وتشكلين خطرا على نفسك!"

"ما الذي تحدث عنه؟" عبست بغضب بينما اشتعلت عينيه بالنيران..

"أنت والطريقة التي تعيشين بها هنا كما لو أنه لا وجود لك في الواقع!" صاح بعنف "أنت.. كدت تفقدين وعيك تقريبا لأنك أصبحت تقومين بكل شيء فجأة دون تفكير بطريقة تسخر من ضبط النفس الذي كنت تمارسينه عادة على نفسك! أنت!.." قال بقوة "تكررين الآن نفس الحركة التي جعلتك تكادين تقدين وعيك منذ لحظات!.. وكل هذا بسبب

الفصل الخامس

فأصيبت ميا بالذعر وقد بدأت كل المخاوف تتجمع بداخلها "أليكس..!!" التقت به عند باب الحمام وأطرافها ترتجف ورأسها لا يزال ضبابيا لدرجة أنها اضطرت إلى تثبيت نفسها على إطار الباب "أرجوك.. إنها في السابعة فقط!.. وهي تعاني الآن من الألم والخوف! إنها في حاجة إلي هناك لأطمئنها! لقد كنت دائما بقربها عندما تحتاجني!"

"حسنا هذه المرة يجب أن يكون هناك شخص آخر بجانبها" رد بهدوء "لأنك لن تتحركي من هنا..". وناولها كوب الماء الذي كان قد ذهب إلى الحمام لأحضاره..

"أنا لا أريد أن أشرب" صاحت بعنف وهي تحاول أن تستدير بعيدا عنه بقوة لكنه أحاط معصمها بيده..

"أنت مذهلة.. هل تعرفين ذلك؟" قال بغضب "أنت تعيشين في هذا المكان كما لو كنت تعيشين على

غارقة في أمواج اليأس

عاد في وقت مبكر؟ نظرت ميا في ساعتها ثم إلى وجهه وهي تتساءل بارتباك ما علاقة ما يقوله بسوزانا..

"أنا رقت لنا نزهة بالخارج في خليج منزل على الجانب الآخر من الجزيرة.. صوفيا تعد سلة الغداء لنا الآن"

"أنا لن أجلس بهدوء وأتناول الطعام اللعين بينما سوزانا تحتاج إلي!"

"أنت ستفعلين ميا" كان من غير العادي أن تسمعه يستخدم اسمها وحدقت في وجهه مما جعلها ترى بالضبط لماذا؟.. كان يستخدمه بمثابة تحذير.. ألا تدفعه أكثر من ذلك وإلا سيفقد أعصابه..

"سوف تفعلين بالضبط ما أقوله.. شقيقتك ليست من اهتماماتك" قال بحزم "إن الطفل الذي تحمليه الآن يجب أن يكون أعلى قائمة أولوياتك.. والآن انسي أنك تلقيت تلك المكالمات فهي ستكون آخر

الفصل الخامس

ماذا؟.. شقيقتك التي تملك والدا يهتم بها! شقيقتك التي يمكنها أن تهتم بنفسها لأنك لن تتحرك خارج هذه الجزيرة!"

"ولكن.. أنت تعرف والدي!" قالت باختناق "هل تعتقد بصدق أنه سيكلف نفسه عناء زيارة طفلة بالكاد يتذكر وجودها؟ إنها في حاجة إلي أليكس! في حاجة إلي أنا! ويجب أن أذهب إليها!"

كان ذلك رفضا صريحا لا لبس فيه حتى أن ميا تجمدت للحظات بذهول وشهقت بعدم تصديق وفزع.. لقد تجاهل كل ما قالته.. كما تجاهل ألمها وشحوب وجهها وترك معصمها..

"وفي حال لم تلاحظي" قال بتجاهل "أنا هنا في وقت مبكر عن العادة لأنني اعتقدت أنك قد تستمتعين بتغيير المشهد"

غارقة في أمواج اليأس

صفته "لا تتحدثي معي هكذا" قال وقد بدا مصدوما في الواقع وكرد على كلامه سارت نحو حقيبتها نصف المعبأة وأغلقتها ورفعتها من السرير.. كانت تعرف أنها حمقاء حتى وهي تحاول أن تفعل ذلك.. فقد وصل بجانبها في لحظة واختطف الحقيبة من يدها وأحاط جسدها المنتفخ بذراعه لم يضغط عليها لكنه استطاع تثبيتها بسهولة.

"الآن استمعي إلي" قال من بين أسنانه "أنت وقعت عقدا وبموجبه لدي حقوق عليك أكثر مما لك على نفسك وأنتِ تحملين طفلي!"

"جواز سفرك إلى حلمك الأكبر" صاحت بجفاف في وجهه "وفيما عدا ذلك أنا لا أمثل أي شيء لك.. غير أنني الخاسرة اللعينة الكبرى.. الذي كان عليك أن تتقبلها من أجل أن يكون لديك فرصة لتحقيق حلمك

الفصل الخامس

مكالمة تتلقيا منذ هذه اللحظة!"
"أوه حقا" قالت بسخرية مريرة "الآن قد تم وضع السجين في الحبس الانفرادي؟ أنا ليس مسموحا لي بالخروج من هذه الجزيرة الغبية في حال خمن شخص ما أن حالة جسدي قد يكون لها علاقة ما بك! لا يحق لي أن أتحدث إلى أي شخص خارج هذه الجدران في حال سمحت لهم بغباء من معرفة علاقتي معك! والآن لن ألقى مكالمات من عائلتي في حال حصلوا على انطباع خاطئ من أنه لا يزال لدي عقل لاستخدمه بين الحين والآخر!"

"نعم.. هز رأسه.. والآن هل تريد أن تسبحي بينما نحن هناك؟ إذا كان الأمر كذلك احضري معك ثوب السباحة"

"أنا لن آتي معك!" صرخت في وجهه بحدة ضاقت عينيه ورفع رأسه المظلم كما لو كانت قد

غارقة في أمواج اليأس

اللعينة..

"أنا لن أدعك تذهبين كما تعلمين" أبلغها بتجههم
 "أنا لم أكن أعلم أنني أخذت رأيك" ردت بنبرة
 باردة كالثلج وساقها ترتعش بشدة وبالكاد كان يمكنها
 أن تقف عليها..

"رجالي سيمنعونك في اللحظة التي تقتربين فيها من
 أبواب الفيلا"

كانت عند الجزء العلوي من الدرج الآن ويدها تمسك
 بالحاجز لذا شعرت بأنها آمنة إلى حد معقول لتلتفت
 وتواجهه دون المخاطرة من أن تنهار على تلك
 السلالم..

كان واقفا على بعد عدة أقدام منها ولكنه كان ينظر
 إليها بحذر كما لو كان يتساءل عما ستفعله إذا اقترب
 منها..

"هل تقول أنك ستوقفني بالقوة؟"

الفصل الخامس

الغبي!"

"الخاسرة الكبرى؟" ويبدو انه تفاجئ من اختيارها
 للعبارة "أنت ترين نفسك كخاسرة؟ وماذا بحق
 الجحيم أكون أنا؟"

"وحش بلا قلب إذا منعتني من الذهاب إلى طفلة
 مريضة خائفة وتحتاجني!" صاحت بشدة وهي تدفع
 ذراعه بعيدا عنها وتفاجئت عندما سمح لها بالإفلات
 "ولكن على عكسك أنا لا أستطيع تجاهل ألم طفلة
 وكأنه لا شيء لذلك أنا ذاهبة سواء كنت موافقا على
 ذلك أم لا!"

وأمسكت حقيبة يدها وبدأت في السير نحو باب غرفة
 النوم تاركة حقيبة ملابسها وهي تفكر بتجههم أنها لا
 تحتاجها كان لديها أموالها الخاصة ويمكنها شراء
 ملابس جديدة عندما تريد وهي لا تحتاج إلى أليكس
 يمكنها أن تدفع ثمن خروجها من هذه الجزيرة

غارقة في أمواج اليأس

تعرفها أي اهتمام في بنود العقد..البند الذي اشترط عليها ألا تغادر اليونان دون إذنه بينما تحمل ولده أو أنها ستخسر حضانة الطفل..

عندما وافقت لم ترى أي سبب يجعلها ترغب في أن تترك اليونان حتى تنتهي هذه المحنة..ونبض قلبها بقوة وألم وانتابها غثيان مقزز فقد حان الوقت للاختيار بين سوزانا والطفل في داخلها..الطفل الذي تحبه بالفعل وسوف تستمر في حبه أكثر بكثير مما يمكن أن يحبه هذا الرجل..

هل كان بوسعها أن تفعل ذلك بطفلها أن تمنح السيطرة على حياته كلها لهذا الرجل؟..إنها الآن تخاطر بمستقبل طفلها..

يا إلهي..فكرت باكتئاب لماذا يختبرها القدر هكذا؟ أغلقت عينيها بألم وهي تبتلع ريقها بصعوبة وبينما هي هناك على رأس تلك السلالم شاهدت وجه سوزانا

الفصل الخامس

"لا..لكنني سأوقفك بالتأكيد والآن تعالي بعيدا عن حافة تلك السلالم" أمرها باقتضاب "وجهك يخبرني أنك تكافحين من أجل الوقوف"

"ووجهك يقول لي أنك لا تمتلك أي فكرة على الإطلاق عما هو عليه الأمر عندما تحب شخصا ما أكثر مما تحب نفسك"

"هل نتحدث عن شقيقتك؟" سألتها بنبرة هجومية وشحب وجهها أكثر

"نعم" قالت بتأكيد "سوزانا تحتاج إلي..أنا...الأم الوحيدة التي عرفت طوال حياتها ولها الحق في أن تتوقع مني أن أعود إليها عندما تتألم"

"أذهبي إليها دون إذني وبهذا ستكونين قد خرقت عقدك معي"

هكذا فقط..وقفت هناك تحديق في وجهه تفكر بمرارة كم هو ذكي أن يذكرها بتلك الجملة الصغيرة التي لم

غارقة في أمواج اليأس

ترقرقت الدموع البائسة في عينيها.. لأن التاريخ كان يعيد نفسه وهي لا تعتقد أن بإمكانها أن تتحمل ما يحدث أكثر..
"انتظري"

كانت في أسفل الدرج قبل أن تخرق صيحته طبلية أذنها وتوقفت بارتجاف وقد جمدها الخوف الرهيب من أنها على وشك الانهيار تماما والاستسلام له إذا ضغط عليها أكثر من ذلك..

تقدم نحوها بخطوات هادئة كانت تبدو وكأنها تطن داخل رأسها ولم تستطع أن تجبر نفسها على الالتفات ومواجهته لأنها عرفت أن وجهها كان يظهر مجموعة جياشة من العواطف التي ربما لن يفهمها..

"لماذا؟" سألتها عندما أصبح خلفها "أعطني سبب وجيه واحد لماذا هذا مهم جدا بالنسبة لك.. لماذا ترمين بكل حقوقك على طفلك الذي لم يولد بعد.. وأنا

الفصل الخامس

الصغير ينظر إليها..

سوزانا بعيونها الخضراء كعيونها وشعرها الأحمر مثلها وشخصيتها النابضة بالحياة والتي سحقت تماما كما حدث معها في الماضي..

نعم هي ستوافق بعذاب كاد يقتلها أن تفقد هذا الطفل من أجل سوزانا.. ستفعل ذلك ببساطة لأن سوزانا قد عانت بما فيه الكفاية من البؤس في سنواتها السبع القصيرة في حين هذا الطفل سيسمح له بأن يكون نفسه.. فهذا هو الفرق الوحيد الذي أمكنها أن تحدده بين أليكس ووالدها.. قد يكون الاثنان مستبدين وقساة بلا قلب ولكن أليكس لن يعاقب ابنه لخطايا أمه..

فتحت ميا عيونها ونظرت إلى عينيها المظلمة "أنا يجب أن أذهب" همست بخفوت "أنا آسفة"
مع ذلك استدارت لتنزل الدرج بينما قلبها ينزف وقد

غارقة في أمواج اليأس



ترجمة .. سنو وايت

الفصل الخامس

سأدعك تذهبي إلى أختك اللعينة!"
 رفرفت رموشها ونبض قلبها في صدرها بعداب هي
 فقط من تستطيع أن تفهمه..كان يطلب أن تعطيه
 سبب واحد..سبب وجيه واحد..
 "حسنًا" فكرت بمرارة أن لديها سبب "سوزانا ليست
 شقيقتي" أخبرته بارتجاف "إنها ابنتي..
 للمرة الأولى منذ سبع سنوات تسمح لنفسها بقول
 ذلك وشعرت بمشاعر غريبة جدا لدرجة أنها ارتجفت..
 "هل هذا سببا كافيا بالنسبة لك؟" قالت وهي تكسر
 الصمت الرهيب الذي حل على أرجاء المكان...

نهاية الفصل الخامس

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

غارقة في أمواج اليأس

اليـد التي أمسكت معصمها هذه المرة كانت لطيفة وهي كانت ترتجف بقوة لدرجة أنها لم تحاول حتى سحب نفسها بعيدا عنه..

"هيا" حثها بصوت أجش "سوف يستغرق استدعاء طائرتي إلى المطار هنا نحو ساعة..لذا تعالي واجلسي بينما أقوم باتخاذ الترتيبات اللازمة.."

كان يعاملها برقة وكأنها مصنوعة من الخزف القابل للكسر لكنها لا يمكن أن تلومه حقا فهي تشعر من أنها قد تنفجر بقليل من الضغط..

وسمحت لنفسها بأن تتكى عليه قليلا وهو يقودها إلى غرفة الجلوس ويجلسها على الأريكة وبدأ بعد ذلك كما لو كان يستعد لقول شيء ما..وأبقت ميا عينيها منخفضة وهي تضغط على شفتها السفلى بارتجاف وتنتظر بتصلب أسئلته..

لكنه لم ينطق بكلمة وتنهـد بعمق قبل أن يخرج من

الفصل السادس

حل الصمت على المكان..ولم ينطق أليكس بكلمة واحدة بعد ذلك وارتجفت ميا بشدة ولم تكن قادرة على الكلام هي أيضا..إنها لا تعرف ما الذي أبقى أليكس صامتا وفي تلك اللحظة هي لم تهتم حقا..

كانت مصدومة وفي حالة ذهول من اعترافها..لأنه ببوحها بالحقيقة كانت قد فقدت سوزانا للتو بنكتها لوعدها مع والدها..

كان والدها قد حذرهما وكان جزءا من صفقتهم والعقد الذي وقّع بينهما ألا تخبر أحدا عن علاقتها بسوزانا قبل أن يحصل على حفيده الثمين..

والآن ما الذي تبقى لها؟ سألت نفسها بشدة..إنها واقفة هنا وعلى استعداد للتنازل عن حقوقها على طفلها الذي لم يولد بعد وفي الواقع هي تسقط أيضا حقوقها على ابنتها التي أنجبتهـا منذ سبع سنوات!..
أي نوع من الأمهات هي؟

غارقة في أمواج اليأس

بتجههم.. في السابعة عشر ووالدتها كانت بالكاد قد دفنت في قبرها بعد أن قتلت نفسها في حادث سيارة لأنها كانت تشرب بإدمان بعد أن دفعها زوجها للبحث عن وسيلة للهروب من قسوته الوحشية لكن ذلك لم يكن عذرا لأن تترك ميا وحدها مع أب يكرهها وأخ لا يأبه لها..

لذا تمردت..

وأي تمرد كان ذلك فكرت بمرارة نفسها وهي تتذكر ما فعلته بعد عيد ميلادها السابع عشر..

كانت قد هربت من المدرسة الداخلية وانضمت لمجموعة من الشباب الذين كانوا يتتبعون ويشجعون أحد الفرق الموسيقية المشهورة في جميع أنحاء البلاد وقد اخذ المغني الرئيسي للفرقة شهرين من الوقت ليلاحظها وشهر ليستطيع أن يغويها لتنام معه ويوم واحد آخر ليرمي بها من حياته..

الفصل السادس

الغرفة تاركا إياها جالسة هناك بتوتر وهي لا تزال مصدومة من اعترافها المروع..

بعد قليل من الوقت أتت صوفيا مع صينية من الشاي والشطائر وضعتها على الطاولة أمامها ثم اختفت من دون كلمة.. ثم عاد أليكس بعدها على الفور وتوقف مكانه عندما رآها جالسة هناك تماما كما تركها.. وكان هو من سكب لها فنجانا من الشاي ووضع برفق في يدها..

"اشربي" أمرها بحزم..

شربت كأنسان آلي بينما كان أليكس واقفا بقربها.. ومرة أخرى كان يمكنها أن تشعر بالأسئلة التي تدور في رأسه إنه ليس أحمرق.. وبالتأكيد يفكر أنه إذا كانت سوزانا في السابعة وميا في الخامسة والعشرون إذن هي كانت صغيرة جدا عندما أصبحت حاملا.. كانت في السابعة عشر في الواقع.. تذكرت

غارقة في أمواج اليأس

لماذا كان يسألها إذا كانت موافقة عندما لم يكلف نفسه عناء طلب رأيها على أي شيء من قبل؟ لا يهم ذلك الآن.. قالت لنفسها بصمت وأومات برأسها.. كان شعرها مرتب بعناية كان ينبغي أن تثير غضبه ولكن يبدو أنه لم يعير الأمر انتباهه الآن وسط كل ما يحدث..

ساعدتها لتقف على قدميها مرة أخرى لكنها انسحبت فجأة من لمستته.. كان العدو ذكرت نفسها بتجهم ولا يجب أن يعتمد المرء على عدوه..

أمضوا طوال الطريق إلى المطار بصمت مع الحد الأدنى من الجلبة و فقط بينما كانت تجلس داخل الطائرة وهي تقلع بسلاسة في الهواء أدركت أن أليكس كان جالسا في الواقع إلى جانبها..

"لم يكن عليك أن تأتي معي" قالت بنبرة متعبة "سأعود في أقرب وقت عندما تتحسن سوزانا"

الفصل السادس

كانت في السابعة عشر مفلسة وبلا مأوى وحامل.. وبحلول الوقت الذي ولدت فيه سوزانا لم تكن تمتلك أي شيء على الإطلاق ولكن الشيء الذي جعلها تذهب وتتوسل إلى والدها لم يكن بسيطاً "أشربي المزيد"

اختلست نظرة إليه لتجده يجلس على الأريكة المقابلة فخفضت عيناها بسرعة مرة أخرى ولكن ليس قبل أن تلاحظ أنه قد غير ملابسه الرسمية التي كان قد وصل بها إلى المنزل وارتدى ملابس أخرى عادية..

انتبهت من أفكارها على سيارة تتوقف عند الباب الأمامي.. ووقف أليكس وانحنى ليأخذ الفئجان من يدها "صوفيا حزمت أمتعتنا" غمغم بفتور "كل ما نحتاج إلى القيام به الآن هو الذهاب؟.. أوك"

غارقة في أمواج اليأس

رمقته من زاوية عينها ورأت فمه يلتوي بتجهم "لا تلومي الآخرين على تصديق ما قمت بوضعه أمامهم" هل كان هذا صحيح؟ تنهدت بتساؤل ثم قررت أنه كان محقا على الأرجح.. فهي قدمت نفسها إليه على أنها ذلك النوع من النساء الذين يمكن أن يبيعوا جسدكم مقابل المال..

"حسنا.. في حال إذا كنت قلق بأنني قد نقلت لك بعض الأمراض الرهيبة أريد أن أطمأنك بأنه لم يكن هناك سوى رجلين فقط قد استخدموا جسدي.. والد سوزانا وأنت"

"إذا كنت أشعر بالقلق من احتمال كهذا كنت سأصر على إجراء اختبارات لأطمئن نفسي.. كما أنني.."

أدار رأسه المظلم ليحدق في وجهها الشاحب.. "كنت أعرف بالفعل معظم ما أخبرني به.. فقد قمت بتحقيقات وافية عنك قبل أن أوافق على أي من

الفصل السادس

لم يجيب عليها وكان وجهه المظلم ككتاب مغلق بينما كان يجلس هناك ويحدق في الفراغ.. لم يقود الطائرة بنفسه هذه المرة كما لاحظت.. لم يفعل أي شيء سوى الجلوس هناك غارقا في أفكاره القائمة الخاصة.. ملأت الدموع عينيها دون أن تعرف السبب... ثم من تحت أنقاض عواطفها المتدنية ارتفع ذقنها بطريقة أصبحت عادة مألوفة لدى أولئك الذين كانوا حولها خلال الأشهر القليلة الماضية..

"أنا لست عاهرة" لماذا قالت هذا.. كان ذلك مفاجأة لها كالدموع التي تترقرق في عينيها..

"أنت من قدمت نفسك بهذه الطريقة" رد أليكس بهدوء "لم يسبق لي أن استخدمت أبدا هذا اللفظ معك"

"أنت لا تحتاج إلى استخدامهم أستطيع أن أسمعهم يصرخ في وجهي في كل مرة تنظر فيها إلي"

غارقة في أمواج اليأس

سوزانا قد دفعت بما فيه الكفاية لكوني والدتها.. وهي تستحق أفضل من هذا.. لذا أنا مستعدة لفعل أي شيء للتأكد من أنني في وضع يسمح لي بأن أمنحها الأفضل"

"كالنوم مع رجل تكرهينه؟" سألتها بهدوء "وكتحمل أي شيء قد يرغب في فعله بك وقوله لك دون أن تقولي شيئاً للدفاع عن نفسك؟ والسماح له بعزلك عن العالم بينما يعاقبك على ضعفه؟"

"إذن أنت تعترف أنه لديك نقاط ضعف؟"

ابتسم بجفاف "أنا أعرف نفسي جيداً.. أعرف نقاط ضعفي ونقاط قوتي فأنا في السادسة والثلاثون بعد كل شيء.. وإذا لم أكن أعرف ذلك حتى الآن إذن فأنا في خطر حقيقي من أن أصبح رجلاً مثل والدك.. هذه هي الطريقة التي ترينني بها.. أليس كذلك؟.. أنني لست رجلاً أفضل من والدك؟"

الفصل السادس

هذا.. وكان يمكن بسهولة اكتشاف الحياة المنعزلة التي كنت تعيشها منذ تمردك قبل ثماني سنوات.. مما يجعل الطريقة التي تستجيبين بها إلي أكثر إثارة للاهتمام.."

احمر خديها بشدة ورفع إصبعه ليمرره على خدها المشتعل "ولم يغيب عن المحققين سوى حقيقة أنك قد أنجبت طفلة هذه.. كانت مفاجأة"

"مفاجأة ستستخدمها ضدي الآن كما افترض"

"هل أنا بحاجة إلى ذلك؟"

كان ذلك تحدياً وتجمدت مياً للحظة "أريد طفلي" غمغمت بصوت أجش "لكنني لن أبقيه على حساب سوزانا"

"ألا يثير بك نفس المشاعر الحب العنيفة التي تثيرها ابنتك؟"

"نعم" قالت بقوة وهي تمرر يديها على بطنها "ولكن

غارقة في أمواج اليأس

عضت مياً على شفتيها بقوة وأدارت رأسها بعيداً عنه
لتنظر من النافذة بجانبها.. وحل صمت آخر على
المكان وشعرت بحلقها جافاً وقلبها ينبض بتوتر في
صدرها..

"لا يوجد مال" صاح فجأة "أنت كنت تكذبين بشأن
المال!"

"أملك مالي الخاص" ردت بنبرة دفاعية "أنا لست
بحاجة إلى أي أموال من والدي"

"مال والدتك" تتمم بتأكيد وفاجأها ثانية بمدى عمق
معلوماته عنها "لقد وضعت أموالها في وديعة باسمك
تحصلين عليها في عيد ميلادك الخامس
والعشرون.. مبلغ لا يتجاوز مائتي ألف جنيه استرليني"
أضاف بنبرة ازدراء لاذعة..

كان مبلغ مائتي ألف ثروة صغيرة بالنسبة لمعظم الناس
وهي يمكنها أن تعيش به بسهولة مع قليل من

الفصل السادس

"أنت ترى قطعة من الجماد أكثر أهمية من
طفلك.. لذا نعم" ردت بوضوح "أنت لست أفضل منه"
"وأنت؟" تحداه بقوة "ماذا يجعل هذا منك؟"

لمعت عينيها الخضراء كأول بادرة على الحياة تظهرها
منذ سارت بعيداً عنه في غرفة النوم في الفيلا "أنا
بعت نفسي لك ولم أبع حياة شخص آخر" ردت بترفع
"وأنت اشتريت استخدام جسدي من والدي وليس
مني.. وفي المقابل سيمنحك جزيبك الثمينة في
حين يحصل هو على وريث ذكر يترك له أمواله
القدرة.. وأحصل أنا على سوزانا والطفل وبالتالي فإن
الشيء الوحيد الذي بعته لك هو جسدي.. أخبرني
أنت ما الذي أكونه أنا" ألقت التحدي في وجهه

"يبدو أنك نسيت الخمسة ملايين التي سيدفعها لك
والدك عندما تنجبين حفيده" ذكرها بتهكم وابتسم
ابتسامته الساخرة..

غارقة في أمواج اليأس

وشعرت براحة قليلة من أنه لم يتجادل معها بشأن الذهاب مباشرة إلى المستشفى.. كانت متعبة وتعرف كيف أن الإرهاق كان يظهر على وجهها الشاحب إلى جانب القلق والتوتر الذي كانت تعاني منهما من أجل سوزانا..

سوزانا ابنتها.. توترت معدتها من القلق على الطفلة المسكينة.. التي يربطها بها رابط قوي لا يوجد سوى بين الأم وأطفالها.. وربما تكون الظروف قد أجبرت ميا على تسليم ابنتها لوالدها ولكنه لم ينجح في كسر هذا الرابط على الرغم من انه حاول كثيرا..

"إنها ابنتي الآن" كان قد أعلن بارتياح ذلك اليوم الذي وقعت فيه على أوراق التبني "إذا أخبرتك أحدا من هي حقا ستكون هذه هي المرة الأخيرة التي ترينها فيها"..

تجمدت ميا بينما كانت تجلس بجانب أليكس

الفصل السادس

التخطيط الدقيق.. تستطيع أن تربي أطفالها وهي مطمئنة أنهم لن يحتاجون لأي شيء..

"أعرفين" تتمم بجفاف "أنت عاهرة بكثير من الطرق" وفك حزام مقعده حركة غاضبة ووقف "أنت بعثت نفسك رخيصة وترين نفسك رخيصة!"

وسار بعيدا وتركها جالسة هناك وحدها بينما يستوعب عقلها المعنى الكامل لكلماته الغاضبة..

كان الوقت متأخرا جدا في المساء عندما وصلوا إلى لندن.. كان الطقس باردا في شهر أغسطس عكس الدفء الذي اعتادت عليه في اليونان..

"أي مستشفى؟" سألتها أليكس وهما يجلسان في الجزء الخلفي من السيارة المرسيديس التي كان يقودها السائق..

أخبرته فانحنى إلى الأمام لينقل العنوان إلى سائقيهما الذي كان منفصلا عنهما بزجاج عازل..

غارقة في أمواج اليأس

أسبوع منذ وضعها والدها في تلك المدرسة الداخلية اللعينة.. "لتقويتها" قال بلا رحمة "الطريقة التي تدللينها بها ستفسدها ولن تتعلم أبدا الاهتمام بنفسها إذا لم أفصلكما عن بعضكما"

ولكنه في الحقيقة كان قد أرسل سوزانا بعيدا إلى المدرسة لأنه يعرف كم سيؤلمهما ذلك وسيضع ميا تحت رحمته أكثر "يمكنك أن تكوني معها خلال العطلات.. طالما كنت لا تزالين معي هنا"

ثم مات توني وتحول موقفه نحو ميا وسوزانا تحولا جذريا.. لأنه عندما كان توني لا يزال على قيد الحياة لم يكن بحاجة للبحث عن وريث ذكر ليرك له ثروته.. بعدها فكر باستخدام ميا كأداة لهذا الغرض وسوزانا كانت الطعم الذي سيجعل ميا توافق على كل ما يطلبه..

"انجبي لي حفيدا وسوف أمنحك الوصاية الكاملة"

الفصل السادس

الصامت تتذكر الخيارات التي كانت لديها في اليوم الذي ذهبت فيه إلى منزل والدها خائفة ويائسة وهي تحمل طفلتها بين ذراعيها تتوسل آخر رجل على الأرض أرادت أن تذهب إليه.. لكن حياة سوزانا كانت تعتمد على نقوده وهي لم تكن تمتلك المال اللازم لعلاج ابنتها وقتها..

"أنا لن أسمح بأي قيل أو قال عن ابنتي وطفلتها غير الشرعية" حذرها بوحشية "إذا كنت تريدني دعمي اتركيني أتبناها رغم أنني لست بحاجة إلى أنثى أخرى لعينة تتسكع حولي.. يمكنك أن تكوني شقيقتها" قال بحزم "ولكن بالنسبة للجميع هي طفلي وليست طفلتك ولا تدعين نفسك تنسين ذلك"

لذلك بقيت تعيش مع والدها حتى تتمكن من البقاء قريبة من ابنتها.. كانت هي التي قامت بتربية سوزانا منذ كانت طفلة وهي التي كانت تزورها في نهاية كل

غارقة في أمواج اليأس

سوزانا..

"هل تعرف أنك والدتها؟" جعلها السؤال تنتفض من مكانها وقد أتت فجأة من الفراغ..

"لا" ردت بمرارة "لا يحق لي أن أخبرها قبل أن ألد الطفل" ثم تنهدت بعمق قبل أن تضيف بصوت أجش "لم يسمح لي بأن أخبرك أيضا.. وإذا اكتشف والدي أنك تعرف سيقول أنني خرقت عقدي معه ويحتفظ بسوزانا لمجرد أن يؤلمني"

توقفوا أخيرا أمام المستشفى التي كانت تعمل أربع وعشرين ساعة..

ودخل أليكس معها بصمت بينما هي تكاد تنفجر من القلق وعندما اقتربوا من مكتب الاستقبال في الطابق المحدد قابلتهم ممرضة شابة تقف هناك وابتسمت لمياً ابتسامة دافئة لم يوجهها أحد نحوها منذ شهور "أنت يجب أن تكوني شقيقة سوزانا.. إنها تشبهك كثيرا"

الفصل السادس

على سوزانا.. سأختار أنا الرجل واكتشف نقطة ضعفه التي ستجعله يوافق على الزواج منك.. كل ما عليك القيام به هو الذهاب إلى الفراش معه وهذا لن يكون مشكلة بالنسبة لعاهرة مثلك"

ليست مشكلة.. فكرت بامتعاض.. حسنا.. لم تكن هناك مشكلة في النهاية؟ في الواقع لقد ذهبت إلى الفراش مع أليكس بسهولة! وهو ما يعني على الأرجح أن والدها يعرفها أفضل مما تعرف نفسها..

هل يعرف أنها أصبحت حاملا بالفعل؟ هل أخبره أليكس؟ إنها لم تكن على اتصال من أي نوع مع والدها منذ تزوجت ولكن أليكس كان يتوق ليعلم نجاحه إلى جاك فرايزر بالتأكيد..

بعد أربعة أشهر أو نحو ذلك سيحصل والدها على الصبي الذي يرغب في ترك كل أمواله له وأليكس سيحصل على جزيرته وميا ستحصل على حضانة

غارقة في أمواج اليأس

يدا مرتجفة لتغطي فمها بينما تحرق في ابنتها الشاحبة بشدة..

ودون أن ترفع عينيها بعيدا عنها سارت ميا نحو السرير ثم مررت أصابعها بلطف على خد الطفلة الشاحب قبل أن تمسك يدها وتقبلها..

"إنها تبدو ضعيفة جدا" همست باختناق وعيونها تلمع بقلق..

"ستألم قليلا لبضعة أيام" قالت الممرضة بهدوء "لكنها ستكون بخير.. كان أكثر ما يقلقها هو أنك قد لا تستطيعين المجيء"

أجفلت ميا وفي مكان ما خلفها شعرت بشخص آخر يجفل أيضا..

"يبدو أنك لم تكوني في البلاد عند مرضها"
"وصلت إلى هنا بأسرع ما أستطيع" قالت ميا بصوت مبحوح "هل أتى والدي ليراها؟"

الفصل السادس

"كيف هي؟" سألتها ميا بقلق

"بخير..لقد انتهت العملية دون عوائق..الزائدة لم تنفجر لذا مر الأمر بسلام..ولن تكون هناك مضاعفات..لقد عادت إلى جناحها وإن كنا قد نقلناها في غرفة بعيدة عن الجناح الرئيسي حتى نتمكن من الاهتمام بها أكثر"

"هل أستطيع أن أراها؟" كانت ميا تندفع بالفعل في الاتجاه الذي كانت تشير إليه يد الممرضة..

"بالطبع لكنها نائمة" أخبرتها الممرضة وهي تسير بإتجاهها "ولكن يمكنك أن تلقي نظرة سريعة عليها لتطمأني إنها كانت تطلبك باستمرار.."

كانت الغرفة ليست أكثر من ملحق صغير مع جدران طليت بألوان زاهية ولكن السرير الصغير في وسط الغرفة هو من استحوذ على اهتمام ميا وأظلمت عيناها وفقد وجهها ما تبقى من اللون به وهي ترفع

غارقة في أمواج اليأس

وأغلقت أصابعها حول أصابع سوزانا الصغيرة ورفعتها إلى خدها "أنا هنا الآن حبيبتي" غمغمت بهدوء.. لم تتحرك الطفلة التي كانت لا تزال تحت التخدير لتشعر بأي مما يدور من حولها لكن هذا لم يمنع ميا من التحدث إليها بلطف بعبارات مطمئنة تعرفها الأم فيما يبدو على نحو غريزي..

ربما سمعتها سوزانا من خلال الضباب الذي يحيط بعقلها.. فقد استرخت أطرافها النحيلة المتوترة.. لم يكن واضحاً أنها متصلة بتوتر حتى رأتها تسترخي ووجهها الشاحب الرقيق اكتسب بعض اللون..

ولاحظ أليكس بصمت كما يلاحظ كل شيء آخر التغيير الذي طرأ على الطفلة وخرج بصمت من الغرفة وتركهم وحدهم.. كان حساساً بما فيه الكفاية.. ومهما كان ما تظنه ميا عنه كانت تعرف أنه لن يتطفل عليها.. عاد بعد ساعة وصدق بتجهم إلى الإجهاد الواضح

الفصل السادس

"لا" أصبحت لهجة الممرضة باردة بصورة ملحوظة "فقط السيدة التي جاءت معها في سيارة الإسعاف السيدة ليتون مدبرة المنزل.. كما أعتقد؟ بقيت مع سوزانا حتى انتهت العملية واطمأنت عليها مرة أخرى قبل مغادرتها"

"شكراً لك" غمغمت ميا بتعب "أنا سأجلس هنا معها لبعض الوقت إذا كنت لا تمانعين"

"بالطبع لا" قالت الممرضة بسرعة "هناك كرسي خلفك" أخبرتها بخفة وهي تلقي بنظرة فضولية على الرجل الذي كان يقف في الزاوية البعيدة من الغرفة ولكنه لم يشاركهم بالحديث.. ثم تركتهم وحدهم وغادرت المكان..

ميا لم تلاحظ حتى فقد كان اهتمامها كله منصبا على سوزانا وبحثت بيديها عن الكرسي خلفها بشكل أعمى حتى تمكنت من الجلوس عليه.. ثم وصلت بلطف

غارقة في أمواج اليأس

"ممم" ردت مياً بغموض فهي لم تكن تريد التحدث أو حتى أن تفكر كثيراً في هذه اللحظة فقد كانت تشعر بأن طاقتها مستنفذة.. فقد سافرت من اليونان إلى المستشفى في حالة من التوتر العصبي وهي لا تعرف ما الذي كانت ستجده عندما تصل هناك.. والآن بعد أن اطمأنت أن سوزانا بخير شعرت بكل شيء يتضاءل بداخلها..

"ألم يخمن أحد من قبل العلاقة الحقيقية بينكما؟" استمر اليكس بالحديث "يبدو من المستحيل بالنسبة لي ألا يلاحظ أحد أن بينكما علاقة أقوى من رباط الأخوة.. والشبه الواضح بينكما لافت للنظر" "أخي كان يشبهني أيضاً" ردت بتوضيح "الجميع اشتبه بأن سوزانا كان طفلة أخي وليست طفلي لأنني كنت صغيرة جداً عندما أنجبته" "ألم تخبريني أن والدك لا يصدق أنك ابنته" رد

الفصل السادس

على ملامح مياً وتقدم إلى الأمام ولمس كتفها وتلقى النظرة المذهولة المتوقعة التي أكدت له أنها قد نسيت وجوده تماماً

"لقد حان الوقت لنذهب" قال بهدوء "سنعود غداً ولكن أنت الآن بحاجة للراحة إذا كنت لا تريد أن تنهاري في النهاية من التعب"

قفز الاحتجاج إلى شفيتها ثم توقفت للحظة وهي تفكر أنه كان محقاً.. كانت منهكة تماماً وبالكاد يمكنها أن تستمر هكذا لذا وقفت من دون كلمة واحدة وطبعت قبلة على خد الطفلة ثم ودون أن تنظر إليه التفتت وخرجت من الغرفة..

وبمجرد أن استقرت في السيارة أراحت رأسها إلى الخلف وأغلقت عينيها بتعب..

"أنتما تشبهان بعضكما جداً" قال أليكس بهدوء "هل تمتلك لون عينيك أيضاً؟"

غارقة في أمواج اليأس

كانت تخبر لأليكس بذلك من بين جميع الناس..
 "كانت امي من عائلة عريقة اجتماعيا..وفقدوا معظم
 أموالهم..وأراد والدي أن يكون مقبولا من قبل ذلك
 المجتمع..لذا تزوج من والدتي..وأراد أبناء من نفس
 العائلة ليواصلون حمل اسمه ولكن عندما لم تحمل
 والدتي..أصبح يناديها بأقذع الأوصاف كما
 أخبرتني..مطلقا عليها كل تلك الأسماء التي يمكن
 للناس أن يطلقوها على من لا تحمل الأطفال
 بسهولة..فخرجت وحصلت لنفسها على عشيق وحملت
 بطفل على الرغم من أنها لم تكن متأكدة أبدا ما إذا
 كان أي من أبنائها ينتمون لزوجها أو عشيقها لأنها
 استمرت في النوم معهما حتى اللحظة التي قتلت فيها
 نفسها"
 "والحبيب؟"
 "توفي منذ بضع سنوات" ردت ميا ثم أضافت على

الفصل السادس

بعبوس "ولكن إذا كنت أنت وشقيقك لديكما الألوان
 نفسها فبالتأكيد بينكما صلة؟"
 "لدينا نفس الأم" قالت بسخرية "لكن من هو والدنا
 بالضبط هذه قصة مختلفة تماما"
 "ابن ذكر كان من السهل على والدك قبوله أكثر من
 مجرد ابنة" رد بتجهم "لأنه يناسبه قبول ابنه لكن
 بسبب تعصبه الأعمى لم يكن في حاجة لقبول ابنته"
 "أنت الآن تفهمه جيدا" قالت ميا بجفاف "إذا كنت
 تريد الحقيقة الكاملة..أنا لا اعتقد أن والدي قادر على
 إنجاب الأطفال..وأعتقد أنه يعرف ذلك وهذا هو
 السبب الذي جعله يعقد هذا النوع من الصفقات
 عندما كان يمكن بسهولة تامة أن يحصل لنفسه على
 زوجة أخرى وينجب أكثر من طفل...وما هو أكثر من
 ذلك.." أضافت بامتعاض "أعتقد أن والدتي كانت
 غير مخلصة له منذ تزوجته" وأصيبت بالصدمة لأنها

غارقة في أمواج اليأس

لدي رغبة في الحديث عن ذلك! إذا كنت تريد أن تعرف أي شيء آخر أخبر محققك به" اقترحت بتجههم "أنا متأكدة من أنهم سيأتون بشيء مميز لك إذا دفعت لهم جيدا!"

وأغلقت عينيها بقوة مرة أخرى وعلمت أنها تبدو وكأنها تشعر بالمرارة بسبب تاريخها العائلي الوضع فبعد كل شيء من الذي قد يريد آباء من هذا النوع الذي كانت قد وصفته للتو؟ ليست هي بالتأكيد..

كان توني أنانيا ومدلل وجشعا لأقصى درجة "أنا مكتفي بما حصلت عليه" قال لها مرة عندما ذكرت اسم كارل دانسينغ "إنه قد يكون أكثر ثراء من جاك ولكن لديه أربعة أطفال آخرين ليتشاركوا أمواله في حين سأحصل أنا على التركة كاملة يوم ما من جاك"

لكنه لم يحصل على أي شيء في النهاية؟ لأن توني لقي حتفه بنفس الطريقة التي ماتت بها والدتهما في

الفصل السادس

مضى "كان كارل دانسينغ قطب الالكترونيات" تجمد الرجل بجانبها بصدمة "هل تحاولين أن تخبريني.. غمغم بخشونة "أنك يمكن أن تكوني ابنة كارل دانسينغ؟"

"هل أثار هذا إعجابك؟" تشدقت ميا بتهكم "حسنا.. لا تذهب بعيدا حول هذا الموضوع" وأكملت بسخرية قبل أن يتمكن من قول أي شيء آخر "أيا من والدي الاثنين يملكان شخصيات لا تثير إعجابي كثيرا.. فكارل دانسينغ يعلم بالتأكيد أنني أنا وتوني يمكن أن نكون أولاده لكنه لم يحاول الاتصال بنا ولا لمرة واحدة حين كان على قيد الحياة ولم يشر إلينا حتى في وصيته"

"لكن.."

"انظر" تنهدت بضجر "هل يمكنك وقف تحقيقك هذا من فضلك؟ أنا متعبة جدا للتعامل مع كل هذا وليس

غارقة في أمواج اليأس

اسبوعين إذا كانت محظوظة؟..أيا كان هي لن تكون مدة طويلة بما فيه الكفاية..فرؤيتها للطفلة أعلمتها أن سوزانا تحتاج إليها بجانبها!..

كانت في فترة الاجازة الطويلة من المدرسة مما يعني أن سوزانا ستعود إلى منزل والدها عندما تخرج من المستشفى ولا يمكن للطفلة أن تتحمل جاك فرايزر وهي ضعيفة هكذا..فهي لم تتمكن قط من تحمله..فقد كان عليه فقط أن ينظر إليها لتصاب بالشلل من الخوف..

وكانت سيسي قد أخبرتها خلال تلك المكالمة اليوم أن والدها قد اتهم سوزانا بالتظاهر بالألم لأنها تسعى لجذب اهتمام ميا لكي تأتي لزيارتها..وأخبرها أنها ستصاب بخيبة أمل لأن ميا لن تعود أبدا وعليها أن تعتاد على ذلك..

يا إلهي..كيف يمكن للمرء أن يكون قاسيا هكذا تجاه

الفصل السادس

حادث سيارة بينما كان يقود سيارته بسرعة كبيرة تحت تأثير الكحول والله وحده يعلم ماذا أيضا.. إنها لا تزال تفتقده وكان هذا أمرا غريبا ومدهش بالنظر إلى وجهة نظره الأنانية في الحياة..لكن هناك مودة بينهما وتوني كان جيدا مع سوزانا على طريقته الخاصة وهي تظن أنه كان يحبها الأمر الذي كان كافيا لميا أن تغفر له أخطائه الأخرى.. سوزانا ...

عاد عقلها مرة أخرى إلى طفلتها المسكينة التي تركتها في المستشفى..واستولى عليها الاكتئاب مرة أخرى..ماذا ستفعل الآن؟ تساءلت بحزن كيف ستجبر نفسها على ترك سوزانا ثانية عندما يقرر أليكس أن الوقت قد حان للعودة إلى اليونان؟..

وكان هناك سؤال أكثر إلحاحا يدور في رأسها عن المدة التي ستركها فيها هنا..بضعة أيام؟ أسبوع؟ ربما

غارقة في أمواج اليأس

نحو المنزل الأنيق الذي افترضت أنه منزله عندما يكون في لندن "..هو أن تكوني نفسك في بعض الأحيان وليس كل تلك الشخصيات الأخرى التي تستحضرينها اعتماداً على من أنتِ مضطرة على التعامل معه!"

"أوه..أنا غامضة جداً" ردت بسخرية

"لست غامضة بل مأساوية" صحح بتجههم "طبيب نفسي جيد يمكن أن يقضي حياته في دراستك ليفهمك" تتمم بحدة وهو يضغط بإصبعه غاضب الجرس الباب الأمامي "اليوم قابلت امرأة مشاكسة ومفاوضة شرسة وأم محبة وامرأة ساخرة" والتوت شفثيه بسخرية "كما يقول المثل على المرأة الحقيقية أن تكشف عن نفسها..؟"

"ليس لك" ردت بتجههم..

"أوه..لقد قابلتها بالفعل" قال بإحكام "في سريرها في

الفصل السادس

طفلة؟ وما الذي جعل جاك فرايزر هذا الوحش بارد القلب؟

رفعت يدها لتمررها على عينيها وقد بدأت تشعر بالصداع يستنزف ما تبقى من قدرتها على التحمل.. تحرك أليكس إلى جانبها فتصلبت مكانها لأنه كان لديها شعور فظيع أنه إذا لمسها فإنها سوف تنهار تماماً.. لكنها شعرت بالسيارة تتوقف فأبعدت يديها عن عينيها بحذر لتجد أن انتباهه كان مركزاً خارج السيارة وليس عليها على الإطلاق..

وشاهدته يفتح بابه ليخرج وهو يلوح للسائق بنفاذ صبر حتى يدور هو بنفسه حول السيارة ويفتح الباب لمياً

"أنتِ ستنامين واقفة" تتمم وهو يساعدها على الوقوف "أنا فقط بحاجة لليلة نوم جيدة"

"الذي تحتاجين إليه.." قال وهو يساعدها في السير

غارقة في أمواج اليأس



ترجمة .. سنو وايت

الفصل السادس

الظلام.. كانت أروع من كل شيء سبق ورأيتَه أوكد لك

"أنت مخطئ" قالت ميا بجفاف "كانت تلك هي العاهرة... لماذا ترن الجرس هكذا بدلا من استخدام المفتاح؟" سألتَه بعبوس..

"لأنه من الواضح أنه ليس منزلي" رد ساخرا.. ثم فُتح الباب الأمامي وعرفت فجأة منزل من كان هذا.. أوه.. اللعنة! فكرت بضجر.. لماذا الآن؟ وما الذي كان من المفترض أن يعنيه هذا؟.. كان شقيق أليكس الأصغر... ليون يقف أمامها....

نِغَايَةُ الْفَصْلِ السَّادِسِ

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

ترجمة سنو وايت

رومانسيات ملاذنا المترجمة

٢٠٧

٢٠٨

غارقة في أمواج اليأس

لم تكن تعرف ما الذي قاله ولا تريد أن تعرف لكنها لمست تحذيرا تحت نبرته العادية وذراعه اشتدت حول كتفها للحظة وكأنه يقدم الدعم لها..
"أين هي الساحرة الشريرة؟" تساءل أليكس بخفة مصطنعة

"لقد سمعت ذلك" رد صوت أنثوي حاد..

ماذا الآن؟ تساءلت ميا وهي ترفع عينين حذرتين لترى شقراء ساحرة ترتدي جينز ضيق تظهر في الجزء العلوي من الدرج أمامها..

كانت طويلة جدا ونحيلة بشكل لا يصدق وعيناها زرقاوتين رائعتين ولكن الذي كان أكثر إثارة للدهشة هو أن تلك العيون تبتسم في وجهها بحرارة وصدق..
"مرحبا" قالت بمرح ثم قبل أن تجيب ميا "أوه.. أنت تبدين مروعة! ما هو الأمر معك أليكس؟" عبست وهي تكمل "كيف تسحب امرأة حامل حول العالم كما لو

الفصل السابع

"آه" ابتسم ليون بأدب "وصلتما أخيرا كنا بدأنا نفقد الأمل"

ولكن كان يمكن لميا أن ترى أن عينيه بالكاد نظرت نحوها ويبدو أنه لم يكن أكثر سعادة منها لرؤيتها على عتبة منزله.. ومن الواضح أنه لا يزال مستاء من دخولها إلى حياة أليكس وهو لن يكلف نفسه عناء إخفاء ذلك..

"هيا تفضلا" قال بهدوء وهو يفسح لهما الطريق..

كانت قد أمضت يوما طويلا شاقا وارتخى كتفها تحت كل هذه الضغوط ولم تعد تمتلك أي مقاومة لهذه المواجهة القادمة.. لكن أليكس أحاط كتفها بيده ولأول مرة تشعر بالامتنان نحوه لذلك واتكأت عليه لأنه كان الشيء الوحيد الذي يمكنها القيام وهو يقودها إلى المدخل المضاء ثم توقف ليقول شيئا لشقيقه بلغته..

غارقة في أمواج اليأس

آخر استدارت وبدأت تسير نحو الدرج وتبعثها ميا وهي تحاول استجماع آخر ما تبقى لديها من طاقة.. كانت غرفة النوم مزينة على نحو جميل مع جدران زرقاء وكان هناك حمام بها حيث أخذت كارول على عاتقها تجهيزه حتى تتمكن ميا من الاسترخاء..

في الوقت الذي عادت فيه كارول إلى غرفة النوم كانت ميا تعرف كل شيء عن ليون وكارول.. كيف التقيا.. أين التقيا.. وأين عرض عليها الزواج.. وعرفت أنه مر على زواجهما عامين ولكن لم يكونوا أسرة حتى الآن لأن ليون مصر على أن يولد أطفاله في اليونان وهم لا يستطيعون الذهاب للعيش في اليونان حتى ينتهي تجديد الفندق الذي كانوا قد اشتروه للتو هنا في لندن..

"حمامك جاهز" قالت كارول بمرح "كل ما عليك القيام به هو أن تسترخي في حوض

الفصل السابع

أنها قطعة أثاث.. كيف حال شقيقتك؟" سألت المرأة ميا دون انتظار أي رد من أليكس "هل هي بخير؟ أنت ميا.. أليس كذلك؟" ابتسمت ابتسامة دافئة أخرى "أنا كارول.. وأنا محظوظة لأنني حصلت على الشقيق الأفضل.. أنت كنت سيئة الحظ كما أخشى لحصولك على أليكس"

"ميا متعبة" أوقفها أليكس بعصبية "إنها ليست في حاجة إلى ثرثرتك الجنونية.. في الوقت الحالي هي في حاجة إلى سريرها"

"أوه.. آسفة" قالت كارول بارتباك من نبرته الحادة "اتبعيني ميا.. يا الهي أنت تبدين متعبة بالفعل.. هل تسمحين لي بأن أساعدك؟ يمكنك أن تتكئتي علي إذا كنت تريدين"

"أنا يمكنني أن أسير شكرا لك" ردت ميا بهدوء.. "حسنا" أومأت كارول ثم بعد نظرة قصيرة من أخ إلى

غارقة في أمواج اليأس

تركته لها خلف باب الحمام ومشطت شعرها بسرعة ثم أخذت نفساً عميقاً وسمحت لنفسها بالخروج من الحمام..

"يا إلهي!" شهقت المرأة الأخرى بذهول "يا لهذا الشعر الرائع.. لا عجب أن أليكس يسير في الأنحاء وهو يبدو كما لو أنه لا يعرف ما الذي ضربه! آمل أن يبدو جسدي جيداً مثلك وأنا حامل.. هيا ادخلي إلى الفراش ستكونين أكثر راحة هناك.."

وأطاعتها مياً دون كلمة واحدة ووجدت صينية توضع في حضنها وكارول ترتب الوسائد خلفها..

"الآن.." وقفت كارول مرة أخرى وهي تنظر نحوها ثم ابتسمت عندما أدركت أنها كانت تعبس كما لو كانت تحاول جاهدة جعل مياً تشعر بأنها مرحب بها "أنا سأتركك.. أوامر أليكس" تجهم وجهها وهي تكمل "إنه خائف من أن أقول شيئاً لا ينبغي أن أقوله.. وهو

الفصل السابع

الاستحمام.. سأعود بعد نصف ساعة للتأكد من أنك على ما يرام.."

وحل الصمت على الغرفة أخيراً صمت جميل ومريح بعد خروجها... وبقيت مياً لدقائق قليلة تستمتع ببساطة بالصمت من حولها ثم جرت جسدها المرهق لتسير إلى الحمام..

بحلول الوقت الذي خرجت فيه من حوض الاستحمام كانت مستنزفة تماماً حتى أنها اضطرت إلى الجلوس على مقعد الحمام لاستجماع قوتها وقد بدأت تشعر بالدوار.. كان أخذ حمام سريع أمراً أكثر عقلانية في حالتها وكان عليها أن تعرف ذلك!..

"كيف حالك؟"

كارول قد عادت بالفعل فكرت مياً بامتعاض وهي ترد عليها "لحظة واحدة" وارتدت ثوب النوم القصير الحريري الأبيض على عجل والذي كانت كارول قد

غارقة في أمواج اليأس

التوتر واضحة على وجهها..ومن دون أن يزعجها رفع الصينية ووضعها جانبا ثم بعد نظرة قاتمة أخرى إليها التفت وسار إلى الحمام..

عاد بعد عشر دقائق وهو يرتدي رداء الحمام القطني الأسود ثم تحرك بصمت حول الغرفة ليطفئ المصابيح التي تركتها كارول مضاءة ثم سار إلى السرير ونزع رداءه وتمدد بجانبها...

لكنها لم تحرك عضلة واحدة وظل مستلقيا هناك يراقبها لمدة طويلة قبل أن يتحرك بتجهم أوضح أنه لا يحب كثيرا ما كان على وشك القيام به..فقد حركها حتى يتمكن من وضع ذراعه تحت كتفيها ليرفعها بما يكفي ليزيل الوسائد من خلفها..كي تستطيع التمدد براحة أكثر كما يأمل..لكنها فتحت عينيها فجأة لتنظر في عينيهِ المظلمة..

ورفرت ميا رموشها ببطء لتطرد النوم وقد أخذ عقلها

الفصل السابع

أنني أعتقد أن طريقة تعامله معك كانت خاطئة مهما كانت الظروف؟" ثم ابتسمت ابتسامة عريضة "أترين لقد قلت ذلك على أية حال!" لكن ميا لاحظت أنها لم تهتم بغضب أليكس!

اختفت كارول أخيرا وتنهدت ميا بتعب ثم بعدها بلحظة توقف عقلها عن العمل كما لو أنه قد أخذ أكثر من كفايته ليوم واحد ويرفض الاستمرار أكثر من ذلك وانخفض جفنيها وهي تغرق في سبات عميق لم تفق منه حتى عندما فتح باب غرفة النوم مرة أخرى بعد ساعة..

وقف أليكس هناك يحدق إليها..كانت نصف مستلقية ونصف جالسة والصينية التي لم تلمسها لا تزال مكانها..

اقفل الباب بخفة ثم تحرك عبر السجادة ليقرب منها ولاحظ أنها تبدو مجعدة حتى في نومها وعلامات

غارقة في أمواج اليأس

يبدو أنه كان ينوي تقاسم سريرها ووجدت أنه من الضروري أن تذكر نفسها أنهما متزوجين منذ نحو سبعة أشهر طويلة ولم يسبق لهما أن تشاركا السرير نفسه كزوجين طبيعيين من قبل..والآن كان هذا شعورا غريبا كالنوم بجوار شخص غريب..
"هل تمانعين؟" سألها بهدوء..

"إنه سرير كبير بما فيه الكفاية" قالت باختصار "أعتقد أننا سنتكيف مع ذلك"

وهبط صمت غير مريح وزادت حدة التوتر في ظلام الغرفة..

"لماذا أحضرتني إلى منزل شقيقك؟" سألته ميا عندما لم يعد يمكنها أن تتحمل أكثر..

"إنه منزل الأسرة..ليون وكارول يقيمون فيه الآن لأن ليون يعمل هنا حاليا..وهم يتوقعون مني البقاء معهم عندما أكون في لندن..سيكون الأمر محرجا..إذا

الفصل السابع

وقتا ليتذكر أنه قد مرت شهور طويلة منذ كانت تستيقظ لتجده بجانبها في الظلام هكذا..وعندما تذكرت اتسعت عيناها بدهشة وحذر..

"لا بأس" قال أليكس بهدوء "لم أكن على وشك إغوائك بينما أنت نائمة..كنت أحاول ببساطة أن أجعلك أكثر راحة"

"ماذا تفعل هنا؟" همست بخفوت وهي لا تزال تحرق في تلك العيون المظلمة الحزينة قليلا..

"فكرة كارول" قال بهدوء "إنها تفترض أننا نتقاسم السرير وأنا لم أكن أريد أن أخضع إلى أسئلتها التي لا تنتهي وأخبرها أننا لا نفعل ذلك"

وكشر بتجهم وهو يتحرك بعيدا عنها ليستلقي على ظهره ويحرق في سقف الغرفة بينما استغرقت ميا لحظات قليلة لتستوعب هذا الموقف الجديد وغير المتوقع تماما..

غارقة في أمواج اليأس

نفسها بقوة ألا تنظر إليه وحولت رأسها على الوسادة كي لا تراه.. فهي لا تريد أن تتذكر كم كان من الرائع شعورها بقربه هكذا!.. شعرت بنبضات قلبها تتزايد وحاولت إغلاق عينيها بإحكام في محاولة للسيطرة على هذا الشعور.. ولكن ما جعل من هذا أسوأ هو أن كل ذلك كان يحدث تحت نظراته الثابتة وشعرت به يراقبها وكانت تعرف أنه لاحظ بالتأكيد زيادة وتيرة أنفاسها والتوتر الذي كان منتشرا في الهواء حولهم.. "نامي" كرر بنعومة حريرية وهو يرفض كل رسالة كان يرسلها له جسدها الغبي.. واستدارت بفزع إلى جانبها بعيدا عنه تكافح ضعفا نحوه.. استغرقها الأمر دهورا لتستطيع الاسترخاء ثانية لكن النوم لم يأتي وظلت مستيقظة حتى شعرت به يتحرك بجانبها وبدأ قلبها يخفق في صدرها بألم.. كانت تصغي إليه

الفصل السابع

أخذتك إلى فندق "لن أفعل أو أقول أي شيء يحررك أمامهم" أكدت له بصوت مبحوح.. أدار رأسه المظلم نحوها وشعرت ميا بعينه عليها "رأيتك بي منخفض جدا.. أليس كذلك؟" نظرت ميا إليه واشتبكت عيونهم مرة أخرى "إنه رأي متبادل" لم يرد عليها وواصل الاستلقاء هناك وهو ينظر إليها بتركيز في الظلام.. ظلام كانوا دائما أكثر راحة فيه.. حيث يغرقان في دوامة من الرغبة المتبادلة.. يغرقان كما كان يمكن لميا أن تشعر بنفسها تغرق الآن في عيون المظلمة العميقة.. كان هذا الرجل يستطيع إشعال حواسها بنظرة واحدة فقط.. "نامي" أمرها بنعومة النوم.. نعم وافقت وهي تبعد عينيها بعيدا عنه وتأمّر

غارقة في أمواج اليأس

عندما استيقظت صباح اليوم التالي كانت وحدها كالعادة لكنها أصبحت تعلم الآن أن أليكس قد وجد من المستحيل قضاء ليلة كاملة في نفس السرير معها.. وشعرت بالدموع تترقرق في عينيها ثانية.. ثم تذكرت سوزانا فنهضت بسرعة وذهبت إلى الحمام ثم عادت لترتدي سروالا أزرق مريح وقميص أبيض.. قبل أن تأخذ نفسا عميقا وتخرج من غرفة النوم.. عند وصولها إلى أسفل الدرج رأت أليكس يخرج من إحدى الغرف وتوقف عندما رآها ونظر إليها بتركيز "أنت لا تزالين تبدين متعبة" قال بصوت أجش لكنها كانت لا تزال تعاني من رفضه المهين الليلة الماضية وخفضت عينيها "إنه قلق وليس تعب.. أريد أن اتصل بالمستشفى" قالت ببرود "هل هناك هاتف هنا؟" "بالطبع"

الفصل السابع

يتنهد ببطء ثم تحرك بهدوء ليخرج من السرير.. وسمعتة وهو يلف رداءه حول جسده فحتى في الظلام وظهرها نحوه كان يمكنها أن تشعر بكآبته وعرفت أن ذلك بسبب أنه يكره هذا الوضع كثيرا.. يكره الاضطرار إلى الاستلقاء هنا بجانبها في هذا السرير عندما كان يرغب على الأرجح في الابتعاد عنها بآلاف الكيلومترات.. مع عشيقته بالطبع. ألقى بنفسه في أحد الكراسي أمام النافذة وسمعتة يتنهد مرة أخرى ثم لا شيء.. لا شيء لمدة طويلة بينما لا تزال تحاول الإصغاء.. ثم لم يمكنها التحمل أكثر واستدارت في السرير لتحقق في الظلام.. كان نائما ممددا على كرسي ورأسه إلى الخلف وعلى وجهه قناع متجهم مظلم.. وبدأت الدموع تحرق عينيها.. دموع ضعيفة.. دموع بائسة من الألم! وغرقت في النوم هكذا والدموع لا تزال تسيل على وجهها..

غارقة في أمواج اليأس

"كل شيء على ما يرام؟" سألها أليكس بهدوء.. عندما أنهت المكالمة..

أومات ميا وهي تضغط على شفتيها لمنعهم من الارتجاف لكنه لا يزال يصعب عليها التفكير في أن سوزانا قضت يوما كاملا مريضة وتآلم وربما خائفة جدا مما كان يحدث لها دون أن تكون بجانبها..

"إذن ما الأمر؟" سألها بإصرار "أنت تبدين منزعجة"
"أنا بخير" كذبت بخفة "أنا بحاجة إلى الاتصال
بوالدي هذا كل شيء"

"آه" قال كما لو أن هذا قد أوضح كل شيء "هل
تفضلين أن أتصل به أنا؟"

رفعت ذقنها على الفور وعيناها المتحدية أعطته الرد
فابتسم بتهكم وامتنعاض "أنت تثقين بي كما تثقي
به.. أليس كذلك؟"

لم تجيب ميا فلم يكن هناك حاجة لذلك فقد كان

الفصل السابع

وترجع إلى الغرفة التي خرج منها للتو وفتح الباب لها
ووجدت نفسها تقف في غرفة المكتب التي كانت
مجهزة بأكثر أجهزة الاتصالات حداثة..

رأت الهاتف على الطاولة فسارت نحوه وهي تومئ له
بطريقة مهذبة ولكنه لم يتركها وحدها بل اتكى على
المنضدة بجوارها حتى يتمكن من مشاهدة وجهها
وهي تتحدث إلى المستشفى..

أخبروها أن سوزانا قد أمضت ليلة مريحة وأعلموها
أيضا أنها عرفت أن ميا أتت الليلة الماضية لرؤيتها
وحقيقة أنها كانت هنا في لندن قد رفعت معنويات
الطفلة بشكل ملحوظ..

"إنها لا تكف عن السؤال عن موعد قدومك" قالت
الممرضة بمرح..

"في وقت لاحق من صباح اليوم" ردت ميا بتأكيد
"أخبريها أنني سأكون معها بأسرع ما يمكنني"

غارقة في أمواج اليأس

سوزانا الليلة الماضية..وأنا سأذهب إلى المستشفى صباح اليوم..لا داعي للقلق الآن" ضرب وابل من الكلمات طبلية أذنها ووجدت ميا صعوبة في أن تسيطر على ما كاد ينفجر بداخلها أحاط أليكس ذقنها بيده وهو يدير وجهها في اتجاهه وكانت عيناه المظلمة تلمع بافتتان وذهول "يا إلهي.." تنفس بقوة "لقد بدأ الجليد يذوب!" "هل والدي موجود؟" سألت مدبرة المنزل بصوت هادئ وبارد في حين كانت عينيها تشتعل بلهب ناري وقد تجاهلت أليكس تماما "هل يمكنني التحدث إليه..من فضلك؟" أخبرتها سيسي أن والدها كان لديه اجتماعا وأنه غادر المنزل في وقت مبكر جدا من دون أن يكلف نفسه عناء حتى أن يسأل عن سوزانا..لماذا؟ لأن الطفلة لا تمثل أي أهمية في خطته الحقيقية! إنها مجرد بيدق صغير يستخدمه لجعل

الفصل السابع

يعرف بالضبط كم هي لا تثق به.. ردت مدبرة المنزل وانفجرت لحظة سمعت صوت ميا الأمر الذي أظهر مدى قلقها على سوزانا..استمعت ميا إليها وهي تضم أصابعها حول سماعة الهاتف حتى أصبحت بيضاء وسعت جاهدة لاحتواء الغضب الأسود الذي بدأ يتزايد بداخلها..لثلاثة أيام سوزانا كانت تشكو من الألم وعلى مدى ثلاثة أيام طويلة بانسة رفض والدها بقسوة استغاثة الطفلة المتألمة وقد اعتبرها حيلة لإعادة ميا إليها.. وبدأت عينيها تلمع بشدة وقلبها يكاد ينفجر من الغضب..تحرك أليكس إلى جانبها وجذب انتباهها إليه وتركزت تلك العيون الخضراء المشتعلة عليه وكان بها ما يكفي من الغضب لجعله يجفل.. "لا..لا..سيسي" غمغمت بسلاسة ردا على ما كانت تخبرها به مدبرة المنزل "أنا هنا في لندن..زرت

غارقة في أمواج اليأس

"لا!" أوقفها وهو يحيط معصمها بيده ليمنعها من الذهاب إلى أي مكان "أريد أن أعرف ما الذي قالته لك وجعلك غاضبة جدا هكذا" أصر اليكس بتجهم.. استدارت ميا إليه بقوة وعينيها تطلق نحوه نظرات نارية قاتلة وضربت وجهه بقبضتها لكنها أخطأت هدفها لأنه خرج من طريقها واختل توازنها حتى أنها تعثرت وكادت تسقط إذا لم يمسك بها..

"اللعة.. بماذا أخبرتك؟"

"ثلاثة أيام!" قالت باختناق "كانت مريضة لثلاثة أيام كاملة قبل ان يتنازل والدي ويسمح ليسي باستدعاء الطبيب!"

"وأنت تعتقدين أنني يمكن أن أكون قاسيا هكذا؟" قال وقد شحب وجهه من الغضب "أنا لست والدك اللعين!" صاح في وجهها بعنف..

لا.. فكرت بمرارة هو فقط الرجل الذي حطم

الفصل السابع

ميا تنفذ رغباته وأوامره.. كان قاسيا ووحشيا وبحلول الوقت الذي وضعت فيه ميا سماعة الهاتف كانت تهتز كالورقة وعلى استعداد لضرب أقرب شخص منها... أليكس.. التفتت بغضب بعيدا عنه تلف ذراعيها حول جسدها وذلك في محاولة لاحتواء ما كان على وشك الانفجار بداخلها..

"ميا"

"قل كلمة واحدة أكثر.. وأنا من المحتمل جدا أن أفسد ملامح وجهك الوسيمة!"

كانت هناك لحظات صمت خانقة خلفها "ماذا قالت لك؟" سألها بهدوء

"لا شيء ستجده غير مقبول" أجابته غاضبة ثم عرفت أنها في حاجة إلى أن تهدأ لأنها شعرت بالدوار المعتاد وأخذت خطوة متشنجة نحو الباب "أنا في حاجة إلى.."

غارقة في أمواج اليأس

الحساسية ويسمح لها بأن تكون وحدها أثناء هذا الاجتماع الأول المؤلم مع سوزانا..
وكما توقعت ألقت الطفلة عليها نظرة واحدة وهي تسير إلى الغرفة وانفجرت بطوفان من الدموع وضمتها ميا بلطف بين ذراعيها وهي تكافح لكي لا تبكي هي أيضا..

"أبي قال أنك لن تأتي" بكت الطفلة وهي تتعلق بها أكثر "قال أنك لا تريدني لأنني مصدر إزعاج"
"هذا ليس صحيحا حبيبتي" غمغمت ميا بنبرة مطمئنة "أنت لن تكوني مصدر إزعاج لي أبدا..وأنا سوف آتي دائما إذا كنت في حاجة إلي...دائما ألم أعدك بذلك آخر مرة رأيتك فيها؟"
"لكنه قال أنك ذهبت بعيدا لتكوني عائلة جديدة!"
صاحت الطفلة بألم وبنبرة اتهام "لذلك من الأفضل أن أعتاد على غيابك! لكنني افتقدتك كثيرا ميا!"

الفصل السابع

قلبها!.."أوه..يا إلهي" قالت بانهيأ عندما أدركت ما الذي كانت تفكر به "أتركني" همست بضعف وهي تشعر بالدموع على وشك الانهمار من عينيها..
ربما شعر أن لمستته كانت توحى بالتهديد..لأنه بالتأكيد كان يمكنه أن يشعر بالطريقة التي يرتجف بها جسدها لأنه تنفس بقوة وتركها "يجب ألا تزعجي نفسك هكذا" تمتم بجدية "الانفعال لا يمكن أن يكون جيدا في حالتك"
آه حالتها..فكرت ميا بضيق "أنا بخير" قالت بأسى "إنها صحة شقيقتي التي تقلقني"
"ابنتك" صرح لها بهدوء "شقيقتي" كررت بحزم "إنها لن تكون ابنتي مرة أخرى حتى ألد هذا الطفل بسلام..
ذهب أليكس معها إلى المستشفى صباح ذلك اليوم على الرغم من أن ميا تمنى أن يظهر شيئا من

غارقة في أمواج اليأس

"اسمي أليكس..ميا هي زوجتي"

زوجته ارتجف قلبها للمرة الثانية فقد كانت هذه هي المرة الأولى على الإطلاق التي يقدمها بصفته زوجته وكان للكلمة صدى غريب داخل رأسها...ككذبة ليست تماما كذبة ولكنها بدت كذبة مع ذلك..

"وأنت سوزانا.." مع كل كلمة ينطقها بلطف كان يتقدم بعدها إلى الأمام نحو سوزانا التي ركزت انتباهها عليه بافتتان..وانحنى بجانب السرير حيث كانت ميا لا تزال تحتضنها "يسرني جدا أن ألتقي بك"

عرض عليها يده فرفعت وجهها لتنظر إليه ثم إلى يده من جديد قبل أن تنظر في النهاية إلى ميا بحثا عن بعض التلميح عن كيف ينبغي أن تتصرف.. فكرت ميا بصمت..لا تسأليني فأنا ما زلت لم أنجح في فهمه وأنا أعيش معه منذ عدة أشهر..ثم ابتسمت برقة

الفصل السابع

كانت صرخة من القلب مما أشعرها بالعذاب العميق حتى أليكس الذي كان شاهدا صامتا على هذه العاطفة المأساوية لم يمكنه أن يبقى صامتا لفترة أطول..

"مرحبا" قال وتوقفت دموع سوزانا على الفور كما لو أنه كان قد ضغط على زر ما..ورفعت وجهها من كتف ميا لتنظر نحو ذلك الصوت العميق الناعم..نظرت إليه أولا بدهشة لأنها لم تلاحظه وهو يدخل مع ميا وبعد ذلك نظرت إليه بحذر طبيعي يوجد لدى كل طفل نحو أي شخص غريب..

كان طويل القامة جدا ومظلما جدا ووسيمًا جدا وكان يتسم ذلك النوع من الابتسامة التي تجعل قلب ميا يرتجف لأنها تلك الابتسامة التي استخدمها معها مرة في الماضي قبل أن تقتل صفقة والدها مشاعره نحوها..

غارقة في أمواج اليأس

"شكرا لك" غمغمت ميا بامتنان في وقت لاحق عندما غرقت سوزانا في النوم..

"من أجل تحويل مسار عقلها عن الأهوال التي غدى بها والدك عقلها؟" نهض من السرير حيث استطاع بطريقة ما أن يتبادل الأماكن مع ميا حتى تجلس براحة أكثر على الكرسي بجانب السرير "هذا لا يحتاج إلى شكر" قال بتجهم "إنه يتطلب تفسيراً"

كان على حق "انه ليس رجل لطيف" تنهدت بعمق "فهو يحب السيطرة على الناس أنت..أنا..سوزانا..أي شخص يقع تحت قبضته"

"ما لا يبرر أن يُخضعها لهذا النوع من التعذيب النفسي" رد أليكس بقسوة

شجبت ميا بشدة لكنها هزت رأسها موافقة "ربما الآن يمكنك أن تفهم لماذا كان علي أن أتزوج منك..فأنا اضطررت للقيام بكل ما هو ضروري لكي أتمكن من

الفصل السابع

"كل شيء على ما يرام يمكنك أن تحبيه إنه لطيف"

"شكرا لك" غمغم أليكس بنبرة جافة أخبرتها أنه لاحظ النبرة الساخرة في صوتها..

وضعت سوزانا يدها بحذر كبير في يده وقد عاد اهتمام أليكس الكامل للطفلة..

وفي غضون دقائق كانت سوزانا قد نسيت دموعها وقلقها..في واقع الأمر كان يبدو أنها نسيت كل شيء آخر..فقد استطاع أليكس اختراق خجل الطفلة الصغيرة مع الرجال بشكل عام من خلال تشجيعها على وصف تفاصيل ما حدث في كل مرحلة من سيارة الإسعاف إلى المستشفى وما تلا ذلك من أحداث حتى استيقاظها هنا في هذا السرير..

"إنها تؤلمني عندما أتحرك"

"إذن حاولي عدم التحرك أكثر من اللازم" نصحتها بطريقة بدت منطقية وبسيطة للطفلة الصغيرة

غارقة في أمواج اليأس

ذلك!"

"ضميرك وشعورك بالذنب هو ما يجعلك تفكرين هكذا" تنهد بتعب "أنا فقط أتمنى لو أنك أخبرتني منذ البداية لماذا اضطررت للموافقة على هذا الزواج!"

"ماذا كان يفترض بي أن أقول؟" سألته بسخرية "أوه..بالمناسبة أنا أفعل ذلك لأنه لدي طفلة أخرى لكنني تخليت عنها وهذا هو السبيل الوحيد الذي يمكنني من استعادتها مرة أخرى؟" لمعت عينيها بشدة..واحمر خديها من الغضب "يمكنك حقا أن تحترمني لهذا..أليس كذلك؟"

"وهل تريدني احتراممي؟" سألتها بصوت مبحوح.. خفق قلبها بقوة لأنها لا تستطيع أن ترد بصدق على هذا السؤال "أريد فقط أن أتحمل هذه الأشهر القليلة من دون أن أتهاوى" ردت بارتعاش

الفصل السابع

إزالتها من تحت تأثيره"

"تأثير لم يكن ينبغي أبدا أن تتعرض له في المقام الأول!"

كانوا يتحدثون بأصوات منخفضة بحكم الضرورة لأن سوزانا كانت تنام هناك ولكن تلك الكلمات مزقتها من الداخل..ووقفت ميا على قدميها لتخرج من الغرفة بينما كانت ترتجف بشدة لدرجة أنها بالكاد كان يمكنها أن تقف..

عندما جاء اليكس في النهاية يبحث عنها وجدها تقف في الممر تحديق من النافذة التي تطل على موقف السيارات في المستشفى..

"أنا آسف" قال بشدة من خلفها "لم أقصد أن أبدو وكأنني أحاكمك..والدك هو من كنت أدينه"

لم تصدقه "أنت تعتقد أنني حقيرة لأنني تخليت عن طفلي" غمغمت بارتجاف "ولا تظن أنني لا أعرف

غارقة في أمواج اليأس

"أنتِ..!" صاح بغضب "تمتلكين عقلا كريها شكاكا مهينا!" وكان محقا في ذلك للغاية!....
 "وهل هذا يجعلك تشعر بأنك أفضل مني؟" صاحت بحنق "حسنا دعني أخبرك شيئا أليكس.. أنا لن أفكر أبدا بأنك أفضل مني طالما أنت تظن أن كتلة من الصخور في مكان ما هي أكثر أهمية لديك من حمضك النووي"

نهاية الفصل السابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل السابع

وحل صمت كئيب على المكان ووقف أليكس خلفها بثبات بينما كان يحدق من فوق كتفها في موقف السيارات بالخارج..
 "هل لديك نسخة من أوراق التبني؟" سألها أليكس فجأة
 "نعم" همست بخفوت
 "أين هم؟"

عبست مياً وتحولت لتواجهه "أنا أحتفظ بها مع أوراقى الأخرى فى الفيلأ فى سكياثوس..لماذا؟"
 "لأننى أود أن أراهم إذا لم يكن لديك اعتراض"
 اعتراض؟ بالطبع كان لديها اعتراض وانتابها خوف مفاجئ وشحب وجهها "أنت تريد استخدامها ضدي..؟" اتهمته بارتجاف "أنت تعتقد أنه إذا تخليت عن طفلى مرة إذن أى محكمة لن تعطينى حق حضانة طفل ثان!..أليس كذلك"

غارقة في أمواج اليأس

تماما!" قالت كارول بمرح مما جعل ميا تتحرك بعصبية وتراقب الطريق خلف كارول في خوف من أن ترى أليكس واقفا هناك..

لكنه لم يكن معها..وفي الدقائق العشر التي تلت ذلك ظلت كارول تتحدث مع سوزانا التي كانت في حالة ذهول نتيجة ثرثرة كارول اللانهائية..ثم أخرجت من حقيبتها عدة هدايا صغيرة لتعطيهم لسوزانا..

"لعبة كمبيوتر محمول هدية من أليكس" قالت بمرح "هو يظن أنها قد تساعدك على ملء الوقت عندما تأخذ ميا وقتا للراحة من أجل الطفل..هل تعلمين أنها تحمل طفل صغير بداخلها؟"

هزت سوزانا رأسها وهي تحقق بكارول الجميلة التي كانت تتحدث معها وكأنها تعرفها طوال حياتها بافتتان..

"والآن..لقد أمرت من قبل العم أليكس بأن أعيد ميا

الفصل الثامن

تراجع أليكس للخلف كما لو أن ميا قد ضربته وبدأ غاضبا بشكل مخيف ولم تستطع ميا التنفس..ولم تجرؤ على الحركة وهي خائفة إن أصدرت أي صوت أن تطلق سراح ما كانت تراه يهدد بالانفجار داخله وبدأ قلبها ينبض بقوة وتشوش المشهد من حولها ثم تحرك أليكس وأخذت هي نفسا عميقا متوترا..

لم يكن لديها فكرة عما كان على وشك القيام به ولكن عندما التفت وسار بعيدا..حدقت في ظهره برعب وهي تشعر بالندم..لأنها أدركت وهي تراقبه يرحل أنها جرحته دون قصد على الرغم من أنها لا تعرف كيف جرحته أو بماذا!..

عندما كانت على استعداد لترك سوزانا بعد تناول الطعام معها..ظهرت كارول عند مدخل الغرفة الصغيرة..

"أوه..أنت يجب أن تكوني شقيقة ميا لأنك تشبهينها

غارقة في أمواج اليأس

"كنت تعتقدين أنني شقراء غبية.. أليس كذلك؟.. أنا مصممة الديكور الداخلية.. وأعمل في جميع مشاريع دumas" ابتسمت كارول ابتسامة عريضة وأكملت "هذا يدعى إبقاء الأعمال في الأسرة.. ليون هو خبير البناء وأليكس هو الذي يجعل كل مشروع جديد ينجح.. نحن نريد الانتهاء من هذا الفندق في لندن حتى نتمكن من البدء في مشروع الجزيرة عندما تلدي هذا الطفل" أكملت وهي غافلة أو ربما غير مبالية تماماً بالطريقة التي تصلبت بها ميا من حقيقة أن كارول تعرف بالضبط لماذا قد تزوجها أليكس...

"لقد ترك والدك حالة المنزل هناك تسوء تماماً وتحولت الأرض المحيطة به لأحراش.. ذات مرة كان مكاناً جميلاً.. تنهدت كارول بحزن "ونحن عازمون على إعادته إلى مجده السابق.. الآن أنت تعرفين أنني أعلم بالضبط ما الذي يدور بينك وبين

الفصل الثامن

للمنزل حتى ترتاح" قالت كارول لمعجبتها الصغيرة "حتى يمكنها أن تأتي إلى هنا غداً"

"هل ستأتي أنت أيضاً؟"

شعرت ميا بالجدار حول قلبها يتصدع من الحزن على سوزانا التي كانت متلهفة لهذا النوع من المودة..

"سأتي لأخذ ميا بعد أن أنتهي من العمل" أخبرتها كارول ببساطة

عندما انحنى ميا لتقبل سوزانا قبل نومها تعلقت الطفلة في رقبتها "سوف تعودين مرة أخرى أليس كذلك؟" همست بقلق

"صباح الغد" وعدتها ميا بتأكيد..

"ماذا قلت لأليكس ليكون بهذا المزاج السيئ؟"

سألتها كارول لحظة دخولهم سيارتها "لقد كان يصرخ في أنحاء الفندق بعد ظهر اليوم"

"أنت تعملين هناك أيضاً؟" سألتها ميا بدهشة

غارقة في أمواج اليأس

خفق ضحكتها "هذا سوف يعلمه درسا!"
 "أنا لا أعرف عن ماذا تتحدثين" قالت ميا بشكل
 قاطع..

"أعرف" ضحكت كارول بخفة "وهذا ما يجعل الأمر
 مسليا جدا!" وأوقفت السيارة خارج المنزل "هل أنت
 متأكدة أنك تريدين غرفة نوم منفصلة؟" قالت بتسلية
 "هو من المفترض أن يكون حبيبا رائعا كما يتردد في
 الشائعات.. ألن تفتقدي تسله بين الأغطية ليكون
 معك؟"

كانت ميا غاضبة جدا لتتحمل أكثر من ذلك "أنت
 فهمت كل شيء بطريقة خاطئة" قالت وهي تتصارع
 مع باب السيارة "انه سيظل يتسلل بين الأغطية عندما
 يريد.. هو فقط لا يفضل قضاء ليلة كاملة لعينة مع
 عاهرة.. هذا كل شيء!" انتهت كلامها بعنف وخرجت
 من السيارة ولكن كان عليها أن تقف عند الباب

الفصل الثامن

أليكس.. لذا أخبريني ماذا قلت له وجعله غاضب
 هكذا؟"

"هذا ليس من شأنك اللعين" صاحت ميا فجأة وقد
 استولى عليها شعور بالغضب والمرارة والخيانة.. لقد
 كانت كل كلمة قاسية ألقته على أليكس لها ما يبررها
 حقا!.. لم يكن عليها أن تشعر بالندم..

"وبما أنه يبدو أنك تعرفين كل شيء" أضافت بغضب
 "هل تعتقدين أنه يمكنني أن أحصل على غرفة نومي
 الخاصة؟ فكما تعلمين بالتأكيد أليكس لا ينام في
 سريري! لذا دعينا نجعل حياته أسهل ونمنحه سريره
 الخاص في غرفته الخاصة حتى لا يضطر لقضاء الليلة
 ممددا على الكرسي في غرفتي!"..

"يا إلهي.." قالت كارول بعد صمت طويل متوتر
 "أعتقد أنني أفسدت كل شيء بفمي الكبير مرة
 أخرى! هل ينام حقا على الكرسي؟" حاولت كارول

غارقة في أمواج اليأس

وصول شخص ما ليفتح لنا؟"
 "لدي مفتاح" تنهدت كارول وهي تفتح الباب "ميا"
 ولكن ميا كانت تسرع بالفعل نحو الدرج وهي غاضبة
 جدا لدرجة الانفجار..
 "انه سيقتلني إذا عرف ما قلته لك!" صاحت كارول
 بتوسل من خلفها..
 "جيد" قال ميا من بين صرير أسنانها "قدما لي معروفا
 واقتلوا بعضكم البعض.. فهذا سيحل كل مشاكلي!"
 "هذه ليست مزحة!" صرخت الفتاة الأخرى فانفجرت
 ميا بعنف وهي تلتفت "أنت على حق إنها ليست
 مزحة! أنا أحمل هذا الطفل فعلا! لذا لا تجرؤين على
 السخرية والتقليل من..أوه.." توقفت وقد بدأ المكان
 يدور من حولها..
 والشيء التالي الذي شعرت به هو أنها كانت على
 الأرض وكارول تميل نحوها ووجهها شاحب بشدة من

الفصل الثامن

الأمامي المغلق في انتظار كارول حتى تفتحه
 بمفتاحها..
 "أنا آسفة" غمغمت كارول عندما وصلت إلى جانبها
 ولأول مرة واحدة يبدو صوتها ضعيفا حقا "صدقي أو لا
 تصدقي..أنا لم أكن أحاول الإساءة إليك"
 حقا!..كان من الممكن أن تخدعيني!..فكرت ميا
 بتهكم
 "لقد كنت في الواقع أغيظك على حساب اليكس"
 اعترفت بأسى "هو الذي أصر على أن تشارك غرفة
 النوم كما ترين..
 مما يعني ماذا؟ تساءلت ميا بصمت..هل كان يحاول
 حفظ ماء وجهه أمام أسرته؟ حسنا...إذا كان الأمر
 كذلك كان ينبغي أن يبغي فمه مغلقا عن بقية
 ترتيباتهم..
 "هل لديك مفتاح لهذا الباب أو سنقف هنا حتى

غارقة في أمواج اليأس

"مممم" أومأت مياً ببطء "سيكون هذا لطيفاً.. فقط كوب من الماء.. من فضلك"

عادت كارول بعد دقيقتين مع الماء وكانت مياً قادرة على الجلوس والشرب دون أن تشعر بالدوار..

"ميا.. بدأت كارول بحذر "أرجوك لا تدعي أليكس يعرف ما قلته لك" توصلت بشدة "انه يعلق دائماً على فمي المتسرع وإذا عرف ما أخبرتك به.. لن يكون لحياتي ثمن.."

بعد أن هدأ غضبها الآن.. فكرت مياً أن كارول كانت على حق.. فما فائدة التسبب في مزيد من المشاكل في ظل هذا الوضع السيئ من البداية؟

"إذا لم تخبريه أنني فقدت وعيي.. قالت بجديّة "أنه يعلم أن هذا يحدث" أكدت بسرعة عندما بدأت كارول بالاحتجاج "هو سيمنعني من زيارة سوزانا إذا سمع عن ذلك.. والطفلة بحاجة إلي"

الفصل الثامن

الصدمة "يا إلهي" شهقت كارول بقلق "ماذا حدث؟"

أغلقت مياً عينيها وانتظرت حتى تلاشى الدوار قليلاً

"أنا على ما يرام" قالت وهي تتكى على كتف كارول

"هذا يحدث لي في بعض الأحيان" تنفست بعمق "لا شيء يدعو للقلق.. ساكون بخير بعد لحظة أو اثنتين"

"ولكنك فقدت وعيك!.. هذا لا يمكن أن يكون طبيعياً"

"إنه بالنسبة لي" قالت مياً بأسى "أعتقد أنني ساكون أفضل إذا استلقيت في السرير الآن"

"بالطبع" ساعدتها كارول وفد استولى عليها شعور بالذنب وصعدت معها على الدرج.. ثم إلى غرفة النوم ووضعتها على السرير وراقبتها وهي تغلق عينيها بينما تتحرك بعصبية جانبها لا تعرف ماذا تفعل..

"هل يمكنني إحضار شراب أو شيء ما لك؟" قالت كارول في النهاية..

غارقة في أمواج اليأس

أخرى؟"

كانت نبرتها متحدية مع تهكمها المعتاد الذي أخفى خداعها.. ثم سمعت ليون الذي كان صوته أكثر دفئا لدى استقباله زوجته كما يفعل أي زوج محب..

بعد ذلك تلاشت الأصوات واختفى ثلاثتهم في المطبخ.. جرت ميا نفسها من السرير لتبدل ملابسها ثم اندست بين الأغطية مرة أخرى..

نامت بعمق واستيقظت صباح اليوم التالي لتجد إشارة على الوسادة بجانبها تدل على أن أليكس شاركها سريرها الليلة الماضية على الرغم من أنها لم تكن متأكدة مما إذا كان قد مكث هناك طوال الليل أو قضى الليلة ممددا في الكرسي.. إنها لا تعرف ولا تهتم..

كانت لا تزال غاضبة منه لمناقشته أمورهم الخاصة مع باقي أفراد أسرته مما جعلها تشعر بأنها مكشوفة

الفصل الثامن

"موافقة" وافقت كارول لكنها بدت مترددة "أنا لن أقول شيئا عن إغماءك إذا لم تصري على غرفتين منفصلتين لأنه سيعرف عندها أنني السبب في ذلك؟" "حسنا" ردت ميا وتناهى إليهما صوت الباب الأمامي وأن أليكس وليون قد عادا..

"سأذهب وأؤخره" قالت كارول بسرعة وهي تسير إلى الباب "إذا رأيك هكذا سيعرف أن شيئا ما حدث" ثم ذهبت وتمكنت ميا من سماع أصواتهم من خلال الباب نصف المفتوح

"أين ميا؟" كان أليكس يسألها بشدة "لماذا حقيبتك ملقاة على الأرض ومحتوياتها مبعثرة في كل مكان؟" "ميا متعبة وذهبت إلى الفراش" سمعت ميا كارول ترد بخفة "قالت أن أخبرك ألا تزعجها عندما تعود وحقيبتني ملقاة هكذا لأنني كنت أريد دخول الحمام بسرعة فأسقطتها وركضت إلى الداخل.. أي أسئلة

غارقة في أمواج اليأس

الحنان..

"لقد رسمت لك صورة" قالت لأليكس بخجل وسألت ميا أن تمرر لها أوراق الرسم الجديدة التي أحضرتها لها كارول أمس "إنها لأقول لك شكرا على لعبة الكمبيوتر.."

كانت قد رسمت ثلاث صور واحدة لميا...رسمت فيها رجل وعروسه واقفين وطفلة تقف بجانبهما يدها مدسوسة في يد الرجل..كانت اللوحة توضح الكثير عن رغبات الطفلة واضطرت ميا لمكافحة رغبتها في البكاء عندما سلمتها سوزانا الصورة..

والآن ها هي تعطي أليكس صورته..التي أظهرت سماء زرقاء وشمس كبيرة ورجل وامرأة وفتاة صغيرة وطفل حول حوض السباحة مع بيت جميل في الخلفية..كانت اللوحة تجسد أفكار الطفلة السرية دون قصد..فقد أخبرت ميا سوزانا كل شيء عن فيلا أليكس

الفصل الثامن

ووحيدة أكثر من أي وقت مضى على الرغم من أنه قد سمح باقترابها من عائلته هنا في لندن مع أنه لم يفعل ذلك بينما كانوا يعيشون في اليونان..

عندما ذهبت إلى الطابق السفلي وجدت كارول وحدها في المطبخ وكان الرجال على ما يبدو قد غادروا للعمل وكانت كارول هي من أوصلتها للمستشفى..قضت ميا الصباح مع سوزانا التي سمح لها بالخروج من السرير والتجول على الرغم من أنها وجدت صعوبة في القيام بذلك...

كانوا قد انتهوا للتو من تناول طعام الغداء وسوزانا تستريح على سريرها بينما تقرأ لها ميا قصة عندما دخل أليكس إلى الغرفة..وهو يرمق ميا بنظرة خاطفة و من ثم حول انتباهه لسوزانا..

"أنت تبدين اليوم أكثر إشراقا" ابتسم لها فابتسمت سوزانا أيضا وأضاء وجهها كجرو صغير محروم من

غارقة في أمواج اليأس

لاحظت ميا وهي تشعر بقلبها يخفق بآلم.. أنه بعد أن كانت سوزانا جاهزة للنوم أفاقت فجأة وراقبتها وهي تثير الفوضى على سريرها لتبحث عن لعبة الكمبيوتر لتريها لأليكس..

"هل ترغب في اللعب بها؟" عرضت عليه بشغف "اضغط على هذا الزر هنا.." "لقد كان الضوء يشع منها بتألق من الإثارة.. ثم أظلم وجه سوزانا فجأة عندما رفعت رأسها.. فقط رفعت رأسها وأصبحت وكأنها شخص مختلف..

ميا التي كانت تجلس بجانب السرير رفعت رأسها هي أيضا وارتجفت مكانها وأليكس الذي كان يجلس على كرسي في الجانب الآخر رفع رأسه ليرى من الذي كان واقفا عند المدخل وعبس وعينه تحديق في ميا وسوزانا قبل أن تعود إلى الباب مرة أخرى.. كان جاك فرايزر واقفا هناك عينيه ثابتة بذهول على

الفصل الثامن

في سكياثوس.. وهي رسمت نفسها معهم هناك لأن هذا كان أكثر شيء تريده.. ثم فكرت ميا بصمت أن أليكس لم يكن أحق والطريقة التي كانت تدرس بها عيناه المظلمتين الصورة أخبرتها أنه فهمها جيدا.. "لدي لوحة أخرى للسيدة أيضا" قالت سوزانا بخجل.. "كارول" قالت ميا..

"كارول" كررت سوزانا بطاعة "لقد أعطتني لوحة الرسم" أوضحت لأليكس "قالت إنها تريد مني أن أرسم العملية.. هل تعتقد أنها ستحبها؟" كانت الصورة دامية ومظلمة وعندما تمكن أليكس أخيرا من تحويل انتباهه بعيدا عن صورته لينظر لصورة كارول لم يستطع منع ابتسامة حزينة من الظهور على وجهه "أعتقد أنها ستحبها" غمغم بجفاف "شكرا لك على صورتي"

غارقة في أمواج اليأس

"نحن سنخبرك في الوقت المناسب" قال أليكس ببرود "كما أن صحة سوزانا هي مصدر القلق الرئيسي الآن"

بهذا التذكير لواجبه كأب فهم جاك التلميح وتنازل أخيرا ونظر لسوزانا "حصلت على ميا رغم كل شيء؟" سخر بجفاف "يا للأمور التي يقوم بها الأطفال ليحصلوا على ما يريدون"

"إنها لا تستطيع إصابة نفسها بالتهاب الزائدة" قالت ميا بإحكام بينما خفضت الطفلة المسكينة رأسها حتى لا يكون عليها النظر في تلك العيون الجليدية..

"حقا؟" رد بشك "حسنا.. لا يهم.. أريد الآن أن أعرف عن حفيدي.. هل كنت ستخبريني بأي شيء أو كان من المفترض أن أنتظر حتى يصل هذا الشيء اللعين قبل أن أعلم؟"

لم ترد عليه فهي لم يكن لديها أي رغبة على الإطلاق

الفصل الثامن

جسد ميا والدليل الواضح على حملها.. "لقد فعلتها" قال برضا "لماذا لم تخبرني؟" لمعت عيناه باتهام نحو ميا "متى موعد الولادة؟" ضحك وهو يلتفت إلى أليكس الذي كان يقف ببطء على قدميه "لا أستطيع أن أصدق هذا! أحسنت يا رجل... أحسنت!"

سار جاك فرايزر الأمام وهو لا يرى أو يتجاهل تماما تعبير أليكس المظلم ويمرر يده صعودا وهبوطا على جسد ميا المنتفخ..

"متى سنقوم بإغلاق الصفقة إذن؟" سأل جاك بلهفة.. على الجانب الآخر من السرير مدت ميا يدها لسوزانا لتمسكها.. لم يبتسم أو يتحدث أي منهما فبقدر ما يهتم جاك فرايزر هما لا يمثلان أي أهمية تذكر.. كل ما يهم هو ميا بوصفها الوعاء اللازم لحمل ما يسمى حفيده وسوزانا لم تكن مهمة على الإطلاق..

غارقة في أمواج اليأس

الحركة.. والتهديد الكامن في كلماته أربعها وجلست بجانب سوزانا وضمتها بالقرب من صدرها... إنه بالتأكيد لن يفعل شيئاً يؤذيها.. أخبرت نفسها بشدة.. أليكس لن يخون الثقة ويخبر والدها أنه يعرف عن سوزانا؟.. أوه.. أرجوك يا إلهي.. وضمت الطفلة أكثر إليها.. أرجوك لا تجعله يقول أي شيء غبي!... "أبي يكرهني" همست سوزانا بآلم..

"لا.. حبيبتي" قالت ميا بهدوء "إنه فقط لا يعرف كيف يحب أي شخص.. هذا كل شيء"

وكانت هذه هي الحقيقة.. فوالدها غير قادر على حب أي شخص.. كان رجلاً أنانياً.. ذاتي التفكير.. يقيس قوته في قدرته على سد قلبه نحو الآخرين.. لقد فعل ذلك مع والدتها وأولاده ومع جميع منافسيه عندما كان يضغط عليهم دون ضمير.. أسفه الوحيد في الحياة هو فقدان ابنه واستمرار اسمه حتى لو لم يكن من

الفصل الثامن

في الحديث معه وهو كان يعرف ذلك بالفعل.. "هكذا إذن؟" تجهم وجهه بشدة "حسناً.. على الأقل لقد قمت بجانبك من الصفقة.. لقد كنت أتساءل مع هذا الصمت الطويل إن كنت قد تراجعت في اللحظة الأخيرة ولكن..". ألقى نظرة على رأس سوزانا المنخفض مرة أخرى.. "لدينا كلنا ثمن ميا؟ وثمانك الخاص كاد يزول.. أتساءل ما الذي كنت ستفعلينه عند ذلك؟"

كان هذا شيئاً قاسياً ليقوله.. وتمايلت ميا في مكانها برعب.. لحسن الحظ أن الطفلة لم تفهم ما الذي كان يتحدث عنه لكن أليكس فهم.. وفي خطوة واحدة أمسك بذراع جاك فرايزر..

"دعنا نذهب لنتمشى" اقترح بتجهم "لدينا أشياء نقولها لبعضنا كما اعتقد..". وخرجوا من الباب قبل أن تتمكن ميا من

غارقة في أمواج اليأس

فرايزر.. وثرثرة كارول المشرقة على الأقل ساعدت على رفع الحالة المزاجية للطفلة مرة أخرى.. بينما ظل ليون هادئا كعادته دائما وهو يلقي بنظرة على ميا التي سارت إلى النافذة ووقفت هناك تحقق منها بكآبة جعلتها معزولة عن الجميع..

جاء ليون ليقف إلى جانبها بينما كانت كارول جالسة على السرير ترسم صورة في دفتر رسم سوزانا..

"هل أنت بخير؟" سألها بهدوء..

فوجئت بسؤاله ونظرت إليه "أنا متعبة هذا كل شيء"

حاولت رسم ابتسامة وكادت تنجح قبل أن تلتفت لتحقق من النافذة مرة أخرى..

"كان أليكس سيعود ليوصلك بنفسه ولكن شيئا ما طرأ وهو الوحيد الذي كان يمكن أن يتعامل معه.. وطلب مني أن أسألك ما إذا كنت لا تمانعين من انتظاره الليلة لأن لديه شيئا مهما يرغب في مناقشته معك"

الفصل الثامن

دمه.. بالنسبة إلى جاك فرايزر.. كان ذلك لا يهم ما دام توني يحمل اسمه..

والآن هو مضطر لقبول ثاني أفضل شيء.. فالطفل الذي تحمله سيكون لديه اسم أب ولكن كان مكتوبا في العقد الذي وضعه مع أليكس أن يكون اسم الطفل الثاني فرايزر مما سيكون جيدا بما فيه الكفاية بالنسبة له لتوريثه ثروته..

انه مريض ويجعلها تشعر بالمرض من هذا الوضع القدر بأكمله! وكلما انتهى هذا أسرع كلما أمكنها أن تبدأ في غسل حياتها لتصبح نظيفة مرة أخرى..

لم يعود أليكس وقضت ميا بقية فترة ما بعد الظهر وهي تكاد تنفجر من القلق حول ما قاله لوالدها.. وبحلول الوقت الذي وصلت فيه كارول مع ليون.. كانت متعبة جدا وبائسة وأكثر استعدادا للمغادرة..

لكن سوزانا كانت لا تزال تعاني من آثار زيارة جاك

غارقة في أمواج اليأس

أطول..

كانت بالكاد قد تمددت في السرير بتعب عندما فُتح باب غرفة النوم.. ودخل أليكس الذي كان يبدو مرهقا وأقل أناقة من المعتاد.. كان بحاجة للحلاقة وملابسه مجعدة وشعره مشعثا كما لو كان يمرر به أصابعه بنفاذ صبر...

"أنا آسف على تأخري" قال بأسف عندما رأى أنها كانت لا تزال مستيقظة "ولكن ما أريد قوله لا يمكن أن ينتظر حتى الصباح"

أغلق الباب واستمر في الوقوف هناك لبضع لحظات وجهه متعب من التفكير وهو ينظر إليها متأملا بينما كانت تجلس في السرير في انتظار ما يريد قوله..

ثم تنهد بعمق "هل تمانعين لو أخذت حماما سريعا قبل أن نتحدث؟" سألها بتعب..

"لا.. بالطبع لا" ردت بسرعة لكنها كانت تفضل لو

الفصل الثامن

شيئا له علاقة بوالدها؟ فكرت ميا باضطراب وهزت رأسها موافقة..

"شكرا لك" قال ليون بتهذيب وتحرك بعيدا مرة أخرى.. كانت ميا تعرف أنه لا يحبها وأنه مستاء من ضغط والدها على أخيه ومستاء كذلك من وجودها في حياة شقيقه..

عندما عادوا إلى المنزل وجدت ميا لديها ما يكفي من الطاقة لمساعدة كارول على تحضير العشاء ثم جلست وأكلت معهم في غرفة الطعام على الرغم من أنها شعرت وكأنها دخيلة ولكن كان إما أن تأكل معهم أو تذهب إلى غرفتها وتأكل وحدها الأمر الذي كان يمكن أن يكون وقحا.. في الوقت الذي انتهوا فيه.. كان أليكس لم يعد بعد ولم تعد ميا تستطيع أن تتحمل التوتر لفترة أطول وانسحبت باعتذار...
"أنا آسفة.. لا يمكنني أن أبقى مستيقظة لفترة

غارقة في أمواج اليأس

"لا شيء أنت بحاجة إلى القلق بشأنه على أية حال.."

ثم فعل شيئاً غريباً بعد ذلك ورفع يده ليلمس شعرها برفق ويبعده عن خدها وكتفها فمرت بجسدها رعشة وشعرت بقلبها ينبض بقوة وقد تذكرت كيف أنها لا تستطيع أن تقاوم هذا الرجل...

"لا بد لي من العودة إلى اليونان" أعلن فجأة مما جعلها تنتبه وقد أجبرها على العودة من حيث كانت قد أخذتها أفكارها "أتوقع أن يستغرق هذا ثلاثة أسابيع"

وخفض يده بعيداً عنها فارتجفت وكرهت نفسها لكونها ضعيفة أمامه..

"أنا أوافق على أنه لا يمكنك ترك سوزانا الآن" وتابع بينما كانت تكافح انفعالاتها الحمقاء "لذلك أنا ربت أن تبقي مع كارول وليون هنا في الوقت الراهن"

الفصل الثامن

انتهى كل ذلك وأخبرها بما كان يجري لأنها لم تحب المزاج الكئيب الذي كان يعاني منه.. وهي كانت في حاجة لمعرفة ما الذي ناقشه مع والدها لكنه سار إلى الحمام بالفعل وتركها جالسة هناك تعاني من التوتر والقلق..

لكنه كان وفيًا لكلمته وعاد خلال دقائق وقد اغتسل وحلق ذقنه وبدأ أقل تعباً على الرغم من أنه كان لا يزال متجهماً.. ولم تتركه عينيها وهو يتقدم نحوها ويجلس بجانبها على السرير.. وشعرت بموجة من التوتر تغلف هواء غرفة النوم..

"ما الأمر أليكس؟" سأله مياً بقلق غير قادرة على التحمل لفترة أطول..

فرفع عينيه المظلمة لينظر إليها ثم ابتسم ابتسامة حزينة "لا شيء" أكد لها ثم عاد إلى الصمت وهو يركز نظراته على وجهها القلق لبضع لحظات قبل أن يكمل

غارقة في أمواج اليأس

الحقيقة أليس كذلك؟" سألته بقلق..

"بالطبع لا!" صاح بشدة "ماذا تظنينني..وحش؟
أعتقدين أنني كنت أعمى للطريقة التي ارتعبت بها
الطفلة في وجوده..أنتِ نفسك كنتِ خائفة منه؟ هل
تعتقدين أنني سأستمتع بمشاهدة طفلة صغيرة تتفاعل
بهذه الطريقة مع أي شخص؟"

خفضت مياَ عينيها ولم تقل شيئاً..فبعد كل شيء لم يمر
وقتٌ طويل منذ كان يستمتع برؤيتها تنكمش خوفاً
منه..

تنهد أليكس بتناقل "لا يمكنكِ أن تثقي بي قليلاً
أليس كذلك؟" تمتم بجفاف "ماذا كنتِ تفكرين أنني
سأفعل؟ أسجنك هنا لأخر فترة حملك؟"

"لما لا؟" ردت بسخرية "فقد فعلت هذا قبل أن تأتي
إلى لندن..؟"

"لقد عرضت على والدك إبقاء سوزانا معنا للأسابيع

الفصل الثامن

لم تكذب مياَ تشعر بالراحة من أنه على الأقل أجل
عودتها إلى اليونان معه حتى شعرت بالقلق من بقائها
تحت هذا السقف مع شقيقه الذي كان مستاء من
وجودها بوضوح..رغم أنها لا تهتم بذلك كثيراً فقد
عاشت مع من هو أسوأ..وهي ستقضي معظم وقتها مع
سوزانا..

"المشكلة الأخرى هي سوزانا" قال كما لو أنه قد قرأ
أفكارها "من المقرر أن تخرج من المستشفى خلال
يومين"

"سأذهب معها إلى منزل والدي" قالت مياَ على الفور
"ذلك هو أفضل شيء..فأنا لا أريد إزعاج أي شخص
هنا"

لكن أليكس كان يهز رأسه بالفعل "لا..أنا لن أتركك
مع والدك في حالتك هذه..لذا قمت بعقد صفقة معه"
تصلبت مياَ على الفور "أنت لم تخبره أنك تعرف

غارقة في أمواج اليأس

لأنني لن أكون قادرا على العودة إلى لندن لإحضارك
بنفسي لذا أعطيني كلمتك.."

"سأعود" وعده وهي تعبس لأنها لم تفكر أبدا بأن
تفعل شيئا آخر.. فلقد أبرمت صفقة معه ووافقت على
أن تلد الطفل في اليونان "أنا سوف أرافق سوزانا إلى
المدرسة ثم أعود على الرحلة التالية"

"طائرتي سوف تنتظرك في مطار قريب من مدرسة
سوزانا" قاطعها بهدوء "وأنت لن تقودي السيارة
بنفسك إلى أي مكان أثناء وجودك هنا" أكمل بتجهيم
"سوف أترك أحد السائقين تحت تصرفك لباقي مدة
إقامتك هنا"

"ولكن لدي سيارة!" ردت باحتجاج "لقد تركتها أمام
منزل والدي! سيكون لطيفا أن استعملها مرة أخرى
بينما أنا هنا في لندن!"

"ليس بينما تفقدين وعيك بين حين وآخر"

الفصل الثامن

الثلاثة المقبلة حتى عودتها إلى مدرستها" أخبرها
بإحكام "ووالدك قد وافق على ذلك طالما بقيتما
هنا!"

"وافق على ذلك؟" لم يكن يمكن لمياً أن تصدق
ذلك..

"لقد قبل يدي تقريبا!" صاح أليكس باشمئزاز "على ما
يبدو أن مدبرة المنزل على وشك أن تأخذ إجازتها
السنية مما يعني أن عليه إيجاد شخص ما
ليرعاها.. ووجودك هنا حل له الأمر!"

"أوه" ردت بارتباك "شكرا لك"

"هذا ليس كل شيء" تابع كلامه وقد اختفى كل
اللطف الذي رآته قبل قليل على وجهه "لدي شرط
واحد رئيسي هو أن تعدينني بأنك سوف تعودين إلى
اليونان في اليوم الذي تعود فيه سوزانا إلى
المدرسة.. والسبب الذي جعلني أطلب ذلك منك هو

غارقة في أمواج اليأس

حساسة حالتك أو مدى هشاشة هذا الدرع الواقعي الذي تريدین الاختباء خلفه.. أنا سأنتقم" أخبرها بتحذير "وأنت لن تحبي ذلك لأنني أعرف سرّك" "أنا لا أعرف ما الذي تتحدث عنه" قالت بحذر "حقاً؟" رد بتساؤل ووجهه المظلم أصبح فجأة قريباً جداً منها وارتجفت أصابعها التي تمسك بالغطاء "حسناً دعينا نرى؟" اقترح بنعومة وانحنى ليقبلها بركة جعلتها تتشبث به حتى أنه اضطر إلى الضغط على كتفيها لإبعادها قليلاً..

"والآن.." لمس شفثيها بإصبعه "هذا هو سرّك.. قد تفضلين أن تكرهيني ولكن لا يمكنك أيضاً أن تقاوميني!"

جعلتها كلماته تريد صفعه على وجهه لكنه أمسك كفها قبل أن يصل لوجهه ورفعها بغطرسة ليقبلها على راحتها..

الفصل الثامن

"أنا لا أفقد وعيي دائماً!" نفت ذلك بشدة.. "ولكن نوبات الدوار هذه تؤثر عليك بسهولة جداً مما لا يجعلك آمنة خلف عجلة القيادة.. لقد رأيت الطريقة التي تمكنت فيها بالكاد من استجماع قوتك أمام والدك اليوم" أضاف بإحكام عندما فتحت فمها للاحتجاج مرة أخرى "لذلك أستوافقين على شروطي أو تعودين معي إلى اليونان الآن.. الخيار لك" لقد كان بعد كل شيء يحمي استثماره الوحيد! "أوامرك سيدي" قالت بسخرية

كان على وشك الوقوف لكن عندما قالت ذلك تجمد مكانه وشعرت مياً برجفة تمر على طول جسدها والتفتت تلك العيون الداكنة إليها ورأت بهما نظرة تعرفها جيداً..

"أتعرفين.." قال بنعومة فائقة "أنت في خطر حقيقي من دفعي أكثر من اللازم.. أجابي مو.. وعلى الرغم من

غارقة في أمواج اليأس

"ماذا تفعل؟" قالت باختناق "أليكس..لا.." احتججت بصوت مبحوح ولم تحاول أن تتظاهر حتى بأنها لا تعرف بالضبط ماذا كان يفعل وبدأ قلبها ينبض بسرعة وجف فمها وغادر الهواء رئتيها للحظة قصيرة..وأخيرا وجدت القوة لتحاول الهرب وحاولت الانزلاق من الجانب الآخر للسريز لكن ذراعه أوقفها قبل أن تتمكن من الهرب وأعادها إليه بسلاسة..

"أنا حامل" ذكرته بسرعة كما لو أن ذلك سيكون كافيا لمنعه..

لكنه جذبها نحوه أكثر ووضع يده على بطنها وتنهد بارتجاف قبل أن يغمض عينيه المظلمة كما لو كان هذا الاتصال الفعلي الأول مع طفله الذي لم يولد بعد قد أثر عليه..

وعندما فتح عينيه لم تكن ميا مستعدة للتعبير الذي رآته في أعماقهما..لم يكن بحاجة إلى أن يتكلم فهذا

الفصل الثامن

"أستطيع تأجيل سفري لساعة أو اثنتين إذا كنت تريد مني أن.."

شعرت بالذل تماما من كلماته وفتحت عينيها المشتعلة بنار الغضب "فقط ساعة أو ساعتين؟" قالت بسخرية "هل ستستطيع أن تكون سريعا!..وتشعر بالرضا بعد ذلك أيضا"

كان ينبغي أن يغضب لقد قالت ذلك لتجعله يغضب ويرحل! لكنها شعرت بالارتباك تماما عندما رد بغموضة على هذا التحدي..

"أنت تريدان أكثر من ذلك؟ ليلة كاملة ربما؟"

"أنت لست قادرا على قضاء ليلة بأكملها في السريز نفسه معي!" قالت بازدراء

فأظلمت عيناه وشعرت ميا بالخطر الحقيقي

"رأيك بي سيئ حقا ويحتاج إلى تعديل" قال باقتضاب ووقف فجأة لينزع رداءه..

غارقة في أمواج اليأس

مما يعني ماذا؟ تساءلت بأسى... العودة إلى وضعهم السابق مرة أخرى؟.....

نغاية الفصل الثامن

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الثامن

التعبير قال كل شيء نيابة عنه.. كما أنها لا تستطيع مقاومتها ليس عندما ينظر إلى وجهها بهذه الطريقة على أية حال.....

"لماذا الآن؟" سألته ميا في وقت لاحق عندما كانت نائمة بين ذراعيه "وأنت رفضتني بأول ليلة لنا هنا" "أنا وعدتك أنني لن ألمسك مرة أخرى بعد أن تصبحي حامل".

"لقد قمت بهذا الوعد لنفسك.. أليكس" صحت ميا له بهدوء "أنا لم أطلب منك ذلك" ظل صامتا للحظة ثم تنهد بعمق "حسنا الآن هو وعد مكسور.. وليس لدي أي نية في الحفاظ عليه"

وقبلها ببطء مرة أخرى قبل أن تغرق في النوم بين ذراعيه.. كان ذلك شعور رائع يختلف عن أي شيء تشاركوه من قبل... إلا أنه عندما استيقظت في صباح اليوم التالي وجدته قد رحل كالمعتاد..

غارقة في أمواج اليأس

تشر بالقلق من اللحظة التي سوف تضطر فيها إلى العودة إلى المدرسة لأنها كانت تعرف أيضا أن ذلك سيعني عودة ميا إلى اليونان..

"قد تنسي كل شيء عني عندما يكون لديك طفل جديد تحببته" قالت لها في أحد الليالي وهي نائمة بالسرير في الغرفة المجاورة لميا..

"الأطفال الجدد لا يسرقون الحب لأنفسهم حبيبتي" قالت ميا بلطف "إنهم لا يريدون سوى أن تسمح لهم بالمشاركة فيه.. هل تعتقدين أنك تستطيعين أن تفعلي ذلك؟ تشاركي حبي لك مع الطفل الجديد؟" "هل سيسمح لي أليكس بأن آتي لزيارتك في بعض الأحيان؟" سألتها بقلق "هل سيمانع لو شاركتك الطفل الجديد؟"

"بالطبع لا" قالت ميا بسرعة "أليس هو من أقنع جاك بأن تبقي هنا حتى يحين وقت العودة إلى المدرسة؟"

الفصل التاسع

خرجت سوزانا من المستشفى بعد ثلاثة أيام والوقت الذي تلا ذلك مر بسرعة كبيرة جدا.. كانت أيام سعيدة عكس ما كانت تتوقع ميا ويرجع ذلك أساسا أن ليون أصبح لطيفا نحوها بشكل ملحوظ.. رغم أنه ربما أجبر على ذلك بسبب وجود الطفلة...

وفي كل مكان تدخل فيه الطفلة تذهب معها الأقلام والأوراق ولعبة الكمبيوتر وأرنبها.. وكل ليلة كانت تصر على أن تقرأ لها ميا قصة من مجموعة الكتب التي أحضرتها لها.. عندما تكون معهم كانت عيناها الخضراء الحزينة تتبع ليون وكارول بتوق كجرو صغير متعطش للحب وينتظر بفارغ الصبر أن يلاحظه أحد.. وعندما لا تكون معهم كانت تتحدث عنهما باستمرار وسعادة وهي ممتنة بشكل مثير للشفقة لسماحهم لها بأن تأتي وتبقى معهم بطريقة جعلت ميا تريد أن تبكي... تعافت سوزانا من آثار العملية بسرعة لكنها دائما كانت

غارقة في أمواج اليأس

اعرف كيف يعمل عقله.. لقد أخبرك عنها فقط ليوضح أنه لا يهتم بك.. ولكن أراهن أنه لم يخبرك أنه كان قد انفصل عنها"

"نعم" أكملت كارول بجفاف عندما رأت نظرة ميا المنذهلة "لم أكن أعتقد أنه سيخبرك فهذا سيكون شيئاً جداً لغروره أن يعترف بأنه لم يعد يمكنه أن يلمس امرأة أخرى غيرك.. فعزينا أليكس يصبح مخلصاً تماماً لأي شيء يريد"

"مثل الجزيرة التي يريد أن يستردها" ردت ميا بسخرية رافضة أن تصدق كلمة واحدة مما كانت تقوله كارول لأن ذلك بدأ يجعلها ترى أليكس بعيون مختلفة وهذا بدوره يمكن أن يجعلها ضعيفة أكثر.. وهي ليس باستطاعتها أن تكون هكذا فقد كانت ضعيفة بما فيه الكفاية بالفعل..

"بالتأكيد.. استعادة جزيرة الأسرة كان الهدف الذي

الفصل التاسع

"قالت كارول أن أليكس يحب الأطفال" قالت سوزانا مع التعبير الحزين المألوف إلى حد مؤلم في عينيها "قالت أن أليكس يحبني لأنني أشبهك كثيراً"

فكرت ميا أن هذا كان شيئاً لطيفاً من كارول أن تقوله وقررت أن تشكرها عندما تراها بعد قليل..

تجاهلت كارول شكرها تماماً "إنه لم يكن سوى الحقيقة" قالت بجدية "أليكس يحب الأطفال ومشاعره تجاهك جعلته يحب سوزانا ببساطة لأنها تشبهك"

أي مشاعر؟.. تساءلت ميا بصمت.. المشاعر الحسية؟

"أنت لا تعرفين عن ماذا تتحدثين كارول"

"حقاً؟" وشعرت بالانزعاج عندما ابتسمت كارول ابتسامة عريضة "هل أخبرك أليكس عن عشيقته؟"

سألها كارول فجأة وعندما تصلبت ميا على الفور هزت كارول رأسها بتفهم "كنت أعتقد أنه سيفعل هذا.. أنا

غارقة في أمواج اليأس

الأسهل أن أريكِ" وتبعثها مياً إلى القاعة وبعد ذلك إلى الغرفة التي تستخدمها كارول للعمل "انظري" أشارت لميا التي وقفت أمام لوحة كبيرة على الحائط...

توقف قلب ميا للحظة بعد أن أدركت أنها نسخة مطابقة للوحة التي رأتها بالمصعد في مبنى دوماس.. "طلب والدهم رسمها عندما كان عرف انه سيكون عليه بيع الجزيرة" أخبرتها كارول بحزن "لقد كانت الجزيرة ملك الأسرة لعدة أجيال..تستطيعين رؤية مقبرة" أشارت إلى طرف اللوحة "كل آل دوماس ما عدا والدهم دفنوا هناك بما في ذلك والدتهما وشقيقهما الأكبر الذين توفوا في حادث طائرة عندما كان أليكس مراهقاً و ليون طفلاً صغيراً..لقد دمر الحادث والدهما الذي كان يعشق زوجته وابنه الأكبر.."

الفصل التاسع

دفعه للتقدم على مدى السنوات العشر الماضية" وافقت كارول وأكملت ببساطة "ولكن الزواج من امرأة غريبة وإنجاب طفل معها لتحقيق هذا الهدف؟" هزت كارول رأسها "الآن ذلك تمادي حتى بالنسبة لأليكس.." صمتت ثم أضافت بحكمة "أو هكذا اعتقدت حتى قابلتك ثم بدأت أتساءل ما إذا كان نصف هذا الفخ من صنعه"

"لا" قالت ميا ببرود "والدي هو ملك التكتيكات.." "والدك يعرف لماذا يريد أليكس الجزيرة" أخبرتها كارول بحزم "لقد قطع أليكس وعداً لوالده الذي كان يحتضر..وفي اليونان الوعد هو وعد.." "والده؟" قاطعتها ميا بحدة "وعد أليكس والده المحتضر؟"

"ألم تعرفي؟" بدت كارول مندهشة "ها" قالت فجأة وهي تمسك بيد ميا وتسحبها خلفها "سيكون من

غارقة في أمواج اليأس

ورفعت يدها لتغطي فمها "أنا أشعر بالغثيان" قالت باختناق وركضت إلى أقرب مرحاض..
 وكان من المثير للسخرية حقا أن يختار أليكس الاتصال بها ذلك المساء
 "هل أنت بخير؟" سألها في اللحظة التي ردت فيها على الهاتف "أخبرتني كارول أنك كنت مريضة اليوم"
 "شيء ما أكلته..أنا بخير الآن" قالت باستخفاف على أمل أن كارول لم تخبره لماذا بالضبط كانت مريضة وعادت كلماتها إليها لتعذبها..كلماتها القاسية..حين أدانته واتهمته أنه باع نفسه من أجل حفنة صخور بينما هي كانت تبيع نفسها من أجل الحب..
 "يجب أن ألا تبالغي وتبذلي مجهودا كبيرا مع سوزانا" أمرها باقتضاب إلى حد ما
 "أنا لا أفعل" قالت بقوة "إنها طفلة سهلة الإرضاء"

الفصل التاسع

"بعد رحيلهم فقد رغبته في الحياة..ولم يعد أي شيء يثير اهتمامه وتناقصت ثروة العائلة بسبب ذلك..وأثر ذلك على صحته أكثر حتى توفي في النهاية قبل الأوان ولكن ليس قبل أن ينتزع وعدا من أليكس أنه سيحصل على الجزيرة مرة أخرى وينقل رفاته إلى هناك..هل فهمت الآن؟"
 "فهمت؟" كررت ميا بامتعاض..أوه..نعم فهمت..كانت جزيرة أليكس ليست مجرد قطعة من الصخر الذي كان على استعداد لبيع روحه من أجلها..كانت موطنه حيث يوجد قلبه..هناك مع والدته وشقيقه وحيث كان والده أيضا في حاجة لوضع قلبه هناك..
 وفهمت أخيرا أن قبضة والدها على أليكس كانت بقوة قبضته عليها...فالابتزاز العاطفي أقوى بكثير من الابتزاز المادي..

غارقة في أمواج اليأس

مع الطبيب هذا الاسبوع..وبما أنه ليس من المنطقي أن أنقلك إلى أثينا..رتبت لك موعد مع طبيب آخر في لندن"

وأعطاهم الأسماء والعناوين والتواريخ والأوقات التي كان عليها أن تكتبها على عجل..

"والسبب الآخر.. تابع بسرعة "هو لأنني اكتشفت أن جواز سفرك هنا في أثينا معي..كان في حقيبتي دون أن انتبه..لقد ظل هناك منذ سافرنا إلى لندن حتى اكتشفت وجوده هذا الصباح كما لاحظت أيضا أنه لا يزال يحمل اسمك قبل الزواج"

"أوه" قالت بدهشة فهي لم تفكر للحظة واحدة بجواز سفرها أو حقيقة أنه لم يعد صالحا "أعتقد أن هذا يعني أنني سوف أضطر إلى تقديم طلب للحصول على واحد جديد"

"لقد رتبت لذلك بالفعل..ليون جهاز الأوراق حتى

الفصل التاسع

"لقد لاحظت ذلك" تتمم بحدة "هل رأيت والدك؟" عبست ميا من نبرته الحادة "لا"

"جيد" رد أليكس بهدوء "دعينا نأمل في أن يبقى الحال على هذا النحو"

"هل لهذا اتصلت بي؟" سألته لأنه كان من غير المعتاد أن يتصل بها "لأنك كنت قلقا بشأن والدي؟ إنه لن يأتي" قالت بتأكيد "فبعد أن طمئن نفسه أن كل شيء يسير حسب خطته لن يضيع وقته في التفكير بي مرة أخرى حتى أنجب الطفل"

"هل يزعجك هذا؟" يزعجني؟ عبست مرة أخرى لأن سؤاله كان حادا بغرابة "لا" قالت بحزم فعدم اهتمام والدها بها لم يعد يجرحها منذ وقت طويل..

"جيد" قال بهدوء "لدي سببان لاتصالي" أكمل وقد أصبح فجأة عمليا "موعد الفحص الشهري الخاص بك

غارقة في أمواج اليأس

"لأنني أحاول أن أوفر عليك الكثير من المتاعب التي لا لزوم لها"

"أنا لا أحب أن تنظم حياتي نيابة عني!"

"أنا أسعى فقط إلى مساعدتك.. اللعنة!" انفجر غاضبا
"متى ستكفين عن التفكير بمرارة وتدرकिन أنني
حليفك ولست عدوك!"

عندما تتوقف عن تعقيد مشاعري لدرجة أنني لم أعد
أعرف ما هي حقيقة مشاعري نحوك! فكرت ببؤس
وصفقت سماعة الهاتف قبل أن تصرخ بذلك في
وجهه!..

ثم وقفت وهي ترتجف من الغضب.. غضب لم تكن
تعرف سببه!

نعم تعرفين.. قال صوت خافت داخل رأسها.. تريدین
منه أن يظهر لك القليل من الاهتمام... ولكن عندما
يفعل تصابي بالخوف من ألا يكون ذلك حقيقيا!..

الفصل التاسع

نتمكن من الحصول عليها قبل موعد سفرك لليونان
وسوف يحتاج ليون لتوقيعك وصورة جديدة
لك.. أيمكنك أن تفعل ذلك أول شيء في الصباح؟"
"بالطبع" قالت على الفور "لكن كان يمكنني أن أفعل
كل ذلك بسهولة.. ولم يكن هناك داعي للطلب من
ليون فأنا حامل فقط ولست عاجزة كما تعرف!"
"أعلم" تنهد بعمق وأكمل "الأمر هو أنني أعرف أنك
تفضلين أن تكرسي وقتك في انكلترا لسوزانا" قال
بنبرة يفترض أن تذكرها بأين تكمن أولوياتها
بالضبط..

"هل هذا هو الأمر حقا؟" ردت بحدة

سمعته يتمتم ما بدا أنه لعنة ما "لماذا عليك تحويل
كل محادثة إلى معركة؟" قال بضجر
"لماذا عليك أن تكون متعجرفا لعينا؟" صاحت مرة
أخرى وكانت ترغب بشدة في رمي شيء ما في وجهه

غارقة في أمواج اليأس

منها.. وتركت العيادة وقد حصلت على صورة بالأبيض والأسود لطفلها المحبوب..

"هل شعرتِ بالألم؟" سألتها كارول بارتيا ب وهي تنظر إلى الصورة..

"لا" ردت مياً بمرح "إنه شعور غريب قليلاً هذا كل شيء.. لكنهم ظلوا يحركون الطفل المسكين حتى يتمكنوا من تثبيته في وضع جيد لتصويره"

سلمت كارول الصورة لها ولكن كان هناك نظرة غريبة في عينيها لم تستطع ميا أن تفسرها وظل ذلك يضايقها لعدة أيام على الرغم من أنها لا تعرف لماذا..

مر أسبوع آخر ولم يتصل بها أليكس مرة أخرى.. ليس أنها كانت تتوقع منه ذلك بعد المكالمات الأخيرة بينهم.. لكن جرحها بطريقة ما أنه لم يكلف نفسه عناء الاتصال بها ليرى كيف كانت نتائج زيارتها إلى الطبيب.. على الرغم من أنها تفضل الموت على أن

الفصل التاسع

أحضر ليون الأوراق لها لتوقعها في مساء اليوم التالي.. كان يوجد أوراق كثيرة مما جعلها تعبس "نسخ في حال حدث أمر طارئ" أوضح باستخفاف فوقعت حيث قال لها وسلمته الصور المطلوبة.. كانت قد أخذتهم لنفسها بكشك في الشارع وكانت كارول قد ذهبت معها وكذلك سوزانا وقد تحولت رحلتهم إلى لعبة.. وكان لدى ميا الآن في حوزتها العديد من الصور الجادة والمضحكة لسوزانا.. وحتى كارول احتفظت ببعض النسخ..

ذهبت إلى موعد الفحص الذي رتبته لها أليكس وقاموا بعمل فحوص كاملة لها بالإضافة إلى التصوير بالموجات فوق الصوتية.. ولم يجدوا لديها أي مشاكل وشعرت بالارتياح لمعرفة أنها نوبات الدوار كانت نتيجة انخفاض السكر في الدم ويمكن علاج ذلك بسهولة عن طريق الاحتفاظ بوجبات خفيفة بالقرب

غارقة في أمواج اليأس

"كارول.."

كانت النبرة الباردة في صوت ليون هي التي أوقفت كارول عن قول ما كانت على وشك أن تقوله "لا تتدخلني" أمرها بتحذير

"ولكن ليون!" صاحت كارول باعتراض "إذا عرف أليكس كيف.."

"قلت لا تتدخلني" كرر بحزم

كان واقفا عند المدخل المفتوح لغرفة نوم ميا وبدا مخيفا بحيث أنه عندما حدثت ميا إليه من خلال دموعها ظنت أنها ترى أليكس واقفا هناك..

وارتجفت.. كان لديها صفقة هي وأليكس.. ذكرت نفسها بقوة.. صفقة مهمة جدا لكلا منهما.. ولا ينبغي أن تفسد كل شيء الآن..

"أنا بخير" قالت وهي تحاول السيطرة على أعصابها "أنا على ما يرام الآن" ابتسمت ابتسامة ضعيفة لكارول

الفصل التاسع

أن تسمح له بمعرفة ذلك..

ثم بدأت أفكار أخرى تزعجها وهي أن سوزانا أصبحت أكثر هدوءا عندما اقتربت الثلاثة أسابيع من الانتهاء

ووجدت كارول ميا في أحد الليالي تبكي وهي تمسك بملابس مدرسة سوزانا التي أرسلتها السيدة ليتون إليهم في ذلك اليوم..

"أوه.. ميا" تنهدت كارول ووضعت ذراعيها حولها "لا تفعلني هذا بنفسك" غمغمت بحزن

"لا أستطيع تحمل تركها" ردت ميا ببؤس "أنا لا أعرف كيف سأقوم بذلك! إنها تكره تلك المدرسة!" صاحت بياس "إنها تكره أن تكون بعيدة عني! سوف يتحطم قلبها الصغير المسكين!"

"أوه يا إلهي.. لا أستطيع التعامل مع هذا.. ميا استمعي لي!.. أنت.."

غارقة في أمواج اليأس

أوامر أليكس.. كادت تبتسم تقريبا من هذه العبارة إلا أنها لم تستطع..

كانت الرحلة إلى المدرسة معذبة تماما.. جلست سوزانا بين ميا وكارول في الجزء الخلفي من السيارة بينما ليون في المقعد الأمامي بجانب السائق.. ويد الفتاة الصغيرة مستقرة في يد ميا التي كانت تتحدث بهدوء إليها.. والسيارة تنطلق بهم على الطريق السريع خارج لندن.. ثم عندما تركت السيارة الطريق السريع بدأت سوزانا تتعرف على محيطها وتوترت يدها التي تمسك بيد ميا.. وقبل بضعة أميال من مدخل المدرسة بدأت الدموع تهدد بالانهمار من عيني الطفلة.. فتمتمت كارول بشيء ما ثم مدت يدها إلى يد سوزانا الأخرى...

"مهلا" قالت بخفة مصطنعة "هذا الطريق جديد علي.. أنا لم أراه أبدا من قبل!"

الفصل التاسع

التي كانت الدموع تترقرق في عينيها أيضا "شكرا لاهتمامك" "نحن جميعا نهتم ميا" غمغمت كارول بأسى "على الرغم من أنه يمكنني أن أفهم جيدا لماذا قد لا تصدقين ذلك"..

في اليوم التالي.. وعلى الرغم من أنهم مروا بهذا مرات عديدة من قبل.. كانت ميا وسوزانا تنزلان الدرج معا ووجههما شاحب وكئيب.. كانت الطفلة ترتدي الزي المدرسي الأسود والرمادي وميا ترتدي معطف رمادي طويل تحته سترة متزمتة وقميص بيضاء مغلقة حتى أعلى عنقها وشعرها مرفوع بدقة في عقدة فرنسية أنيقة..

كانت تتوقع أن تجد سائق أليكس في انتظارهم لكنها رأت كل من ليون وكارول واقفين بانتظارهم.. "نحن قادمون معكم" أوضحت كارول بحزم "أوامر أليكس"

غارقة في أمواج اليأس

تعمل..

"لا" تنفست بصعوبة "لا!" شهقت بقوة أكثر من الرعب لأنها بدأت تفهم ما كان يحدث هنا "كارول!"
لكن كارول كانت تخرج من السيارة بالفعل وقد أخذت سوزانا معها!

"ليون!" صاحت ميا بتوسل..

"ثقي بنا" قال ثم قفز من السيارة وتبعته وقد انتابتها حالة من الذعر..

"لا يمكنك أن تفعل هذا!" صاحت باحتجاج وهي ترفع رأسها في الوقت المناسب لترى كارول وسوزانا يدخلان إلى الطائرة "لا!" صرخت من خلفهم "يا إلهي!" أحاط ليون ذراعه حول كتفيها "ليون أرجوك.. أنت لا تفهم!"

"صدقيني" قال بهدوء "أنا أفهم لا بأس.." قال وبدأ يحثها على السير نحو الطائرة "لقد جهز أليكس كل

الفصل التاسع

"أنا أكرهه" همست سوزانا بخفوت..

"انظروا!" صاحت كارول فجأة "هذا مطار خاص هناك! أستطيع أن أرى طائرة جميلة بيضاء على مدرج المطار"
..مطار...

تجمدت ميا مكانها برعب..

"أعرفين" قالت كارول بإشراق "أليكس لديه طائرة كهذه! هل تعتقدين أنه ربما يكون قد جاء إلى..؟"
"ماذا يجري؟" سألتها ميا بحدة عندما أخذت السيارة فجأة منعطفًا حادًا وانحنت إلى الأمام "لماذا نحن هنا؟"

ضحكت كارول بمرح "سنقوم بجولة سرية سحرية" رددت بحماس..

توقفت السيارة وحدثت ميا وقلبها ينبض في صدرها بقوة ورأت الطائرة البيضاء التي كانت محركاتها لا

غارقة في أمواج اليأس

يمكنك أن تفعل ذلك!"
 "اذهبي واجلسي بجانب كارول سوزانا" أمر أليكس
 الطفلة بخفة
 ونهض من مكانه وبدأ يسير نحوها.. كان يرتدي سترة
 رمادية داكنة وسروالا أسود وقميصا أسود ووجدت ميا
 نفسها في حالة من التوتر..
 "كوني هادئة" قال بخفة "لا داعي للذعر..
 لا داعي للذعر هزتها الكلمات بشدة.. لا داعي للذعر؟
 بالطبع كانت هناك حاجة للذعر! فقد كان ما يحدث
 هنا جنونا! كان سيفسد كل شيء!..
 سمعت خلفها دوي مكتوما لباب الطائرة الخارجي
 وهو يغلق والمحركات تدور بسرعة أكبر.. وبدأ جسدها
 يرتجف بالكامل كردة فعل عنيفة على ما يحدث
 وتأوهت بآلم وهي تتمايل إلى الأمام لتغرق بعد ذلك
 في عالم من الظلام..

الفصل التاسع

شيء لا داعي للقلق.. ثق بي به ميا.. إنه يفكر في
 مصلحتك..
 حقا؟ وبدأ ضغط دمها يرتفع مما أشعرها بالدوار
 وكادت تتعثر على سلم الطائرة تقريبا وقد خرجت
 أعصابها عن السيطرة بشكل خطير وشارفت على
 الانهيار وعندما خطت إلى الداخل وجدت سوزانا
 جالسة بجانب الرجل الذي كان سببا في كل هذا..
 "أليكس" شهقت بارتباك وهي تراه يتحدث مع سوزانا
 بمرح..
 رفع رأسه المظلم وعندما رأت نظرات عينيه المصممة
 والحادة تأكدت كل مخاوفها..
 وكما لو كانت تحتاج إلى تأكيد أكثر قفزت سوزانا
 بسعادة "أنا قادمة إلى اليونان لأعيش معك ميا! أنا لن
 أعود إلى تلك المدرسة المربعة!"
 "حقا" تنفست بصعوبة وقلبها ينبض برعب "أليكس لا

غارقة في أمواج اليأس

بأصابع ثلجية لكنها أنزلتها على الفور تقريبا وهي تدرك أنهم كانوا بالفعل في الهواء!.. لقد غادروا إنجلترا!..

دفعت نفسها باهتزاز لتجلس بضعف وعيناها الخضراء تدور في المقصورة الفخمة.. كانت وحدها "أين سوزانا؟"

"في المطبخ مع كارول تقضي أفضل وقت في حياتها" قال أليكس ساخرا "أخبرناها أنك نائمة وصدقنا لأنها لم ترك وأنت تفقدين وعيك بين ذراعي"

هل هذا ما فعلته؟ فقدت وعيها وسقطت بين أحضان العدو؟

وإذا الأمر كذلك فما هو الجديد في هذا؟ فكرت بسخرية وتجهم.. ألم تكن بين ذراعيه منذ البداية! وكونه العدو لم يحدث أي اختلاف..

الفصل التاسع

عندما استعادت وعيها أخيرا وجدت نفسها ممددة على اثنين من الكراسي الجلدية الناعمة مع وسادة تحت رأسها وأليكس يجلس على قدميه بجانبها أصابعه تحاول بنفاذ صبر حل أزرار القميص حول عنقها..

كان وجهه يبدو شاحبا ومظلما وغاضبا للغاية "اللعة.. أنا أقسم" قال في اللحظة التي رآها تفتح فيها عيونها

"أنك ستقضين بقية هذا الحمل معزولة في بيئة خالية من كل شيء!"

وعندما حرر القميص أخيرا جلس على عقبه مرة أخرى ولمعت عيناه بغضب عندما رآها تلتقط أنفاسها براحة أكثر...

"وسأخلص من كل هذه الملابس المتزمطة كذلك!" حركت ميا رأسها مع أنها كانت لا تزال تشعر بالدوار ورفعت يديها حتى تتمكن من تغطية عينيها المتألمتين

غارقة في أمواج اليأس

"ليس تحدياً" وجلس في الكرسي الذي أمامها مباشرة وابتكأ إلى الأمام وضع ساعديه على ركبتيه وعلى وجهه ذلك التعبير المتجهم لرجل كان على وشك أن يرمي بقنبلة فوق رؤوس أبرياء "أنا ألغيت الصفقة" جلست مياً هناك فقط وعيونها الفارغة التي تحديق به أخبرته أنها لم تستوعب ما أخبرها به.. لكنه بقي صامتا بانتظار ردة فعلها.. ومن الطريقة التي افرقت بها شفتاها وتسارع بها تنفسها وقد شحبت بشرتها وأظلمت عيونها بشدة علم أنها قد بدأت أخيراً تدرك ما كان يقوله لها..

ولكن عندما جاءت ردة فعلها لم تكن ما كان يتوقعه "صفقتنا؟" همست بشكل مأساوي..

"لا" عبس وهز رأسه "هذه قضية منفصلة تماماً وأنا لست مستعداً للتعامل معها الآن.. أنا أتحدث عن الصفقة التي أجريتها مع والدك.. لقد ألغيتها.. ثم

الفصل التاسع

"هل هناك شيء آخر ضيق عليك؟" سألها أليكس وكانت يداه تندفع بالفعل أسفل سترتها الرمادية..

"هلا توقفت عن فعل ذلك؟" قالت وهي تحاول إبعاد يديه عنها.. لكنه استطاع أن ينزع السترة ووجهه المظلم لا يزال متصلباً من التوتر وهو يقذف السترة بغضب بعيداً ثم حاول السيطرة على أعصابه بعد ذلك وهو يتنهد بعمق..

"أنا آسف لأنني أخفيت عنك ما يحدث" قال بهدوء "لم أكن أنوي أن أخيفك بهذا القدر من السوء.. خشيت فقط أنه إذا أخبرتك ما أنوي القيام به أن تصابي بحالة من الذعر وتحذرين والدك"

ربما كانت ستفعل ذلك.. اعترفت مياً لنفسها "ولكن لماذا أليكس؟" صاحت بشدة "لماذا تفعل هذا وأنت تعرف أنه سيكون أنا وسوزانا من سيقع عليهما عقاب والدي لهذا التحدي الذي لا معنى له!"

غارقة في أمواج اليأس

عليه أن يفعل ذلك من خلال الإجراءات القانونية لأن هذا هو السبيل الوحيد الذي سيكون أمامه إذا أراد رؤيتكم مرة أخرى!"

دار عقل ميا في رعب من موقفه المتعجرف "ولكن أليكس.. هذا اختطاف!.. سيتم القبض عليك بسبب هذا! يمكن أن تذهب إلى السجن!"

"حاولي أن تتحلي بقليل من الإيمان"

الإيمان بماذا؟ تساءلت بانفعال.. "سوزانا ليس لديها جواز سفر حتى!" أخبرته بارتجاف..

لم يتغير تعبير وجهه وهو يصل إلى جيب سترته ويخرج شيء ليقذفه على حجرها..

جوازي سفر.. وممرت رجفة على طول جسدها.. وهي تجبر نفسها على فتح كل منهما وحدقت في داخلهما.. كان أحدهما لها والآخر نسخة مصغرة عنه

"كيف فعلت هذا؟" همست وهي تمسك بجواز سفر

الفصل التاسع

ولأنني أعرف أن قراري سيكون له تأثير مباشر عليك أنت وسوزانا وضعتكما تحت حمايتي وهذا هو السبب بأننا في طريقنا إلى اليونان"

"حمايتك؟" كررت بغباء.. وضعها تحت حمايته عندما كان يفعل كل شيء على نحو فعال ليزيل درع الحماية الوحيد لديهم!..

"كيف يمكنك أن تقول ذلك؟" صاحت بهيستيرية

"من الناحية القانونية سوزانا لا تزال ابنته! من الناحية القانونية هو يمكنه أن يأخذها عندما يريد!"

"أنت تريد أن تتركها خلفك؟" تحداه بقوة "أنت تريد أن تضعها في تلك المدرسة وتبتعدين؟"

"لا.. ولكن هذه ليست النقطة التي أناقشها.. والدي سوف..."

"يستطيع أن يفعل ما يحلو له" قاطعها أليكس بتجهم ورمي نفسه للخلف في مقعده بلامبالاة "ولكن سيكون

غارقة في أمواج اليأس

وجهها! وأرادت أن تضربه! لم يسبق له أن ابتسم لها أبدا! وقد اختار أن يفعل ذلك الآن وسط هذا الوضع المزري..

"أوه..توقفي عن القلق" قال وهو ينحني إلى الأمام ليأخذ جوازي السفر ويعيدهما لجيب سترته قبل أن تسنح لها الفرصة لمنعه "لا أحد سيشك بقرابتك لسوزانا فهي تشبهك كثيرا!"

"لا يزال الأمر خطأ أليكس!" أخبرته بحزم "لماذا نمر بكل من هذه المتاعب على أي حال؟" صاحت بحدة "وكل شيء سيتم تسويته في غضون عدة أشهر!"

أغلق وجهه تماما مما أربكها "أنا لست على استعداد للتعامل مع هذه المسألة في هذه اللحظة" قال ونهض فجأة وسلوكه المتجهم أصابها بالذعر..

"ولكن أليكس!" قالت باختناق وقفزت لتمسك بذراعه عندما بدأ يسير بعيدا عنها "أنا أحتاج أن تتعامل معها

الفصل التاسع

سوزانا..

"بالتخطيط الدقيق" رد بجفاف

"ولكن.. عينيها نظرت إلى أسفل مرة أخرى إلى صورة ابنتها التي كانت نسخة من الصور التي في حقيبتها.. كارول..فكرت بصمت وقد بدأت تفهم ما كان يدور حولها على مدى الأسابيع الماضية "لقد كنتم مشغولين جدا على ما يبدو"

"أنا بحكم طبيعتي دقيق للغاية" رد أليكس بهدوء

"حتى إلى درجة الحصول على إذن كتابي من والدي لاستخراج هذا؟" سأله بسخرية

"أنت من وقعت وليس والدك"

"ماذا؟" حدقت في وجهه بذهول ثم تذكرت فجأة الأوراق التي جعلها ليون توقعها..

"سوف ننهي جميعنا في السجن!" قالت ببؤس..

وكادت تنفجر من الغضب المطلق عندما ابتسم في

غارقة في أمواج اليأس

مع سوزانا المتحمسة بينهما...

تحدثت الطفلة بلا توقف وهي تسأل السؤال تلو السؤال ولحسن الحظ كان ليون وكارول هما من يجيبان على أسئلتها.. لأن ميا لم تكن تمتلك مزاجا يتناسب مع السعادة التي تشعر بها الفتاة.. وشعرت وكأنها معزولة خلف جدار من الغضب والتوتر وشعور رهيب من الخيانة.. كانت قد بدأت تسمح لنفسها بحب هؤلاء الناس والثقة بهم الأمر الذي كان لا يستهان به بالنسبة لشخص مثلها تعلم منذ وقت طويل أن الثقة بأي شخص هي ضعف رهيب لكن سوزانا تثق بهم وبدأت الدموع تترقرق في عيون ميا وهي تفكر بسوزانا التي تفتحت كزهرة من دفء محبتهم!...

تحولت السيارة لتدخل من خلال البوابات المألوفة ثم توقفت خارج الشرفة الأمامية..

الفصل التاسع

الآن!"

"لا" قال وأبعد يدها عن ذراعه ثم سار بعيدا بتجهم.. وخيم جو من التوتر على ما تبقى من الرحلة الطويلة ولم تستطع فعل شيء لأن سوزانا كانت سعيدة بشكل واضح ولم تستطع أن تكون قاسية وتفسد عليها فرحتها..

وتراجعت ميا خلف جدار بارد حيث لا يمكن لأحد الوصول إليها ما عدا سوزانا..

هبطوا في سكياتوس بعد الظهر وشعرت ميا بالعرق البارد يتصبب منها ولم يتركها حتى كانوا خارج حدود المطار بأمان والسيارة تأخذهم بعيدا...

وفي كل منعطف كانت تتوقع أن ترى من يلاحقهم لاعتقالهم بأوامر من والدها.. لكنها وجدت نفسها جالسة بأمان في السيارة المرسيديس الفضية مع أليكس خلف عجلة القيادة وليون وكارول في المقعد الخلفي

غارقة في أمواج اليأس



ترجمة .. سنو وايت

الفصل التاسع

وفتحت أبواب السيارة وخرج الجميع منها..
 "هل سيكون هذا بيتي الجديد؟" رددت سوزانا
 بإعجاب مندهل "هل سيكون منزلي حقا؟"
 فتحولت ميا لمواجهة أليكس عبر غطاء محرك السيارة
 المرسيدس اللامعة "أنا لن أغفر لك أبدا إذا أذيتها!"
 قالت بشدة ثم التفتت لتركض إلى داخل المنزل..

نهاية الفصل التاسع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتيات ملاذنا الأدبية

غارقة في أمواج اليأس

بقوة...

وعندما تركها في النهاية أخذت نفسا عميقا من الهواء
وكان يمكنها بالكاد أن تقف على قدميها..

"أنا أريدك وأريد طفلنا وأريد سوزانا أكثر مما أريد
تلك الجزيرة اللعينة!" صاح بشراسة "هل هذه هي
إجابة سؤالك؟"

إجابة سؤالها؟! إنه يريد لها حقاً يريد لها أكثر من كل
شيء..!

شحب وجهها بشدة ورقرقت برموشها وقد بدأت
ترتجف بعد أن أوقفها حذرهما الفطري بخوف من
تصديق ما كان يحاول أن يقوله لها بكلماته وعينيهِ
التي تنظر بحب في وجهها..!

"لا تفقدي وعيك!" سمعته يتذمر وهو يرفعها بين
ذراعيه "لماذا أنت..؟" صاح بعنف وهو يسير بها نحو
السريّر "إما تفقدين وعيك أو تقطعين رأسي كلما

الفصل العاشر

لحق أليكس بميّا في القاعة والتفت إحدى يديه
حول معصمها الرقيق والأخرى حول خصرها..
"اتركني!" أمرته بقوة..

فاشددت قبضته عليها وهو يسحبها ويقودها إلى الدرج
ثم إلى غرفة نومها وأغلق الباب بقدمه ثم أدارها بين
ذراعيه لتواجهه ويديه تثبتانها مكانها بينما أخذت هي
تنظر إلى وجهه المتجهّم من خلال دموعها الغاضبة..
"أنا لن أدع أي شخص يؤذي سوزانا!" صاح بغضب
"أنا لا أفعل هذا لأؤذيك!"

"إذن لماذا تفعل ذلك؟" صرخت في وجهه بحدة..
"لقد قلت لك!..أنا ألغيت الصفقة التي أبرمتها مع
والدك!"

"ولكن لماذا؟" كررت بانهيار "لماذا..أليكس..لماذا؟"
تمتم بمجموعة من اللعنات بإحباط والغضب يشتعل
في عينيهِ "بسبب هذا!" ثم جذبها نحوه ليقبلها

غارقة في أمواج اليأس

سرواله بينما يحدق بتجهم للخارج كما لو أنه في حاجة إلى مرور بعض الوقت لاسترداد فقدانه غير المتوقع لأعصابه الحديدية..

"أريدك أن تفهمي" تتم فجأة "أنني فعلت ما فعلته لأنني كنت بحاجة إلى أن أكون على يقين من أنك.. أنت وسوزانا بأمان قبل أن أواجه والدك" "ولكن لماذا كلفت نفسك عناء كل هذا من البداية؟" سألته وهي ما تزال لا تفهم سبب فعله كل هذا "في غضون شهرين يمكن أن يكون لدينا كل شيء! أنت لديك الجزيرة وأنا أستعيد سوزانا.. ووالدي سيرى حفيده الثمين!"

"لا"

"نعم!" ردت بإصرار وهي تقف على قدميها المرتجفة والتي بالكاد كانت تستطيع الوقوف عليها "إلغائك الصفقة الآن لن يغير من حقيقة أنني حامل بابنك"

الفصل العاشر

حاولت إجراء محادثة جدية معك!" وأجلسها على حافة السرير..

"أنت تفقديني عقلي!" صاح بجفاف وهو يجلس على عقبه أمامها "لا يمكنني الاقتراب منك ما لم استخدم علاقتنا الجسدية كسلاح لعين!" قال بامتعاض "لا أستطيع التحدث معك دون أن أشعر كما لو أنني أسير عبر حقل ألغام من عدم الثقة! وإذا تمكنت فعلا من الوصول إليك.. تفعلين هذا!"

"أنا لا أفعل أي شيء" همست بضعف "أنت ترتجفين بشدة!" صرخ بقوة "هذا لأنك كنت تصرخ"

"أنا لا أصرخ... اللعنة" عبس بضيق بعد أن ضبط نفسه يصرخ بالفعل.. ثم تنهد بعمق وأحنى رأسه وهو يمرر أصابعه بنفاذ صبر في شعره ونهض فجأة على قدميه وسار ليقف أمام إحدى النوافذ ويديه في جيوب

غارقة في أمواج اليأس

لون وجهها مرة أخرى وأسرع إلى جانبها حتى يتمكن من دفعها إلى السرير "يا إلهي" تنفس بقوة "أنا لم أفكر أبدا أن امرأة نارية ذات إرادة حديدية يمكن أن تكون ضعيفة هكذا بدنيا!" "أنا لست ضعيفة" قالت بصوت خافت "أنا فقط مصدومة لأنك يمكن أن تقول شيئا كهذا!"

"هذه هي الحقيقة" تنهد بتعب "إن فحص الاسبوع الماضي لم يظهر أي صبي"

"ولكن .." قالت وهي تعبس بذهول تام "أسرتك لا تنجب سوى الذكور فقط!"

"ليس هذه المرة على ما يبدو" رد بتهكم "لا" هزت رأسها بإنكار "أنا لا أصدقك.. أنت لم تكن هناك حتى لترى الصورة!"

"الطبيب أرسل الصورة لي بالفاكس" حقا؟ نظرت إليه بدهشة وهي تفكر أنه اهتم بمتابعة

الفصل العاشر

أليكس وهذا هو كل ما يريده والدي على أية حال!" "لا أنت لست كذلك"

"أنا لست ماذا؟" كررت ميا بذهول وعيناها تلمع بحيرة وارتابا..

التعبير الذي بدا على وجهه عندما التفت ببطء ليوأجهها كان كئيبا لدرجة أنها أعدت نفسها لسماع صدمة سيئة قبل حتى أن تعرف أنها كانت تفعل ذلك..

"أنت لا تحملين ابني" قال بشكل أكثر وضوحا.. "ماذا؟" صاحت ميا باختناق ثم ضحكت بارتجاف "ماذا تعتقد هذا أليكس؟" سألته باستهزاء وهي تشير إلى بطنها المنتفخة "خيال؟"

"إنها ابنتي"

"ماذا؟"

"اجلسي مرة أخرى!" صاح في وجهها عندما تلاشى

غارقة في أمواج اليأس

في المقام الأول!..

"أوه.. أليكس" تنفست بصعوبة "أنا آسفة!"

"لماذا يجب أن تعتذري؟" تشدق بسخرية "كلانا

يعرف من يتحمل المسؤولية عن نوع الطفل"

"ولكن جزيرتك الثمينة!" قالت وهي بالكاد تسمع

إليه..

ثم وجدته يجلس أمام وجهها فجأة "هل أبدو لك

كرجل في حاجة إلى التعاطف؟"

"انظري إلي ميا" أمرها بقوة عندما أبقت عينيها على

الصورة ثم جعلها تنظر في وجهه بأن وضع إصبعه

بلطف تحت ذقنها ورفع رأسها إلى الأعلى.. لم تكن

عيناه تبتسم بالضبط لكنها لم تكن حزينة كذلك وكان

فمه مسترخيا بعض الشيء!..

"لا بد لي من الاعتراف أنني ساكون أول شخص في

عائلة دوماس ينجب ابنة منذ أكثر من مائة سنة"

الفصل العاشر

حملها ثم تذكرت نسختها من الصورة وهي واثقة أنها

لم يظهر بها أي إشارة عن جنس طفلها!..

وبدأت تنظر حولها وتبحث عن حقيبتها حتى تتمكن

من التحقق بنفسها عما كان يدعيه أليكس..

سبقها أليكس بأن وضع بلطف الصورة الصغيرة

بالأبيض والأسود بين أصابعها المرتعشة وبعد أن نظرت

إليها لم تتحرك.. فهذه الصورة الضوئية تختلف عن

نسختها وكانت تُظهر بوضوح أن أليكس يقول

الحقيقة..

"أوه.. يا إلهي" شهقت بذهول "كيف حدث ذلك؟"

كان سؤالاً غيبياً ورد ساخراً "وفقاً للأساليب المعتادة

كما أتخيل" ربما كانت تستحق هذا الرد الساخر ولكن

مياً لم تكن في حالة تسمح لها بالتركيز..

وكل شيء أصبح واضحاً فجأة لها.. لقد راهن وخسر ما

كان يريدته وانتهى به الأمر مرتبطاً بما لم يكن يريدته

غارقة في أمواج اليأس

ضحكات طفلة سعيدة من الحديقة.. فشقت والدموع تترقق في عينيها..

واشتدت يداها على كتفيها "أنا أعدك" أقسم أليكس بشراسة "لا أحد سيحرمها من الضحك مرة أخرى!"

سالت الدموع من عيني ميا وراقبها أليكس وعينه على فمها المرتجف وبدا أن شيئا مؤلما يمزقه من الداخل.. "اللعة.. أنت تبدين ضعيفة أحيانا مما

يجعل قلبي ينزف فقط من مجرد النظر إليك!" كان ذلك عندما أدركت بصدمة كادت توقف قلبها أن أليكس كان ضعيفا تجاه ألمها!..

"أوه!" اختنقت بالبكاء لماذا لم تكن تعرف ولكن في تلك اللحظة رفعت ذراعيها حول عنقه وتماما كما فعلت من قبل دفنت وجهها دون أي إنذار في رقبتة وتشبثت به كما لو أن حياتها تعتمد عليه..

كيف وصلوا من هناك إلى تقبيل بعضهما.. هي لا تعرف

الفصل العاشر

اعترف بتهكم "ويسرني أيضا.. أن هذا التطور غير المتوقع أنقذني من الحاجة إلى البحث عن طريقة أخرى لأخرج بها والدك من حياتنا"

"هو ليس خارج حياتي أنا وسوزانا حتى الآن" ذكرته ميا بارتجاف..

"لكنه سيكون" وعدا أليكس بجدية..

"انه سوف يأتي كما تعلم"

"أريده أن يأتي" هز رأسه بتأكيد ثم رفع يديه إلى كتفيها المرتجفين "ثقي بي.. سوزانا آمنة هنا وهو لا يمكنه أن يلمسها وأنا أعلم هذا تماما.. وبحلول الوقت الذي سيصل فيه إلى هنا سأكون في وضع يجعله يعرف ذلك أيضا!"

تمنت ميا لو أنها يمكن أن تكون على يقين من ذلك.. فهي تعرف والدها وتعرف ردة فعله على تمرد من أي نوع.. ارتجفت وتناهى إلى سمعها صوت

غارقة في أمواج اليأس

أحني رأسه بسرعة وهو يقبلها بعنف ورغبة نقلتهما إلى عالم آخر..

غمغم أليكس بتكاسل عندما كانت قائمة بين ذراعيه "أنا لن أدعك تذهبين الآن"

"هل تراني أحاول الهرب؟" ابتسمت بمرح "لا" عبس فجأة "ولكن.."

سمعا صوت طرق على باب غرفة النوم المغلقة قبل أن يكمل ما أراد قوله..

"أليكس!" جاء صوت شقيقه من الخارج "فرايزر على الهاتف! من الأفضل أن تنزل إلى هنا!"

"ماذا قال؟" سأله ميا بقلق من حيث كانت تقف عند مدخل غرفة المكتب بينما أليكس كان يتكئ على مكتبه ووجهه المظلم غارق بالتفكير..

كان يرتدي الملابس نفسها التي سافر بها أما هي فقد تأخرت لفترة كافية لترتدي فستان أزرق من القطن

الفصل العاشر

ولا تعلم أيضا كيف انتهى بهم المطاف على السرير ولكنها عرفت أن شيئا ما قد تغير جذريا في العلاقة بينهما بسبب عدم وجود أي حواجز بينهما الآن..

"أعشقك" غمغم فوق فمها "أنت تسلت إلى قلبي حتى دون أعرف كيف فعلت ذلك..والآن لا أستطيع كما يبدو أن أخذ نفسا دون أن أشعر بك معي"

"أعرف" همست بتفهم لأنها تشعر بالشيء نفسه "أنا أحبك كثيرا لدرجة أنني أألم من مجرد التفكير في ذلك"

كانت ردة فعله وكأنه رجل أصيب بطلق ناري في صدره..وتوقف عن الحركة وعن التنفس "قولي ذلك مرة أخرى" أمرها بصوت أجش..

كانت عيناه المظلمة تلمع في ووجهه الشاحب المشدود من التوتر ورفعت ميا أصابع لطيفة تمررها على وجهه "أحبك" كررت بنعومة

غارقة في أمواج اليأس

تثق به..
لكن لم يكن أليكس من لا تثق به.. كان والدها هو من
يخيفها "أنا ذاهبة للبحث عن سوزانا" غمغمت وهي
تستدير بعيدا عنه..

سمح لها بالذهاب مما زاد من قلقها واستغرقها الأمر
جهدا حقيقيا لتستطيع أن تجاري مزاج سوزانا المرح
وهما يستكشفان معا هذا المكان الرائع كما تدعوه
سوزانا الآن..

"عليك أن تثقي به" قالت كارول بهدوء وهي تنظر
لوجه ميا الشاحب بينما كانت سوزانا تستمتع بحمامها
قبل أن تذهب إلى الفراش في الغرفة التي اختارتها
لنفسها "أليكس يحصل دائما على ما يريد" "لقد خسر جزيرته" ابتسمت ميا بكآبة..

"آه.. ولكن كان ذلك بسبب أنه وضع في موقف يختار
فيه ما بين حلمه القديم أو حلمه الجديد" قالت

الفصل العاشر

قبل أن تسرع بالنزول إلى الطابق السفلي..
ألقي نظرة عليها وابتسم لكنها كانت ابتسامة قصيرة
"هو في طريقه إلى المطار"
تجمدت ميا مكانها "متى سيصل؟"

"غدا في أقرب وقت ممكن" رد بهدوء ثم تجهم وجهه
"المطار هنا لا يقبل هبوط الطائرات بعد حلول
الظلام وهو لن يكون لديه خيار سوى التوقف في
سالونيك.."

"ما.. ماذا إذا أحضر الشرطة معه؟"
"لن يفعل ذلك" وبدأ واثق تماما فشعرت بالاطمئنان
تقريبا

إلا أنه لا يعرف والدها جيدا "أليكس.."
"لا" قاطعها وبدأ يسير نحوها ووجهه ثابت بتجهم "لا
أريد أن تقلقي حول هذا الموضوع" أمرها بشدة "أنا
أعرف ما أقوم به" وبعبارة أخرى كان يطلب منها أن

غارقة في أمواج اليأس

الواقع.. كان الهواء ثقلا بالتوتر حتى أنه عندما تلقى أليكس الاتصال على هاتفه المحمول تنهد الجميع لأن وقت الانتظار سينتهي قريبا.. "حسنا" قال بخفة "هذا هو الأمر" بدا منتعشا بحيوية بحيث أرادت ميا أن تضربه فجأة! "كارول ما رأيك أن تأخذي ميا وسوزانا بجولة في الاستوديو الخاص بك في الطابق العلوي" أمرها بسلاسة..

"أوه! نعم!" وافقت كارول على الفور وقفزت إلى قدميها واتجهت نحو سوزانا "هيا حبيبتى" قالت بإشراق مفرط "هذه سيكون ممتعا! انتظري حتى تري حجم الورق الذي سنرسم عليه!"

سارعت سوزانا بالنزول من كرسيها وكانت بجانب كارول في لحظة وهي سعيدة بفعل أي شيء يطلبه أليكس..

الفصل العاشر

كارول بجدية "وحلمه الجديد هو من انتصر..إذا كان يريد جزيرته يمكنني أن أؤكد لك..أنه كان سيتمتع بصبر مذهل ويحافظ عليك حاملا ببساطة حتى ينتج الابن الذي يحتاجه ليستعيد الجزيرة"

توقفت كارول عن الكلام عندما خرجت سوزانا من الحمام ملتفة في منشفة كبيرة وتبدو سعيدة جدا حتى أن ميا أبقت مخاوفها مدفونة بحزم حتى تتمكن من التظاهر بأن كل شيء كان رائعا كما تعتقد سوزانا..

جاء الاتصال أخيرا..أن جاك فرايزر كان في طريقه من مطار سكياثوس..في وقت مبكر جدا من صباح اليوم التالي بينما كانوا يجلسون حول مائدة الإفطار يحاولون أن يكونوا مسترخين..

ولكن التوتر من الانتظار كان يؤثر على أعصاب الجميع..فلا أحد تناول شيئا من الطعام باستثناء سوزانا..ولا أحد تحدث كثيرا كذلك إلا سوزانا في

غارقة في أمواج اليأس

"اللعة.. يا امرأة!" صاح أليكس بإحباط وفي اللحظة التالية وجدت ميا نفسها ترتفع بين ذراعيه وهو يسير بها ويصعد الدرج ووجهه ثابت كالصخر.. وألقاها على كرسي في غرفة نومها "ابقي هنا!" ثم خرج بغضب من الغرفة وأغلق الباب خلفه بحدة.. بقيت حيث كانت بالضبط وهي تستمع إلى صوت سيارة تقف في الممر خارج المنزل وارتجفت وأغلقت عينيها وقد أصابتها موجة من الغثيان عندما سمعت صوت والدها الغاضب بشدة وليون يرد عليه بصوته البارد وهم يدخلون إلى المنزل.. ثم لا شيء.. سوى الصمت الكامل.. ظلت جالسة لفترة من الوقت وهذا الصمت يعذبها.. فترة طويلة بائسة.. ربما عدة دقائق فقط.. لكن ذلك كان الحد الأقصى من قدرتها على التحمل وقفزت في اللحظة التالية وخرجت من غرفة

الفصل العاشر

"ميا؟" حثتها كارول بإصرار.. "ساكون معكما بعد دقيقة" قالت والتفتت بقلق نحو أليكس بعد أن غادرت كارول وسوزانا "أخبرني ما الذي تنوي القيام به!" "فيما بعد" وعدها بهدوء "أما الآن أريدك أن تبتعدي عن الأنظار إلى أن يرحل والدك" "ولكن..!" "لا!" انفجر غاضبا بعنف "أنا لن أتركك تقابلين هذا الرجل!" أقسم بقوة "افعلي ما أقوله لك ميا أو فليساعدني الله سأجبرك على ذلك!" رفعت ذقنها ولمعت عيناها الخضراء بتحدي وقد عادت ميا القديمة إلى الظهور.. "هل تريد أن تعيدني إلى السجن!" قالت بحنق.. "انه عند الأبواب الخارجية" جاء صوت ليون البارد من خلفها..

غارقة في أمواج اليأس

لكن ما صدمها فعلا كانت رؤيتها لليون واقفا خلف شقيقه..

واحتبست أنفاسها واتسعت عيناها لأنها أدركت على الفور ما الذي كانت تراه.. كان هذا تكرارا لمشهد آخر ببلد آخر تماما.. لكن الأدوار انقلبت هذه المرة وكان والدها هو من يكاد ينفجر من الغضب والإحباط وأليكس يبدو غير متأثر تماما بأي شيء.. وليون كان يقف كشاهد صامت بينما في لندن كانت ميا هي من لعبت هذا الدور..

كان هذا متعمدا؟ فجاك فرايزر أذل أليكس في ذلك اليوم عندما جعله يستسلم أمام ميا والآن جاء دور والدها ليعرف هذا الشعور.. تجمدت مكانها وهي ليست متأكدة من أنها تحب أن ترى في أليكس هذا العمق من القسوة..

"كل ما أعرفه" سمعت أليكس يرد "كل ما أعرفه هو

الفصل العاشر

النوم.. ونزلت

إلى أسفل.. كان يمكنها أن ترى باب غرفة المكتب نصف مفتوحا وأمكنها أيضا سماع الانزعاج في صوت والدها وهو يتحدث مع أليكس.. واقتربت بصمت من الباب نصف مفتوح..

"أنا لا أعرف ما الذي تعتقد أنك تفعله!" سمعت صوت والدها العنيف "ولكنك لن تفلت من العقاب!"

"ما الذي أفعله؟" رد أليكس بنعومة

"أنت تعرف ما الذي أتحدث عنه!" صاح جاك فرايزر بحدة..

ورأته ميا عندها وتجمدت تماما كان واقفا وظهره لها كل جزء منه ينبض بالغضب العنيف وهو يواجه أليكس عبر المكتب حيث كان يجلس زوجها بطريقة متكاسلة وهو يتكئ إلى الخلف في كرسيه وعيناه المظلمة باردة ووجهه المتجهم لا يظهر أي مشاعر..

غارقة في أمواج اليأس

لكنه لم يفعل أي شيء! كان واقفا هناك فقط بتوتر..
وكان أليكس هو الذي كسر الصمت "لديك مشكلة مع
هذا؟" سأله بسلاسة

"نحن لسنا في حاجة لتوريط الشرطة في هذا إذا
كنت عاقل!" قال والدها بعصبية..

"عاقل" كرر أليكس ببطء "نعم..أعتقد أنني يمكن أن
أكون عاقلا حول هذا الموضوع أريني دليلك وأنا
سأسلمك سوزانا دون جدال"

شعرت ميا بالدم يتجمد في عروقها وانتابها ألم مبرح
من الخيانة وشحب وجهها وكانت على وشك التحرك
إلى الأمام بتشنج..ثم اصطدمت عيناها فجأة بتلك
العيون المظلمة وقد رآها أليكس أخيرا واقفة هناك
وثبتت في مكانها

لا!...قالت تلك العيون لها..انتظري! ثقي بي!..
أثق به..وصلت يدها إلى إطار الباب..أثق به..كان

الفصل العاشر

أنك تقف هنا وتلقي بالتهديدات والاهانات ولكنني ما
زلت لا أعرف ما هو الأمر بالضبط"

"لا تلعب هذه اللعبة معي" صاح والدها بقوة "لقد
تراجعت عن اتفاقنا..أيها المحتال الحقيق! وسرقت
ابنتي الصغرى! أريدها الآن أو سأجعلهم يلقون القبض
عليك لاختطافها!"

"إن الهاتف هناك" قال أليكس بهدوء "اتصل بالشرطة
إذا كنت تظن أن الموضوع مهم ولكن أعتقد أنني
يجب أن أحذرك" أضاف بنعومة "أن الشرطة ستطلب
دليل على كلامك قبل أن تتصرف..هل أحضرت معك
هذا الدليل؟"

حل الصمت فجأة على الغرفة وارتجفت ميا وعَلِقت
أنفاسها في صدرها بينما عيناها ثابتة على والدها لأنها
كانت تنتظر منه أن يظهر الدليل الذي كانت تعرف
أنه يملكه..

غارقة في أمواج اليأس

تحولت إلى جليد..
ثم قفزت مكانها عندما صفق أليكس فجأة سماعة
الهاتف "لا" قال من بين أسنانه "لا يمكنك أن تفعل
ذلك لعدم وجود أوراق تبني رسمية!"
والتقط شيء من على المكتب وألقاه مرة أخرى أمام
جاك فرايزر..
"أنت خدعت ميا وجعلتها تظن أنها تخلت عن
طفلها..عندما في الواقع ما فعلته كان لا يساوي الورق
اللعين الذي كُتب عليه!"
كان والدها يحدق في ما كان أليكس قد ألقاه أمامه
ورفرت رموش ميا وهي تنظر أيضا إلى حيث أمكنها
أن ترى الوثيقة المألوفة بشكل مقرف..
كانت نسخة خاصة بها وما جعلها والدها توقع عليها
قبل سبع سنوات..ويبدو أن أليكس بحث في أوراقها
الخاصة من دون أن يخبرها بذلك..

الفصل العاشر

عقلها يصرخ فيها إذا لم تقم بذلك الآن فسوف تفقده
إلى الأبد!..فهو لن يغفر لها!..
أثق به..ابتلعت ريقها بصعوبة من الخوف الذي كان
يسد حلقها وبقيت حيث هي..
"أنا احتفظ بهذا النوع من الأشياء مع المحامين" قال
والدها بنفاذ صبر..
فقدت ميا اهتمام أليكس وعيناه تعود مرة أخرى إلى
جاك فرايزر "هنا كل معدات الاتصال..اتصل
بمحامينك وأخبرهم أن يرسلوا بالفاكس المعلومات
المطلوبة..وكل شيء يحدث سينتهي خلال دقائق"
حتى أنه رفع سماعة الهاتف وأعطائها إلى والدها!
وجسده ووجهه مسترخيان تماما ولم يلقي بنظرة
أخرى في اتجاهها خلال الصمت الجديد الذي بدا
وكأنه سيمتد إلى ما لا نهاية وبدأت أعصاب ميا تتهاوى
وهي تقف هناك تتشبث بإطار الباب الخشبي بأصابع

غارقة في أمواج اليأس

"هذا هو ما يعنيه.." وألقى أمامه ملف آخر "فصيلة دمك" قال باقتضاب "وكذلك فصيلة دم كارل دانسينغ" وفتح ورقة أخرى "وأخيرا لحسن الحظ فصيلة دم زوجتي!" قال أليكس بارتياح "لاحظ أي فصيلة لا تتماشى مع البقية؟"

"هل لديك أي اعتراض؟" سأله أليكس بسخرية "لا.. لا اعتقد لأنك تعرف هذا فعلا.. أليس كذلك؟ وهذا هو السبب أنك كنت تعاقبها كل هذه السنوات اللعينة.. حسنا.." انحنى إلى الأمام وعلى وجهه المظلم قناع لاذع من الاحتقار "لقد انتهى ذلك الآن" قال بحزم "وأنت لم تعد موضع ترحيب هنا"

"ما الأمر معك يا رجل؟" صرخ جاك فرايزر بإحباط غاضب.. فقد حدث شيء ما خطأ في تخطيطه الدقيق لكل هذا وهو لا يعلم بالضبط ما هو "إذا كنت أنا على استعداد لقبول ميا كابنتي.. إذن الجزيرة اللعينة

الفصل العاشر

"توقيعها موجود عليها رغم ذلك!" صاح جاك فرايزر فجأة باستهزاء "في الحقيقة كانت سعيدة جدا وهي تسلم الطفلة اللقطة لي!"

"آه" شهقت ميا برعب ورفعت قبضتها الجليدية إلى فمها لإيقاف صرختها.. هو لم يكلف نفسه حتى عناء إنكار أن الأوراق بلا قيمة!..

"أو أن تطردها إلى الشوارع كما أخبرتها في ذلك الوقت!" رد أليكس بقوة "لقد لعبت على صغر سنها.. وسداجتها ويأسها وعدم قدرتها على معرفة وثيقة قانونية من مجرد أوراق يجب أن تلقى في القمامة!.. لقد فعلت كل شيء بقسوة وبدم بارد وبلا قلب مما يجب أن يجعلها سعيدة جدا لأنك لست والدها الحقيقي!"

"ما الذي يفترض أن يعنيه هذا؟" قال جاك فرايزر باهتزاز

غارقة في أمواج اليأس

الواقع.. " أضاف باستخفاف "لم يعد لديك أي شيء أريده لم آخذه منك بالفعل..وأنت الآن رجل ميت بنظر أي فرد من أفراد عائلتي لذا وكما قلت لي مرة..الباب خلفك سيد فرايزر.."
"ولكن...!"

"أخرجه من هنا" قال أليكس لأخيه ووجهه مشدود من الاشمئزاز المطلق..وتحرك ليون وكذلك فعلت ميا وهي تصعد الدرج مرة أخرى بارتجاف فهي لم تكن ترغب في أن تقابل جاك فرايزر..إنها لا ترغب في وضع عينيها عليه مرة أخرى أبدا..
كانت تقف إلى جانب نافذة غرفة النوم عندما جاء أليكس يبحث عنها..

"آمل أنك مسرورة من نفسك" قال بامتعاض "ليس حقا" التفتت لتواجهه بابتسامة اعتذار..لكنه كان لا يزال يبدو غاضبا.. ووجهه شاحب أكثر مما

الفصل العاشر

ستكون لك عندما تلد حفيدي!"
"ولكن ميا لا تحمل حفيدك" رد أليكس ببرود "إنها تحمل ابنتي"
"ماذا؟...أتقصد أنها لم تستطع حتى القيام بهذا على نحو صحيح"

أظلمت عيون أليكس وبدأ فجأة في غاية الخطورة.. "انتبه إلى ما تقوله هنا" حذره بشدة "هذا منزلي وهذه زوجتي التي تتحدث عنها"
"زوجة لم تكن تريدها!" قال جاك فرايزر بازدراء "لكن إذا كنت قد قررت الاحتفاظ بها إذن سيكون هناك أطفال آخرون بلا شك..ذكور!...كل ما عليك القيام به هو أن تعطيني سوزانا وميا ستكون مطيعة على الفور..أعدك..سنة أخرى وأعطيك جزيرتك!"
"يمكنك أن تحتفظ بالجزيرة" قال أليكس ببرود "أنا لا أرغب في أن أضع قدمي عليها مرة أخرى في

غارقة في أمواج اليأس

المظلم ليقبلها بخفة..
 ميا لم تكن مستعدة أن تغفر له أي شيء "متى فتشت
 بأوراقى؟"
 تنهد بابتسامة حزينة "لقد وصلت إلى هنا مباشرة بعد
 أن تركتك في لندن.. في البداية كنت أرغب في
 معرفة ما إذا كان هناك أي وسيلة نستطيع بها أن نلغي
 التبنّي.. لكن اللحظة التي قرأت فيها هذا الشيء
 اللعين عرفت أنه لم يكن قانونيا!" توقف وهو يزفر
 بغضب
 "ولكنني كنت بحاجة للتأكد فاتصلت بالمحامين قبل
 أن أبدأ باتخاذ الإجراءات اللازمة.. وأنت وقعت على
 كل الأوراق اللازمة.." ثم أضاف بلطف "كان
 المحامين يخشون من أنه إذا واجهت والدك بما
 اكتشفته بينما أنت لا تزالين في لندن.. أنه يمكن أن
 يستخدم حقيقة أنك قد وقعت على أوراق التبنّي

الفصل العاشر

ينبغي "لقد كدت أفسد لك كل شيء تقريبا.. أنا آسفة"
 "لماذا نزلت إلى هناك عندما سألتك ألا تفعلين؟"
 "أنا لا أعرف" قالت باضطراب "أنا لم يكن يمكنني أن
 أرى بأي شكل من الأشكال كيف يمكن أن تجعله
 يترك سوزانا من دون أن تمنحه ما يريد"
 "وفي مقابل عدم ثقتك بي.. عرفت عن نفسك أكثر
 بكثير مما أردت فعلا أن تعرفه!"
 لمعت عينها بشدة "وعلمت أيضا أنك بحثت في
 أوراقى الخاصة!" قالت بسخط..
 "آه.." على الأقل كان لديه إحساس يشعر بالذنب
 وتلاشى الغضب من وجهه وأحاط جسدها بيديه
 ليضمها إليه.. "كنت مغرما بامرأة ترفض الوثوق بي"
 غمغم دفاعا عن نفسه..
 "الرجال عندما يكونون بئسين يقومون بأشياء
 يائسة.. اغفري لي؟" قال باعتذار وهو يحني رأسه

غارقة في أمواج اليأس

مرة أخرى على الرغم من أنها لم تبذل أي جهد في محاولة للخروج من بين ذراعيه القوية التي ما زالت تحتجزها..

ولكن أليكس لم يتوقف عن محاولة إغواءها "أعشقك" همس بهدوء أذنهما "أنا أشتاق إليك في كل وقت"

"لهذا السبب تحتفظ بعشيقة كما أفترض" قتل كلامها مزاجه اللطيف في لحظات ورفع رأسه المظلم "آه..العشيقة"

"آسفة" قالت بندم مزيف "لقد نسيت أنني وقعت على عدم ذكر العشيقة"

ضحك وهو لم ينخدع من نبرتها المزيفة وشد قبضته عليها "ليس هناك عشيقة" أبلغها بجفاف "و لم يكن هناك عشيقة أبدا..أنا لم أنظر إلى امرأة أخرى منذ أول ليلة رأيتك فيها عبر الغرفة المزدحمة ووقعت في

الفصل العاشر

ليأخذ سوزانا بينما نتقاتل في المحاكم البريطانية عليها"

"ويكسب بذلك طريقة مختلفة لابتزازنا في فعل ما يريد منا أن نفعله" أومأت مياً بتفهم..

"كان أكثر أمانا بالنسبة لي أن أحضركم إلى اليونان قبل أن أواجهه بما أعرفه" "لذا اختطفنا"

"نعم" تنهد موافقا "أنا آسف إذا كنت قد أخفكتك" أخافها؟..لقد أربعها وجعلها تعيش في جحيم من الشك على مدى الساعات الأربع والعشرين الماضية!.. "أنت مخادع ماكر كوالدي" قالت باتهام "هل تعرف ذلك؟"

"أنا أحبك بجنون" غمغم بتملق "وأنا لن أؤذي أبدا أي شعرة من رأسك الجميل" وكرد على هذا الإغواء الوقح أدارت ميا ظهرها إليه

غارقة في أمواج اليأس

"لقد أدارتهم حول إصبعها الصغير" قالت ميا بجفاف..
 "أعرف هذا الشعور" غمغم أليكس موافقا "فوالديها
 فعلت نفس الشيء بي"
 متى سنخبرها بالحقيقة" سأله بقلق وترقب..
 "عندما يحين الوقت المناسب سنخبرها معا..لا
 تقلقي..لدي شعور أنها ستكون سعيدة عندما تعرف
 الحقيقة..
 ابتسمت ميا ولم تقل شيئا وكاد قلبها ينفجر من
 السعادة وظلت تتابعهم حتى اختفوا عن الأنظار ثم
 رفعت نظراتها إلى ما هو أبعد من الحدايق حول
 المنزل..
 كان البحر يلمع تحت أشعة الشمس ويتحرك بتكاسل
 واستطاعت أن ترى سلسلة من الجزر الصغيرة في
 الأفق..
 "أي منها هي جزيرتك؟"

الفصل العاشر

غرامك علي الفور كما أظن أنك تعرفين هذا بالفعل!"
 ابتسمت ميا ابتسامة رضا "كارول قالت شيئا من هذا
 القبيل" اعترفت وهي تدير رأسها نحوه "أردت فقط
 أن أسمعك تعترف بذلك"
 "أنا مزقت ذلك العقد المقرز..
 "جيد" قالت باستحسان..
 "وسأجعلك توقيعين واحدا آخر من شأنه أن يربطك
 بي مدى الحياة"
 "ما الذي يجعلك تعتقد أنني سوف أوقع عليه؟"
 تحدثه فأحنى رأسه ليقبلها "لدي طريقي الخاصة"
 غمغم في أذنها وضحك بهدوء عندما ارتجف جسدها
 بين ذراعيه..ثم جذب انتباههما صوت في الخارج
 فألقوا بنظرة من النافذة ليروا سوزانا مع كارول و
 ليون..كانوا يرتدون ملابس السباحة والمناشف حول
 أعناقهم وهم يسرون يدا في يد باتجاه بركة السباحة..

غارقة في أمواج اليأس

"أنا أحبك"

"سنعيش بسعادة معا إلى الأبد"

النهاية

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل العاشر

لم يجيب للحظة طويلة وهو يبدو أكثر اهتماما بتقبيل عنقها ثم رفع رأسه المظلم "تلك التي يمكنك أن تريها أمامك مباشرة..مع شكل هلال عند الشاطئ.."
هذا هو السبب الذي جعله يشتري هذه الفيلا لأنه يستطيع أن يرى جزيرته..

تنهدت بحزن "أنا آسفة لأنك فقدت ذلك"
"أنا لم أفقد شيئا" رد دون أي أسف "يمكن للمرء أن يغير أحلامه..وما أريده حقا هو هنا معي الآن بين ذراعي"

"ومع ذلك" قال ميا بأسى "يبدو ذلك غير عادل أن تتخلى عن وعدك لوالدك"
"لدي أنتِ" قال بحزم "لدي طفلي تنمو بداخلك"
ومرر يديه على بطنها في لفة تملكية واضحة "ولدي نسخة مصغرة منك في سوزانا التي تعشقني..ماذا يمكن أن أريد أكثر من هذا؟"

www.mlazna.com

غارقة في أمواج اليأس

ترجمة .. سنو وايت

تدقيق إملاني ... ملاك

Design by saida

النهاية

www.mlazna.com

ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملاني ... ملاك

Design by saida

By saida